انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٥ (٢٠٠)
السبت ٣ فبراير (شباط) ١٩٧٣

سيواصل الاتحـاد السوفييتي دعم الشعب الفيتنامي بثبات كما كان في السابق ابان المحن القاسية التي مر بها .

(من تهنئة القـادة السوفييت لشعب فيتنام الديمقراطية . ص ٣)

التقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الثلاثين من يناير بعضو المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، المستشار الخاص لوفد جمهورية فيتنام الديمقراطية في المباحثات الرباعية حول الفيتنام لي ديك تخو .

في الصورة : هيئة رئاسة اجتماع اوساط الرأي العام في موسكو المكرس لاتفاقية وقف الحرب واقامة السلم في فيتنام ، والذي عقد في الثلاثين من يناير في قاعة الاعمدة بدار النقابات بموسكو . وقد حضره اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كيريلينكو وكولاكوف ومازوروف وبيلشي وسوسلوف وشليبين ، والمرشحان لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب ديمتشيف واوستينوف وسكرتيرو اللجنة المركزية للحزب دولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف ، وكذلك لي ديك تخو عضو المكتب السياسي ، سكرتير اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، المستشار الخاص لوفد جمهورية فيتنام الديمقراطية في مباحثات باريس حول الفيتنام وفو تخوك دونغ سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي ودانغ كوانغ مين سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي .

في عددنا الملون

يغمر الثلج الآن شوارع طشقند وجاداتها ، ويرفع الناس ياقات معاطفهم مسرعين الى منازلهم . فالشتاء حتى في هذه المدينة الجنوبية قاس ومتقلب . واننا اتذكر طشقند في الربيع ، عندما تؤطر الخضرة الفتية والجامحة العمارات البيضاء الناصعة والمنازل الشاهقة ، وبنايات المتاحف والمسارح بمداخلها المهيبة ونقوشها البديعة . في الربيع عندما تحييك زهور الخزامى في كل مكـان في الشوارع والجادات وعند نوافذ المنازل وعلى صدور الطلاب وخلال ضفائر الفتيات السوداء . اجـل لقـد شاهدت هذه المدينة في الربيع ، وثبتت في ذاكرتي كمدينة من الحكايات كمدينة من الاحلام . فلم اصدق ولـم اود ان اصدق ان طشقند كانت قبل بضع سنوات فقط ترقد تحت الانقاض وان سكانها كانوا يعيشون في الخيام وان هواءها كان كتلة من الغبـار المنبعث من البيوت المائلة للانهيار والتي كانت تجرفها البولدوزرات والدبابات ...

الزلزال الرهيب

في شهر ابريل سنة ١٩٦٦ استمع العالـم الى انباء الزلزال الشديد في طشقند . فخلال بضع ثوان تحولت الى اطلال احياء ماهولة برمتهـا وفقدت المأوى عشرات الالوف من الطشقنديين كان هذا بعد الرجة الاولى التي تلتها العاشرة والمائة . وظلت الارض هائجة طيلة بضعة اشهر .

آنذاك اصبحت كلمة «طشقند» رمزا لصداقة الشعوب السوفييتية . لم يبق ركن من بلادنـا لم يمد يد العون للمدينة المنكوبة . فاخذت ترد الى طشقند قنابل البناة وملات القطارات المحملة بالمكائن والمعدات ومواد البناء قادمة من روسيـا الاتحاديـة ومن اوكرانيـا ومن وراء القفقاس ومن البلطيق . وقامت كل منطقة من مناطق البلاد وكل جمهورية من جمهورياتهـا بالبناء في البقعة التي خصصت لهـا واشترك في تعمير المدينة دفعة واحدة ابناء ١٠٥ قوميات . عمروها محتسبين لزلزال قد تبلغ قوتـه ٩ عقد لكي تصمد البنايات الجديدة لاقوى الهزات الارضية .

ولهذا تحمل شـوارع طشقنـد وساحاتها الكبرى اليوم اسماء المدن والجمهوريات التي بعث بناتهـا هذه المدينة . اما الجادة الرئيسية الجنوبية الغربية فتحمل اسم «الصداقة» .

تاريخ عريق

يمتد تاريخ عاصمـة اوزبكستان السوفييتية الى اكثر من الفي سنـة وتقع المدينـة في واد خصيب وعلى ملتقى طرق القوافل الرئيسية . وقد تعرضت اكثر من مرة لغارات الطامعين وللكوارث الطبيعية . وكل مرة كـان بعث المدينـة يتطلب قرونـا اما الآن وبعد الزلزال الرهيب الذي لم يرحم فعلا حيا واحدا من احياء المدينة لم يمض سوى اقل من سبع سنوات ونهضت المدينة من الانقاض . نهضت حسناء فتية مندفعة حقا الى المستقبل .

تحتل طشقند من حيث عدد سكانها (١٠٤٢٤ الف شخص) المرتبة الخامسة في الاتحاد السوفييتي بعد موسكـو ولينينغـراد وكييف وغوركي . وهي مركز اقتصـادي كبير في بلادنـا فصناعة طشقند التي نمت ١٥٠ مرة خلال العهـد السوفييتي تنتج شتى السلـع ابتداء من اجهزة الراديـو والتيلفزيـون حتى الرافعات الجبارة والحفارات القوية . واهم فروع الصناعة في طشقند صناعة المكائن الزراعيـة ومكائن النسيج ومكائن النقل والآلات الكهربائية .

ونشأت في طشقند اكبر مجموعـة انتاجية في البلاد لخدمة زراعة القطن وتضم هذه المجموعة الصناعة الثقيلة والخفيفة ،وصناعة الاغذيـة اي حوالي ٤٠٠ مصنع ومعمل .

وعاصمة اوزبكستـان اكبر عقدة للنقل في آسيـا الوسطى . فخطوط سكك الحديد تلتقي فيها قادمة من وسط البلاد ومن الاورال وكازاخستان ومن سيبيريـا وجميع جمهوريات آسيـا الوسطـى وتربط طشقنـد بعشرات المناطق في البـلاد طرق ممتـازة للسيارات . ويمكنك ان تنطلق من مطار طشقند الى اية نقطة على الكرة الارضية .

اكبر مراكز الاستشراق

وطشقند اليوم مركز العلوم والثقافة في اوزبكستان ففي ١٧ معهدا تعليميا عاليا فيها يدرس زهاء ١٠٠ الف طالب ففي جامعة طشقند المسماة باسم لينين يتعلم اكثر من ١١ الف فتى وفتاة جاءوا من شتى ارجاء البلاد السوفييتية وكذلك من آسيا وافريقيا واميركـا اللاتينية . ويوجد في طشقند ٣٢٢ مدرسة و٣٠ مدرسة مهنيـة . وتوجد هنا اكاديمية علوم اوزبكستـان التي تضم عشرات معاهد البحث العلمي ومنها معهد الفيزياء النوويـة . وقد نالت الاكاديمية على قنوتها مكانة مرموقة في دنيا العلوم . فطشقند اكبر مركـز للاستشراق في الاتحـاد السوفييتي ويحتـوي معهد الاستشراق في هذه الجمهورية على اغنى مجموعة في العالم من المخطوطات الشرقية .

تعيش طشقند حياة حافلة متنوعـة الجوانب . وكثيرا مـا تلتقي هنـا شخصيات سياسية وعلمية من شتى البلدان لتدرس المسائل التي تشغل بالها . وصار تقليدا في طشقند اقامة المهرجانات السينمائيـة الدوليـة ومهرجانات الفنون وعقد اجتماعات كتاب بلدان آسيا وافريقيا . وهذه اللقاءات مفعمة «بروح طشقند» الشهيرة التي تعني الانسانية وحب الخير والاخاء .

فاديتشيفا

اريثا رودنينا واليكساندر زايتسيف

استعـــــراض رياضـــــي

كان هواة الارضاع على الجليـد يتتبعون بانتباه بل وفضول خـاص مسابقة الاوضاع الثنائية التي كـانت جزءا من مباريات بطولة الاتحـاد السوفييتي التي جرت في مدينـة روستوف منذ وقت غير بعيد . وكان من دواعي ذلك الانتباه الفـائق الى جانب برامج الرياضيين الشيقة طبعـا ظهور الثنائيات الجديدة الرئيسية .

فمن المعروف انه في اواخر الموسم الماضي انفصل الثنائي السوفييتي الاول للارضاع على الجليد الذي كان مؤلفـا من بطلي العالم والالعاب الاولمبيـة ارينا رودنينا واليكسي اولانوف وذلك لان اولانوف تـزوج الرياضيـة السوفييتية المعروفة لودميلا سميرنوفا التي كانت تفوز في كثير من المباريات الدولية ، واخذ يتدرب مع زوجتـه وكان من الصعب البحث عن زميل لارينا فاستعرض المدربون اكثر من عشرين مرشحا قبل ان يختار مدرب البطلـة الاولمبية ستانيسلاف جوك رياضيـا غير معروف من لينينغراد يدعـى اليكساندر زايتسيف من طلبة معهد التربية . وتوسم المدرب في هـذا الشاب الانيق والطـويل القامة (٢٠ سنة) امكانيات واسعة وارادة عنيدة وصبرا على التدريب ليكون خلال فترة قصيرة زميلا لائقا لرودنينا التي فازت ببطولة العالم ٤ مرات .

وقد اكدت مباريات بطولة الاتحـاد السوفييتي التي فاز فيها ارينا رودنينا واليكساندر زايتسيف بالمرتبة الاولى ان حدس المدرب المحنك كان صحيحا اما اليكساندر فقدر نجاحه في روستوف بشكل متواضع .. ومع ان هذا التقدير موضوعي بشكل عام فتنبغي الاشـارة الى ان زايتسيف قام بنفسه بعمل جبار ولذلك لم يلعب مجـرد دور «مساعد» لارينا رودنينا .

لقد اظهر الثنائي الجديد افضـل جوانبه مع ان الزميلين قد التقيا لاول مرة منذ اشهر فقط . الا انهما كانا يعدان برنامجهما ذا الاوضاع المعقدة والحركات السريعة للغاية بدقة فائقة وكانا يتدربان حتى في ليلـة راس السنة .

اما ثنائي الزوجين واقصد لودميلا سميرنوفا واليكسي اولانوف فقد كان ينقصهما كما يبدو مثل هذا «التعصب» الرياضي . ولـذلك لم يظهـرا في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي دقة الحركات المثالية ففازا بالمكانـة الثالثة فقط . وسبقهما الثنائي الآخر المؤلف من ارينا تشيرنيايفا وفاسيلي بلاغوف من موسكو ، وهو ثنائي حديث يتقدم من سنة الى سنة بسرعة عجيبة .

ان هذه الثنائيـات السوفييتية الرئيسية الثلاثة ستتسابق من جديد في مستقبل قريب وذلك في مباريات بطولة اوروبا التي ستبـدأ في ١ فبراير القادم بمدينة كولونيا بالمانيا الغربية .

وننتظر كذلك ان يحقق نجاحا كبيرا في المباريات القادمة لودميلا باخوموفا واليكساندر غورشكوف في الرقص على الجليد فقد عرضا في مباريات بطولة الاتحاد السوفييتي في روستوف حركات معقدة للغاية يقومان بها بسرعة مذهلة . وبذلك اكد بطلا العالم انهما يستحقان بالفعل ان يكونا في مقدمة الراقصين على الجليد ولا يريدان التراجع من برجهما الرفيع .

لودميلا باخوموفا واليكساندر غورشكوف

أنبـاء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسدزيرت
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون : 00 — 90 — 229
للتراسل :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع «برافدا» و«ازفستيا»
طبع ٢٣/١/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 4 (199), 27 января 1973 г.



ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟

• اذا اردت زيارة الاتحاد السوفييتي فساهم في مسابقتنا .

• وستكون الجائزة الاولى سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتي لكل واحد من الفائزين الاربعة في مسابقة صحفنا باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية .

• ومن بين الجوائز الاخرى : جهاز تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية والبومات وكتب .

• وسيحصل جميع المساهمين الاخرين على هدية تذكارية من هيئة التحرير .

• ومنذ بداية مارس (آذار) سنبدأ بنشر الاسئلة الثمانية بالتتابع وهي مخصصة هذا العام لمدينة موسكو .

• ارفق الكوبون مع السؤال .

ايها القارىء العزيز !

ان ضمان نجاحك في المسابقة هو في مواظبتك على قراءة جريدتنا بانتظام . اشترك في «انباء موسكو» وستجد الاجوبة على كافة أسئلة المسابقة .

في العدد القادم



* ملحق خاص يتضمن معطيات جهاز الاحصاء المركزي حول تنفيذ برنامج عام ١٩٧٢ . مع تعليقنا حول تطور الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي .
* الازمة النقدية في العالم الراسمالي وآثارها المدمرة .
* خمسون عاما على الطيران المدني السوفييتي .
* مترو موسكو ... اليوم وغدا ، ذلك هو موضوع غلافنا الملون .
* وغير ذلك من المواضيع والمقالات فضلا عن ابوابنا الثابتة .

السلاح الرياضي الروسي

سؤال وجواب

سالنا احد القراء تقديم لمحة تاريخية عن السلاح الروسي للصيد وها نحن نجيبه بهذا الحديث المختصر .

يعود اول ذكر عن استعمال السلاح الناري في روسيا الى سنة ١٣٨٢ ويروي المؤرخون ان هذا السلاح استعمل في الدفاع عن موسكو ضد الزحف التتاري . ويوجد في المتاحف السوفييتية بعض القطع من هذه الاسلحة الروسية القديمة ، ويبلغ وزن بعضها ٧٠ كيلو غراما . وكان يطلقها شخصان ومن مسافة تبلغ ١٥٠ خطوة .

ويرتبط صنع الاسلحة في روسيا باسم مدينة تولا ، المدينة الروسية القديمة والتي لايقل عمرها عن عمر موسكو الا ببضع سنوات . ففي نهاية القرن السادس عشر كان صانعو السلاح الحرفيون يؤلفون القسم الاكبر من سكان مدينة تولا . وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر ، عرفت روسيا عددا لا باس به من النوابغ في صنع الاسلحة مثل ايفان بوليين الصانع الذي استحدث مسدسا ذا مخزن تنبعث منه الرصاصات الى الماسورة ، والميكانيكي العصامي ياكون باتيشيف الذي اخترع طريقة فريدة لتقويم الماسورة قبل الانجليزي بيرسون بستين سنة . وذاع صيت صانعي السلاح من مدينة تولا . فقد صنعوا كثيرا من الاسلحة المنقوشة والمطعمة بمهارة فهي اعمال فنية حقيقية .



تتوفر مختلف بنادق الصيد في مخازن موسكو الخاصة ببيع ادوات الصيد

وفي سنة ١٧١٢ وحد القيصر الروسي بطرس الاكبر ورشات الاسلحة الصغيرة واسس اول مصنع للاسلحة تابع للدولة في روسيا .

وتساعد طبيعة اراضي ومناخ البلاد السوفييتية على تطور رياضة الرمي والصيد ، فحوالي ٤٠ بالمائة من مساحة الاتحاد السوفييتي البالغة ٢٢،٤ مليون كيلو متر مربع تغطيه الغابات التي يعيش فيها حوالي ٣٥٠ جنس من الحيوانات . ويوجد في الاتحاد السوفييتي ملايين من الصيادين . وطبيعي ان انتاج تولا عاجز عن سد حاجة هؤلاء الى الاسلحة الحديثة . وقد انشئت الان مؤسسات كبيرة لصنع الاسلحة . واشتهرت اسلحة صيد سوفييتية كثيرة . وتحظى هذه الاسلحة بالتقدير لمتانتها ودقتها وبساطتها .

وتتطلب تطور رياضة الرمي صنع نماذج جديدة من الاسلحة ذات العيار الخفيف . وقد صنعت اسلحة تتيح للرياضيين السوفييت ان يمثلوا بلادهم تمثيلا مشرفا في كثير من المباريات الدولية .

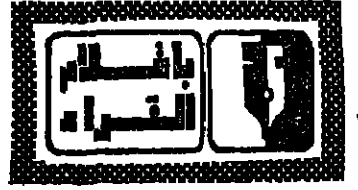
ويقوم مصنع الاسلحة في تولا الان بتوسيع صنوف الاسلحة الرياضية ويعار اهتمام خاص لتصميم سلاح تتخذ الماسورة فيه وضعا عموديا وقد تسلم الرياضيون الان اسلحة ذات عدسة تصويب . وصارت الصناعة تنتج اكثر من ٦٠ نموذجا من اسلحة الصيد والرياضة .

كانت الاسلحة في روسيا قبل الثورة تجمع من قطع مجلوبة من الخارج . اما الان فقد اخذ الاتحاد السوفييتي يصدر اسلحة الصيد الى ٥٤ بلدا كانجلترا وبلجيكا وايطاليا والولايات المتحدة وغيرها . كما تشتري الشركات الاجنبية من الاتحاد السوفييتي الخرطوش والرصاص والبارود عديم الدخان وغير ذلك من العتاد . وتحظى بندقية «بايكال» ذات الماسورتين باقبال كبير من الصيادين في جميع القارات . واشتهرت في العالم كله بندقية الرمي الرياضية السوفييتية «فوستوك» ، ويزداد تصدير هذا السلاح سنة بعد سنة ويعكف المهرة السوفييت الان على صنع انواع جديدة من الاسلحة اكثر كمالا وامانا .



سجل البطل الاولمبي جيليزنياك رقما قياسيا جديدا في الرمي على الاهداف المتحركة .

باقلام القراء



رسالة من صديق

ايها الاصدقاء ابعث لكم من مدينة الاسكندرية-عروس البحر الزاهية باطيب تمنياتي واعذب تحياتي اليكم والى شعبكم الصديق الذي تربطه بشعبنا صداقة ستبقى صفحة ناصعة في تاريخ العلاقات الودية بين شعب جمهورية مصر العربية وشعب الاتحاد السوفييتي .

في الاسكندرية الآن يهب نسيم عليل يحمل رائحة البحر العطرة ... وفي موسكو تتساقط الثلوج حيث تبدو المدينة بهية رائقة في ثوبها الشتوي الجميل . فعلى الرغم من انني زرت بلادكم في الصيف ... فانني اتصورها في الشتاء ايضا وذلك من خلال مطالعاتي للكتب والمجلات ومشاهداتي للافلام التي تصور بهاء الشتاء الروسي .

ان زيارتي للاتحاد السوفييتي ، بوصفي الفائز الاول في مسابقة «انباء موسكو» «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» ؟ لعام ١٩٧٠ والمخصصة للذكرى المئوية لمولد فلاديمير ايليتش لينين ستبقى في ذاكرتي مدى الحياة . وفي الختام ارجو قبول تحياتي وتمنياتي الخالصة لجميع العاملين في «انباء موسكو» .

سمير محسن عبد الله سالم
الفائز الاول في مسابقة «انباء موسكو» لعام ١٩٧٠
جمهورية مصر العربية

تهنئة القادة السوفييت لفيتنام الديموقراطية

الى الرفيق تون ديك تهانغ ، رئيس جمهورية فيتنام الديموقراطية .
الى الرفيق لى زوان ، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام .
الى الرفيق تشيونغ تين ، رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني في جمهورية فيتنام الديموقراطية .
الى الرفيق فام فان دونغ رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية .
هانوي

ايها الرفاق الاعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية وباسم الشعب السوفييتي كله نبعث اليكم ومن خلالكم الى الشعب الفيتنامي الشقيق تهانينا الحارة بمناسبة الحدث التاريخي والانتصار الكبير الذي حققه احرار فيتنام الا وهو وقف الحرب واقرار السلام في فيتنام .

لقد ادى الشعب الفيتنامي بنضاله الباسل مأثرة مجيدة سوف تدخل كصفحة رائعة في سجل تاريخ نضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال ضد المعتدين والطغاة . لقد ابدى ابناء وبنات الشعب الفيتنامي الامجاد سواء في الشمال او الجنوب من الشجاعة والصمود والتفاني ما اكسبهم احتراما عميقا بين جميع الناس في العالم .

وقد ارتفعت عاليا مكانة حزب شغيلة فيتنام الذي اسسه ورباه هوشي منه المناضل الفيتنامي الكبير والاممي البارز ، الحزب الذي يسير في طليعة الشعب الفيتنامي ، كما ازدادت هيبة لجنته المركزية التي تقود بمهارة عملية البناء الاشتراكي في جمهورية فيتنام الديمقراطية وتبدي مزيدا من المرونة والحكمة في تنظيم النضال ضد عدوان الولايات المتحدة على جميع الجبهات العسكرية والسياسية والديبلوماسية .

ان توقيع الاتفاق الذي ينص على سحب القوات الامريكية والقوات الاجنبية الاخرى من اراضي فيتنام ، ووقف تدخل الولايات المتحدة في شؤون فيتنام الداخلية ، يمثل انتصارا كبيرا في النضال ضد الاستعمار ، كما انه يؤكد على انه ما من قوة في ايامنا قادرة على ثني ارادة شعب يكافح من اجل حقوقه المشروعة ويتمتع بتاييد جميع القوى التقدمية في العالم قاطبة .

لقد كان الشعب السوفييتي في ايام الحرب العصيبة يقف على الدوام الى جانب اخوانه الفيتناميين يناصرهم ويزودهم بكل انواع المساعدة في نضالهم ضد العدوان.

ومن اهم العوامل التي ساعدت على بلوغ الاتفاق حول وقف النيران في فيتنام وسحب القوات الاجنبية عن اراضيها كانت جهود الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية وجميع القوى المحبة للسلام التي وقفت على مدى السنين بنشاط تستنكر العدوان الاستعماري في فيتنام وتؤيد نضال الشعب الفيتنامي الباسل في سبيل حقوقه . وقد اصبحت الحركة العالمية للتضامن مع فيتنام في ايامنا اروع دليل على طموح شعوب العالم الى السلام والاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية .

ان عقد الاتفاقية بشان وقف الحرب واقرار السلام في فيتنام يفتح امام الشعب الفيتنامي الطريق نحو تسوية ما يواجهه من القضايا تسوية عادلة تامة .

وما من شك ان جمهورية فيتنام الديمقراطية ، وهي الحصن الامامي للاشتراكية في جنوب شرقي آسيا ، سوف تلاقي الان مجالا لتضميد جراح الحرب وتقوية اقتصادها وتحقيق البناء الاشتراكي على صعيد واسع وبذلك ستكون قدوة للشعوب التي سلكت سبيل النمو المستقل وتناضل من اجل سيادتها الوطنية . كما ان وقف الحرب ووضع حد للتدخل الاجنبي يهيىء ظروفا مواتية لمسيرة فيتنام الجنوبية في طريق الوئام الوطني والديموقراطية والحياد والاستقلال الحقيقي .

كما انه لاشك ان اقرار السلام في ربوع فيتنام يساعد على تحسين الاوضاع في جنوب شرقي آسيا ، ويتيح فرصا ملائمة جديدة امام قوى الاشتراكية العالمية والتحرر الوطني والتقدم المناضلة في سبيل تخفيف حدة التوتر الدولي ودعم السلام والامن في آسيا وسائر قارات العالم .

ان الشعب السوفييتي لسعيد من صميم قلبه لنجاحات اخوانه الفيتناميين. ولسوف يناصر الاتحاد السوفييتي في هذه المرحلة الجديدة بثبات شعب فيتنام في قضيته العادلة كما كان في السابق ابان سنوات المحن القاسية التي كانت من نصيب الشعب الفيتنامي وهو يتصدى للعدوان الاستعماري . ان الشعب السوفييتي على يقين بان تنفيذ الاتفاقيات المعقودة سوف يكون خطوة عملية كبيرة في طريق بناء فيتنام موحدة ديموقراطية سلمية مستقلة مزدهرة .

ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي	نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي	اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

موسكو ٢٧ يناير ١٩٧٣.

تهنئة القادة السوفييت

للحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية

الى الدكتور نغوين هيو تهو رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية .

الى الدكتور هيون تان فات رئيس الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية نبعث اليكم ومن خلالكم الى جميع القوى الوطنية والتقدمية في فيتنام الجنوبية احر تهانينا بمناسبة الانتصار الكبير الذي احرزه الشعب الفيتنامي في نضاله الباسل المرير ضد العدوان الاستعماري .

ان وقف الحرب في فيتنام على اساس الاتفاقية التي تنص على سحب جميع قوات الولايات المتحدة وحلفائها من فيتنام الجنوبية ، وتضمن الحقوق الاساسية لسكان فيتنام الجنوبية ، لحدث تاريخي كبير سيسجل صفحة رائعة في تاريخ نضال الشعوب من اجل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي . فبالرغم من كل ما استعمله المعتدي من القوات المسلحة الهائلة ، وما تحمله من التكاليف المادية الضخمة لم يتمكن ان يخضع احرار فيتنام الجنوبية البواسل لارادته ويقمع طموحهم المشروع الى الحرية والاستقلال .

ان النجاح الذي حققته فيتنام اصبح واقعا قبل كل شيء بفضل ما ابداه الشعب الفيتنامي في الجنوب والشمال من البسالة ونكران الذات والصمود والارادة في احراز النصر ، والشجاعة والتفاني وكذلك بفضل الجمع الحكيم بين ثلاثة اشكال للنضال الا وهي النضال المسلح الى جانب الجهود السياسية والنشاط الديبلوماسي والربط الوثيق بين الجهود على الصعيد الوطني والتاييد العالمي الواسع . ان مأثرة الشعب الفيتنامي المجيدة هي بمثابة قدوة تقتديها شعوب العالم المناضلة ضد الاستعمار في سبيل تحررها الوطني .

كما ان اقرار السلام في فيتنام يعتبر ايضا انتصارا كبيرا للدول الاشتراكية ولجميع القوى السلمية والتقدمية في العالم التي كانت تناصر الشعب الفيتنامي على الدوام وتقدم له كل انواع المساعدة والتاييد . فقد اصبحت الحملة العالمية للتضامن مع فيتنام الباسلة ، الحملة التي لم ير العالم مثيلا لاتساعها ، اروع دليل لرغبة الشعوب في السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ان وقف الحرب وسحب قوات الولايات المتحدة وحلفائها من اراضي فيتنام يفتح آفاقا رحبة لانماء فيتنام الجنوبية وتقدمها في طريق البناء السلمي والديموقراطية والاستقلال والحياد ، ونحو تسوية القضية الفيتنامية تسوية نهائية عادلة وهي توحيد فيتنام عن طريق سلمي ووفق الاماني الوطنية لشعب فيتنام بدون اي تدخل اجنبي .

وما من شك ان اقرار السلام في فيتنام سيحسن الوضع في آسيا وفي العالم كله وسيهيىء مزيدا من الفرص الملائمة للقوى التقدمية الديموقراطية المناضلة في سبيل تخفيف التوتر الدولي واقرار السلم العالمي ودعم امن الشعوب .

اننا نشاطر اخواننا الفيتناميين من صميم قلوبنا ابتهاجهم بسبب انتصارهم الرائع . ويعلن الشعب السوفييتي اعجابه العميق بمأثرة الاحرار الفيتناميين الذين ردوا بجدارة تطاولات المعتدي على حريتهم واستقلالهم الوطني .

ان الشعب السوفييتي الامين لمبادئه السامية ، مبادىء الاممية والتضامن مع جميع الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني ، والذي كان على الدوام يقف كتفا لكتف مع احرار فيتنام على جميع مراحل تصديهم الباسل للعدوان الاستعماري، يؤكد عزمه على مناصرة الشعب الفيتنامي الشقيق في المستقبل ايضا ، وتقديم كل انواع المساعدة له والوقوف الى جانب القوى الوطنية والتقدمية في فيتنام الجنوبية في معركتها العادلة من اجل التنفيذ الدقيق للاتفاقيات المعقودة ، وفي سبيل فيتنام الجنوبية كدولة سلمية ديموقراطية محايدة . ان الشعب السوفييتي على يقين بان المثل النبيلة التي ناضل من اجلها احرار فيتنام الجنوبية سنين طويلة ببسالة وتفان سوف تنتصر بالتاكيد .

ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي	نيقولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي	اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

موسكو ، ٢٧ يناير ١٩٧٣.

اجتماع الصداقة والتضامن

جرى في موسكو في ٣٠ يناير ، في بهو الاعمدة بدار النقابات ، اجتماع لممثلي الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفييتية ، وذلك بمناسبة انتصار الشعب الفيتنامي بتوقيع اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام .

وقد ترأس الاجتماع كيريلينكو وكولاكوف ومازوروف وبيلشي وسوسلوف وشيليبين وديمتشيف واوستينوف ودولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف .

كما كان معهم في رئاسة الاجتماع ايضا لى ديك تهو عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام والمستشار الخاص لوفد جمهورية فيتنام الديمقراطية في محادثات باريس لشؤون فيتنام وفو تفون دونغ سفير جمهورية فيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي ودانغ كوانغ مين سفير جمهورية جنوب فيتنام في الاتحاد السوفييتي وغيرهم من الضيوف الفيتناميين .

وافتتح الاجتماع غريكوف سكرتير لجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعي السوفييتي . ثم تحدث رائد الفضاء غيرمان تيتوف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية

(البقية على ص ٦)

لاتقدر قوة في ايامنا هذه ان تحطم ارادة الشعب



ليف سميرنوف
نائب رئيس اللجنة السوفييتية لنصرة فيتنام ورئيس رابطة الحقوقيين السوفييت

وهكذا انفتحت صفحة جديدة في سفر الاحداث السياسية في عصرنا ، وفي سفر المعارك البطولية التي خاضتها الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها . لقد توقفت الحرب وعاد السلام الى فيتنام صفحة من اسطع واخلد صفحات هذا السفر .

ولقد كانت معركة الشعب الفيتنامي ضد العدوان الامبريالي اعظم مأثرة لشعب فيتنام كله ولابنائه وبناته في الشمال والجنوب الذين انتزعوا الاحترام العميق من جميع الناس التقدميين على الأرض .

وكانت تلك حقا مأثرة شعب باكمله ضرب امثلة على البطولة والشجاعة والتفاني بلاحدود ، من الناس لم يهابوا الموت مصممين على النصر . وكانت تلك مأثرة في ميدان القتال ومأثرة في حقول الرز ، ومأثرة في مناجم الفحم ، ومأثرة في المعامل والمصانع المخفية تحت الارض والمستمرة في العمل بالرغم من القصف الدموي والنابالم والمواد السامة .

الى جانبهم حتى النصر

وعلى امتداد سنوات التصدي للعدوان الامبريالي من جانب الولايات المتحدة الامريكية كان الشعب السوفييتي كله يعتبر مساعدة الاشقاء الفيتناميين امرا يمسه كل المساس

* * *

(البقية على ص ٦)

اتفاقية وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام

استرشادا بالسعى الى وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام على اساس احترام الحقوق القومية الاساسية للشعب الفيتنامى وحق شعب جنوب فيتنام فى تقرير مصيره وكذلك السعى الى المساعدة على توطيد السلام فى آسيـــا والعالم باسره اتفقت الاطراف المشتركة فى مباحثات باريس حول فيتنام على المواد التالية وتتعهد بمراعاتها وتنفيذها .

الباب الاول

الحقـــوق القومية الاساسيـــة للشعب الفيتنامى .

مادة (١)

تحترم الولايات المتحدة وجميع البلدان الاخرى استقلال وسيادة ووحدة اراضى فيتنام كمـــا هو معترف بها فى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ حول فيتنام .

الباب الثانى

وقف الاعمال الحربية وسحب القوات

مادة (٢)

يسرى مفعول الاتفاق على وقف اطلاق النار فى اراضى فيتنام الجنوبية كلها ابتداء من الساعـــة ٢٤ حسب توقيت غرينتش يوم ٢٧ يناير ١٩٧٣ .

وفى نفس الساعة توقف الولايات المتحدة جميع عملياتهـــا الحربية ضد اراضى جمهورية فيتنام الديمقراطية التى تشارك فيها القوات البرية والقوات البرية والقوات الجوية الحربية والاسطول البحرى الحربى اينما كانت قواعدها كما توقف بث الالغام فى المياه الاقليمية والموانى والمرافىء والطرق المائية لجمهوريـــة فيتنام الديمقراطية . وتقـــوم الولايات المتحدة بنزع وابطال مفعول جميع الالغام فى المياه الاقليمية والموانى والمرافىء والطرق المائية فى فيتنام الشمالية ابطالا دائما او تدميرهـــا وذلك ابتداء من ساعة سريان مفعول هذه الاتفاقية .

ويعلن وقف الاعمال الحربية التام الذى تتناولـــه هذه المادة لفترة طويلة ولاجل غير محدود .

مادة (٣)

تتعهد الاطراف المتفقة بمراعاة اتفاقية وقف اطلاق النار بغية تامين سلام وطيد راسخ .

وبمجرد بدء سريان مفعول اتفاقية وقف اطلاق النار :

أ) تبقى القوات المسلحة للولايات المتحدة والدول الاجنبيـــة الاخرى التى تجمعها علاقة تحالف من الولايات المتحدة وجمهورية فيتنام فى مواقعها حتى يتم تنفيذ خطة سحب القوات . وتقوم اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة المنصوص عليها فى المادة (١٦) بوضع التعليمات المناسبة .

ب) تبقى القوات المسلحة لكلا الجانبين الفيتناميين الجنوبيين فى مواقعها . وتقوم اللجنـــة العسكرية الثنائية المشتركـــة المنصوص عليها فى المادة (١٧) بتحديد المناطق التى يتحكم فيها كل جانب وشروط مرابطة القوات .

ج) يجب على وحدات جميـــع انواع القوات المسلحـــة واسلحة الجيش وكذلك التشكيلات غير النظامية للجانبين فـى فيتنام الجنوبية ان توقف جميع العمليات الهجومية ضد بعضهـا البعض وان تراعى دون حيدة التعليمات التالية :

— جميع اعمال استخدام القوة فى الارض والجو والبحـــر ممنوعة .

— جميع الاعمال العدائيـــة لكلا الجانبين واعمال الارهاب والملاحقة ممنوعة .

مادة (٤)

لن تواصل الولايات المتحدة مشاركتها الحربية او تدخلها فى الشئون الداخلية لفيتنام الجنوبية .

مادة (٥)

خلال ٦٠ يوما من توقيع هذه الاتفاقية سيجرى السحب الكامل من فيتنام الجنوبية للقوات والمستشارين العسكريين والافراد العسكريين بما فى ذلك الافراد الفنيين العسكريين والعسكريين العاملين ممن لهم علاقة ببرنامج التسكين وبالتسليح وبالمعدات العسكرية والمواد الحربية للولايات المتحدة وكذلـــك للدول الاجنبية الاخرى المنصوص عليها فى الفقرة «أ» من المادة (٣) وسيجرى ايضا فى نفس الفترة سحـــب مستشارى البلدان المذكورة من جميع المنظمات شبه العسكرية وقوات البوليس .

مادة (٦)

ينبغى ان يتم فك جميع القواعد العسكرية للولايات المتحدة والدول الاجنبية الاخرى المذكورة فى الفقرة (أ) من المادة (٣) فى فيتنام الجنوبيـــة وذلـــك خلال ٦٠ يوما من توقيع هذه الاتفاقية .

مادة (٧)

منذ لحظة سريان مفعول اتفاق وقف اطلاق النار وحتى تشكيل الحكومة ، كما هو وارد فى الفقرة (ب) من المادة (٩) وفى المادة (١٤) من هذه الاتفاقية لن يوافق الطرفان الفيتناميان الجنوبيان على ادخال القوات والمستشارين العسكريين والافراد العسكريين بما فيهم الافراد الفنيون العسكريون او امدادات الاسلحـــة والمعدات الحربية والمواد الحربية الى فيتنام الجنوبية .

وسيسمح للطرفين الفيتناميين الجنوبيين دوريـــا باستبدال الاسلحة والمعدات الحربية والمواد الحربية التى دمرت او اعطبت او استهلكت او فقدت بعد وقف اطلاق النار على اساس مبدا وحدة مقابل وحدة وتوافق البيانات والخصائص التكنيكية-الفنية وتحت رقابة اللجنة العسكريـــة المشتركة للطرفين الفيتناميين الجنوبيين واللجنة الدولية للرقابة والاشراف .

الباب الثالث

اعادة الاسرى مـــن العاملين العسكـــريين والاشخاص المدنيين الاجانب وكذلك الافـــراد المدنييـــن الفيتناميين الاسرى والموضوعين تحت الحراسة .

مادة (٨)

أ) ينبغى ان تجرى اعادة الاسرى من العاملين العسكرييـــن والاشخاص المدنيين الاجانب فى وقت واحـــد مع سحب القوات وتنتهى فى موعد لايتجاوز تاريخ انتهاء هذا السحب كما هـــو منصوص عليـــه فى المادة (٥) . وينبغى ان تتبادل الاطراف القوائم الكاملـــة باسماء الاسرى المذكوريـــن من العاملين العسكريين والاشخاص المدنيين الاجانب فى يوم توقيـــع هذه الاتفاقية .

ب) ينبغى أن تساعد الاطراف بعضها بعضا فى الحصول على المعلومات فيما يخص العاملين العسكريين والاشخاص المدنيين الاجانب المفقوديـــن التابعين للاطراف وذلك لمعرفة اماكـــن تواجدهم والمحافظة على مقابر المتوفين بغية استخراج ونقـــل رفاتهم . وكذلك اتخاذ التدابير الاخرى المماثلة التى قد تظهـــر الحاجة اليها للحصول على معلومات عن اولئـــك الذين لايزالون يعتبرون من المفقودين .

ج) ستحل مسالة اعادة الافراد الفيتناميين المدنيين الماسورين والموضوعين تحت الحراسة فى فيتنام الجنوبية فيما بين الطرفين الفيتناميين الجنوبيين وعلى اساس المبادىء المنصوص عليها فى الفقرة (ب) من المادة (٢١) من اتفاقية وقف الاعمال الحربية فى فيتنام بتاريخ ٢٠ يوليو ١٩٥٤ . وسيقوم الطرفان الفيتناميان الجنوبيان بذلك بروح المصالحـــة والوفاق الوطنى استرشادا بالسعى الى القضاء على الكراهية والعداء ، بغية تخفيف الآلام وتوحيد العائلات . وسيبذل الطرفان الفيتناميان الجنوبيان كـل مافى وسعهما لتسوية هذه المسالة خلال ٩٠ يوما منذ تاريـخ سريان مفعول اتفاقية وقف اطلاق النار .

الباب الرابع

ممارسة شعب جنوب فيتنام لحقه فى تقرير مصيره .

مادة (٩)

تتعهد حكومة الولايات المتحدة وحكومـــة جمهوريـــة فيتنام الديمقراطية بمراعاة المبادىء التاليـــة لممارسة شعب جنوب فيتنام لحقه فى تقرير مصيره :

أ) حق الشعب الفيتنامى الجنوبى فى تقرير مصيره حـــق مقدس لاينازع ، وينبغى ان يحترم من قبل جميع البلدان .

ب) ينبغى ان يقـــرر الشعب الفيتنامى الجنوبى بنفســـه المستقبل السياسى لفيتنام الجنوبية على اساس اجراء انتخابات عامة حرة وديمقراطية حقا تحت اشراف دولى .

ج) لاينبغى للدول الاجنبية ان تفرض على الشعب الفيتنامـــى الجنوبى اى اتجاه سياسى او اية قادة .

مادة (١٠)

يتعهد الطرفان الفيتناميان الجنوبيان بمراعاة اتفـــاق وقف اطلاق النار والمحافظة على السلام فى فيتنام الجنوبية . وحـــل جميع القضايا المختلف عليها عن طريق المفاوضات وتجنب اية منازعات مسلحة .

مادة (١١)

بعـــد وقف اطلاق النار مباشرة يقوم الطرفـــان الفيتناميان الجنوبيان :

— بالتوصل الى الوئام والوفاق الوطنى والقضاء على الكراهية والعداء ، وتحريم جميع اعمال الانتقام والتفرقة تجاه الافراد او المنظمات التى تعاونت مع هذا الطرف او ذلك .

— بتامين الحريات الديمقراطية التالية للشعب : الحريـــة الفردية ، حرية الكلمة ، حرية الصحافة ، حرية الاجتماعات ، حرية النشاط السياسى ، حرية المعتقد الدينى ، حرية الانتقال ، حرية اختيار مكان الاقامة ، حرية اختيار العمل ، حق الملكيـــة وحق الاستثمار الحر .

مادة (١٢)

أ) بعد وقف اطلاق النار مباشرة يجرى الطرفـــان الفيتناميان استشارات بروح المصالحة والوفاق الوطنى والاحترام المتبادل والامتناع المتبادل عن العزل بغية انشاء المجلس الوطنـــى للمصالحة والوفاق الوطنى والمكون من ثلاثة عناصر متساوية ، وعندما يبدأ مجلس المصالحة والوفاق الوطنى فى ممارســـة صلاحياته يجرى الطرفان الفيتناميان الجنوبيان استشارات بشأن انشاء مجالس على مستويات ادنى . وسيوقع الطرفان الفيتناميان الجنوبيان على اتفاقية حول الشئون الداخلية لفيتنام الجنوبية فى اقصر فترة ممكنة وسيبذلان كل ما فى وسعهما لتنفيذ ذلـــك خلال ٩٠ يوما منذ لحظة سريان مفعول اتفاق وقف اطلاق النار طبقا لطموح الشعب الفيتنامى الى السلام والاستقلال والديمقراطية .

ب) ينبغى على المجلس الوطنى للمصالحة والوفاق الوطنى ان يساعد على تنفيذ الطرفين الفيتناميين الجنوبيين هذه الاتفاقيـة وتحقيق المصالحة والوفاق الوطنى والمحافظـــة على الحريات الديمقراطية . وينظم المجلس الوطنى للمصالحة والوفاق الوطنى انتخابات عامة حرة ديمقراطية كما هو منصوص عليه فى الفقرة (ب) من المادة (٩) ويحدد مراسيم وشروط اجراء هذه الانتخابات العامة وسيتم الاتفاق على المؤسسات التى ستجرى الانتخابات العامة من اجل انشائها من خلال الاستشارات بيـــن الطرفين الفيتناميين الجنوبيين. وسيحدد المجلس الوطنى للمصالحة والوفاق الوطنى ايضا مراسيم وشروط اجراءات الانتخابات المحلية التى يتفق بشأنها الطرفان الفيتناميان الجنوبيان .

مادة (١٣)

ستسوى قضية القوات المسلحة الفيتنامية فى فيتنام الجنوبية من قبل الطرفين الفيتناميين الجنوبيين بروح المصالحة والوفاق الوطنى والمساواة والاحترام المتبادل دون تدخل اجنبى وكذلك مع مراعاة الوضع بعد الحرب ومن بين القضايا التى سيناقشها الطرفان الفيتناميان الجنوبيان اجراءات تخفيض عدد قواتهمـــا المسلحة وتسريح العاملين العسكريين الذين ينطبق عليهم هذا التخفيض وسيقوم الطرفان الفيتناميان الجنوبيان بذلك فى اقصر فترة ممكنة .

مادة (١٤)

ستنهج فيتنام الجنوبية فى المجال الخارجى سياسة السلـم والاستقلال . وستكون مستعدة لاقامة علاقات مع جميع البلدان بغض النظر عن نظمهـــا السياسيـــة والاجتماعية على اساس الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة ولقبول المعونات الاقتصادية والفنية التى لاتقترن بشروط سياسية من اية دولة ، وسيكون قبول فيتنام الجنوبية للمعونات العسكرية فى المستقبل مـــن صلاحيات الحكومة المكونة بعد اجراء الانتخابات العامة فى فيتنام الجنوبية كما هو وارد فى الفقرة «ب» من المادة (٩) .

الباب الخامس

اعادة توحيد فيتنام والعلاقات بين فيتنـــام الشمالية والجنوبية .

مادة (١٥)

ستجرى اعادة توحيد فيتنام خطوة خطوة بالوسائل السلمية على اساس المناقشات والاتفاقيات بين فيتنام الشمالية والجنوبية دون اكراه او الحاق لاحد الجانبين ودون تدخل اجنبى وستتفق فيتنام الشمالية والجنوبية على مواعيد اعادة التوحيد .

وقبل اعادة التوحيد :

أ) يعتبر الخط الحربى الفاصل بين المنطقتيـــن والمار بخط عرض ١٧° ذا طابع مـــؤقت فقط ولايعد حدودا سياسيـــة او اقليمية كما هو وارد فى الفقرة (٦) من الاعلان الختامـــى لمؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ .

ب) ستحافظ فيتنام الشمالية والجنوبية على المنطقة المجردة من السلاح بخط حربى فاصل من كلا الجانبين .

ج) ينبغى على فيتنام الشماليـــة والجنوبية البدء فورا فى مباحثات تهدف الى اعادة العلاقات الطبيعية فى مختلف الميادين ومن بين القضايا التى يجب ان تناقش شروط انتقال المدنيين عبر الخط الحربى الفاصل المؤقت .

د) لاينبغى على فيتنام الشمالية والجنوبية ان ينضما الى اى تحالف عسكرى او حلف عسكرى ولاينبغى ان يسمحـــا للدول الاجنبية بامتلاك قواعد عسكرية او قوات او مستشاريـــن او عاملين عسكريين على اراضيهمـــا كما هو منصوص عليه فى اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ حول فيتنام .

الباب السادس

اللجـــان العسكرية المشتركة ، اللجنـــة الدولية للرقابة والاشراف ، المؤتمر الدولى

مادة (١٦)

أ) ستحدد الاطراف المشتركـــة فى مفاوضات باريس حول فيتنام فورا ممثليها فى اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة التى يجرى تكوينها لكى تتخذ الاطراف الاجراءات المشتركة لتنفيذ البنود التالية من الاتفاقية :

— الفقرة الاولى من المادة (٢) بشان مراعاة اتفاقية وقف اطلاق النار فى جميع اراضى فيتنام الجنوبية .

— الفقرة «أ» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار من جانب القوات المسلحـــة للولايات المتحـــدة والدول الاجنبية الاخرى المذكورة فى هذه المادة .

— الفقرة «ج» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار من جانب جميع الاطراف فى فيتنام الجنوبية .

— المادة (٥) بشان سحب قوات الولايات المتحدة وغيرهـــا من الدول الاجنبية من فيتنام الجنوبية والمذكورة فى الفقرة «أ» من المادة (٣) .

— المادة (٦) بشان فك القواعد العسكرية فى فيتنام الجنوبية التابعة للولايات المتحدة وغيرها من الدول الاجنبية المذكورة فى الفقرة «أ» من المادة (٣) .

— الفقرة «أ» من المادة (٨) بشان اعادة الاسرى من العاملين العسكريين والاشخاص المدنيين الاجانب للاطراف .

— الفقرة «ب» من المادة (٨) بشان المعونة المتبادلة بيـــن الاطراف فى الحصول على معلومات عـــن العاملين العسكريين والاشخاص المدنيين الاجانب المفقودين .

ب) سوف تسترشد اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة فـى عملها بمبدأ المشاورة والاجماع . وسوف تحول الخلافـــات الى اللجنة الدولية للرقابة والاشراف للنظر فيها .

ج) ينبغى على اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة البدء فـى العمل فور توقيع هذه الاتفاقية مباشرة وان تنتهى من عملهـــا خلال ٦٠ يوما بعد انتهاء سحب قوات الولايات المتحدة والدول الاجنبية الاخرى المذكورة فى الفقرة «أ» من المادة (٣) واتمام اعادة الاسرى من العاملين العسكريين والافراد المدنيين الاجانب للاطراف .

د) ستتفق الاطراف الاربعة دون ابطاء على تنظيم ونظام العمل وطرق التحركات ونفقات اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة .

مادة (١٧)

أ) سيحدد الطرفان الفيتناميان الجنوبيان فورا ممثليهما فـى اللجنة العسكرية الثنائية المشتركة التى يجرى انشاؤها ليتخـذ الطرفان الفيتناميان الجنوبيان الاجراءات الهادفة الى تنفيذ البنود التالية من هذه الاتفاقية :

— الفقرة الاولى من المادة (٢) بشان مراعاة الاتفاق على وقف اطلاق النار فى جميع اراضى فيتنام الجنوبية عندما تنتهى اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة من عملها .

— الفقرة «ب» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار بيـــن الطرفين الفيتناميين الجنوبيين .

— الفقرة «ج» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار من قبل جميع الاطراف فى فيتنام الجنوبية عندما تنتهى اللجنة العسكريـة الرباعية المشتركة من عملها .

— المادة (٧) بشان تحريم ادخال القوات فى فيتنام الجنوبية وجميع البنود الاخرى من هذه المادة .

— الفقرة «ج» من المادة (٨) بشان اعادة الاشخاص المدنيين الفيتناميين الاسرى الموضوعيـــن تحت الحراســـة فى فيتنام الجنوبية .

— المادة (١٣) بشان خفض عدد القوات المسلحة للطرفين الفيتناميين الجنوبيين وتسريح العاملين العسكريين الذين ينطبق عليهم هذا التخفيض .

ب) سوف تحول الخلافات الى اللجنـــة الدولية للرقابـــة والاشراف لبحثها .

ج) بعد توقيع هذه الاتفاقية تقوم اللجنة العسكرية الثنائية المشتركة على الفور بالاتفاق على الاجراءات والمراسيم التنظيمية حتى تكفل مراعاة اتفاق وقف اطلاق النار والمحافظة على السلام فى فيتنام الجنوبية .

مادة (١٨)

أ) بعد توقيع هذه الاتفاقية ينبغى على الفور انشاء اللجنـــة الدولية للرقابة والاشراف .

ب) الى ان يضع المؤتمر الدولى المنصوص عليه فى المادة ١٩ اجراءات محددة ستقدم اللجنة الدولية الى الاطراف الاربعة تقارير عن القضايا التى تمس الرقابة والاشراف على تنفيذ البنود التالية من هذه الاتفاقية :

— الفقرة الاولى من المادة (٢) بشان تامين مراعاة اتفاق وقف اطلاق النار فى جميع اراضى فيتنام الجنوبية .

— الفقرة «أ» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار مـــن جانب قوات الولايات المتحدة والدول الاجنبية الاخرى المذكورة فى هذه المادة .

— الفقرة «ج» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار بيـــن جميع الاطراف فى فيتنام الجنوبية .

— المادة (٥) بشان سحب قوات الولايـــات المتحدة والدول الاجنبية الاخرى المنصوص عليها فى الفقرة «أ» من المادة (٣) من فيتنام الجنوبية .

— المادة (٦) بشان فك القواعد العسكرية فى فيتنام الجنوبية التابعة للولايات المتحدة والدول الاجنبية الاخرى المنصوص عليها فى الفقرة «أ» من المادة (٣)

— الفقرة «أ» من المادة (٨) بشان اعادة الاسرى من العاملين العسكريين والاشخاص المدنيين الاجانب للاطراف .

وستنشىء اللجنة الدولية للرقابة والاشراف مجموعات مراقبة لتنفيذ مهامها . وعلى الاطراف الاربعة ان تتفق فورا على مكان تواجد ونشاط هذه المجموعات وسوف تسهل الاطراف عملها .

ج) الى ان يضع المؤتمر الدولى اجراءات محددة سوف تقدم اللجنة الدولية للمراقبة والاشراف الى الطرفين الفيتناميـــين الجنوبيين تقارير عن القضايا التى تمس الرقابة والاشراف على تنفيذ البنود التالية من هذه الاتفاقية :

— الفقرة الاولى من المادة (٢) بشان ضمان مراعاة اتفاق وقف اطلاق النار فى جميع اراضى فيتنام الجنوبية عندما تنتهى اللجنة العسكرية الرباعية المشتركة من عملها .

— الفقرة (ب) من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار بيـــن الطرفين الفيتناميين الجنوبيين .

— الفقرة «ج» من المادة (٣) بشان وقف اطلاق النار مـــن جانب جميع الاطراف فى فيتنام الجنوبية عندما تنتهى اللجنـــة العسكرية الرباعية المشتركة من عملها .

— المادة (٧) بشان تحريم ادخال القوات الى فيتنام الجنوبية وجميع البنود الاخرى من هذه المادة

— الفقرة «ج» من المادة (٨) بشان اعادة الافراد المدنييـــن الفيتناميين الاسرى والموضوعين تحت الحراســـة فى فيتنام الجنوبية

— الفقرة «ب» من المادة (٩) بشان اجراء انتخابات عامة حرة وديمقراطية فى فيتنام الجنوبية .

— المادة (١٣) بشان تخفيض عدد القوات المسلحة للطرفين الفيتناميين الجنوبيين وتسريح العاملين العسكريين الذين ينطبق عليهم هذا التخفيض .

وستنشىء اللجنة الدولية للرقابة والاشراف لجان مراقبـــة لتنفيذ مهامها . وعلى الطرفين الفيتناميين الجنوبيين ان يتفقـــا فورا على مكان تواجد ونشاط هذه المجموعات . وسوف يسهل الطرفان الفيتناميان عملها .

د) سوف تتالف اللجنة الدولية للرقابة والاشراف من ممثلى اربع دول : كندا والمجر واندونيسيا وبولندا . وسوف يتناوب اعضاؤها على شغل منصب رئيس هذه اللجنـــة لفترات محددة تضعها اللجنة .

هـ) سوف تسترشد اللجنة الدولية للرقابة والاشراف فى عملها بمبدأ احترام استقلال فيتنام الجنوبية .

و) سوف تنطلق اللجنة الدولية للرقابة والاشراف فى عملها من مبدأ المشاورة والاجماع .

ز) على اللجنة الدولية للرقابة والاشراف ان تبدأ نشاطها من لحظة سريان مفعول اتفاق وقف اطلاق النار فى فيتنام . وفيما يخص بنود الفقرة (ب) من المادة (١٨) بشان الاطراف الاربعة فستنهى اللجنة الدولية للرقابة والاشراف عملها عندما يتـــم تنفيذ مهام الرقابة والاشراف فيما يتعلق بهذه البنود . وفيما يخص بنـــود الفقرة «ج» من المـــادة «١٨» بشان الطرفيـــن الفيتناميين الجنوبيين فان اللجنـــة الدولية للرقابة والاشراف ستنهى عملها بناء على طلب الحكومة التى ستتكون بعد اجراء الانتخابات العامة فى فيتنام الجنوبية كما هو منصوص عليه فى الفقرة (ب) من المادة (٩)

ح) ستتفق الاطراف الاربعة فورا حول تنظيم واساليب نشاط ونفقات اللجنة الدولية للرقابة والاشراف . وسوف تتفق اللجنة الدولية والمؤتمر الدولى على العلاقات المتبادلة فيما بينهما .

مادة (١٩)

يتفق الطرفان على عقد مؤتمر دولى خلال ٣٠ يوما منذ تاريخ توقيع هذه الاتفاقية لاقرار الاتفاقيات الموقعة وكذلك لضمان وقف الحرب وحفظ السلام فى فيتنام واحترام الحقوق الاساسية للشعب الفيتنامى وحق الشعب الفيتنامى الجنوبى فى تقريـــر مصيره وكذلك المساعدة على السلام فى الهند الصينية وضمان المحافظة عليه .

وسوف تقترح جمهورية فيتنام الديمقراطية والولايات المتحدة باسم الاطراف المشتركة فى مفاوضات باريس حول فيتنام على الاطراف التالية الاشتراك فى هذا المؤتمر الدولى : جمهوريـــة الصين الشعبية ، جمهورية فرنسا ، اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، المملكة المتحدة والبلدان الاربعة التى يدخل ممثلوها فى عضوية اللجنة الدولية للرقابة والاشراف وكذلك السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة مع الاطراف المشتركـــة فى مفاوضات باريس حول فيتنام .

الباب السابع

حول كمبوديا ولاوس

مادة (٢٠)

أ) سوف تراعى الاطراف المشتركة فى مفاوضات باريس حول فيتنام دون حيدة اتفاقيات جنيف لعام ١٩٥٤ حول كمبوديـــا واتفاقيات جنيف لعام ١٩٦٢ حول لاوس والتى تعترف بالحقوق القومية الاساسية لشعبى كمبوديـــا ولاوس وحـــق الاستقلال والسيادة والوحدة وعدم المساس باراضى هذين البلدين . وسوف تحترم الاطراف حياد كمبوديا ولاوس .

وتتعهد الاطراف المشتركة فى مفاوضات باريس حول فيتنام بالامتناع عن استخدام اراضى كمبوديا واراضى لاوس للتعدى على سيادة وامن بعضها البعض والبلدان الاخرى .

ب) ينبغى على الدول الاجنبية ان تضع حدا لاى نشاط ذى طابع حربى فى كمبوديا ولاوس وان تسحب تماما من هذيـــن البلدين قواتها ومستشاريها العسكريين والعاملين العسكريين وان تسحب الاسلحة والمعدات الحربية والمواد الحربية وان تمتنع عن اعادتها الى هذين البلدين .

ج) المشاكل الداخلية لكمبوديا ولاوس ينبغى ان يسويهـا شعب كل من هذين البلدين دون تدخل اجنبى .

د) ينبغى ان تسوى المشاكل القائمة بين بلدان الهند الصينية بواسطة الاطراف الهندية الصينية على اساس احترام الاستقلال والسيادة وعدم المساس بالاراضى وكذلك عدم التدخل فى شئون بعضها البعض .

الباب الثامن

العلاقات بين جمهورية فيتنام الديمقراطية والولايات المتحدة .

مادة (٢١)

تعتقد الولايات المتحدة ان هذه الاتفاقية ستكون بداية لعصر المصالحة مع جمهورية فيتنام الديمقراطية وكذلك مع جميـــع شعوب الهند الصينية . واتباعا لسياستها التقليدية ستسهـــم الولايات المتحدة بنصيبها فى مداواة جراح الحرب وفى اعادة تعمير جمهورية فيتنام الديمقراطية والهند الصينية باسرها .

مادة (٢٢)

ان وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنـــام والتنفيذ الدؤوب لهذه الاتفاقية ستخلق الظروف لاقامة علاقات جديدة متكافئـــة ومتبادلة المنفعة بين جمهورية فيتنام الديمقراطيـــة والولايات المتحدة على اساس احترام الاستقلال والسيادة وكذلـــك عدم التدخل فى الشئون الداخلية لبعضهما البعض . وفى الوقت نفسه فسوف يكفل هذا السلام المضمون فى فيتنام وسيساعد على اقامة السلام الوطيد فى الهند الصينية وجنوب شرقى آسيا .

الباب التاسع

بنود اخرى

مادة (٢٣)

تصبح هذه الاتفاقية سارية المفعول بعد توقيعها من الممثلين المخولين للاطراف المشتركة فى مفاوضات باريس حول فيتنام وعلى جميع الاطراف المعنية ان تنفذ بدأب هذه الاتفاقيـــة والبروتوكولات المرفقة بها .

وضعت فى ٢٧ يناير ١٩٧٣ فى باريس فى نسختين باللغتين الفيتنامية والانجليزية ويعتبر النصان الانجليزى والفيتنامى نصين رسميين ولهما نفس القوة .

* * *

وقعت هذه الاتفاقية فى باريس فى ٢٧ يناير من قبل ممثلى الاطراف الاربعة : جمهورية فيتنام الديمقراطية ، والحكومـــة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنـــام ، والولايات المتحدة الامريكية ، وجنوب فيتنام المشتركـــة فى مفاوضات فيتنام وبعدها فى نفس اليوم فى باريس وقع ممثلو الطرفين : وزير خارجية جمهورية فيتنام الديمقراطية ووزير خارجيـــة الولايات المتحدة على الاتفاقية الثنائية .

وقد صيغت مقدمة الاتفاقية الثنائية على النحو التالى :

ان حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية بموافقة الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية

وحكومة الولايات المتحدة بموافقة حكومـــة جمهورية فيتنام الجنوبية .

استرشادا بالسعى الى وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام على اساس احترام الحقوق القومية الاساسية للشعب الفيتنامـى وحق الشعب الفيتنامى الجنوبى فى تقرير مصيره وكذلك السعى الى المساعدة على توطيد السلام فى آسيا والعالم اجمع

قد وافقنا على البنود التالية وتعهدنا بمراعاتها وتنفيذها ،

ثم يتلو ذلك فى الاتفاقية الباب الاول حتى الثامن التـــى تنطبق نصوصها مع نصوص الباب الاول حتى الثامن من الاتفاقية المنشورة اعلاه .

وينص الفصـــل التاســـع (والبنود الاخرى-المادة ٢٣) فى الاتفاقية الثنائية على :

تصبح اتفاقية باريس حول وقف الحرب واعادة السلام فـى فيتنام سارية المفعول بعد توقيع هذه الوثيقة من وزير خارجية حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطيـــة ووزير خارجية حكومـــة الولايات المتحدة الامريكية وبعد توقيع الوثيقة المماثلة من وزير خارجية حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ووزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنـــام ووزير خارجيـــة حكومة الولايات المتحدة الامريكية ووزير خارجية حكومة جمهورية فيتنام . وينبغى ان تنفذ الاتفاقية والبروتوكولات المرفقة بها دون حيدة من قبل جميع الاطراف المعنية .

وضعت فى ٢٧ يناير ١٩٧٣ فى باريس فى نسختين كل منهما باللغتين الفيتنامية والانجليزيـــة . ويعتبر النصان الانجليزى والفيتنامى نصين رسميين ولهما نفس القوة .

اجتماع الصداقة والتضامن
(بقية المنشور على ص ٣)

الفيتنامية ، وساخاروف الخـراط بمصنع فلاديمير ايليتش للكهرباء والميكانيكا بموسكو ، وتشيتشيرينا عضو لجنة النساء السوفييتيات ، وكوبريف السكرتير الاول للجنـة مدينة موسكو للكمسمول وغيرهم .

وقال فيرمان تيتوف موجها حديثه الى الاصدقاء الفيتناميين :

— ان مظاهـر التضامن اليومـي مـع نضـال الشعب الفيتنامـي وتقديم التاييد والمعونة الشاملة له اصبحت بالنسبة لكل انسان سوفييتي جـزءا لايتجزأ من نشاطـه العملي والاجتماعي . واصبحت عبارة «نحن معك يا فيتنام !» ناقوسا ضخما يقرع ودليلا على الولاء للاممية .

وقال تيتوف في الختـام : ان الشعب الفيتنامي يستطيع ان يعتمد مستقبلا ايضا على المساندة الاخوية من جانب صديقه المخلص والمجرب—الشعب السوفييتي في بناء الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديموقراطية ، ومن اجل ان يكفل للشعب الفيتنامي حقـه المشروع في تقرير امـوره الداخلية بنفسه .

ثم تحـدث في الحاضرين الضيف الكبير من جمهورية فيتنام الديمقراطية لي ديك تخو فقال :

— اسمحوا لي باسم حزب شغيلة فيتنـام وحكومة جمهوريـة فيتنام الديمقراطية والشعب الفيتنامي باسره ان احييكم بحرارة واعبر عن شكرنا لكم لحضوركم هنا لتشاركونا فرحة النصر الذي يعتبر نصرنا المشترك .

ثم اشار لي ديك تخو بعد ذلك الى ان انتصار الشعب الفيتنامي لاينفصل عن تلك المساعدة القيمة الشاملـة والتاييد الـذي قدمه له الحـزب الشيوعي السوفييتي والحكومة والشعب السوفييتي الشقيق وذلك بروح الاممية البـروليتاريـة . ومضـى لي ديك تخو يقول :

— انـه خلال نضالنا ضـد الامبرياليين الامريكيين من اجل انقاذ الوطن كان المواطنون السوفييت دائما معنا يعاونوننا ويحمسوننا . وقـد اسهمت هذه المعونة بنصيب ضخـم في احراز انتصارنا .

واتخذ المجتمعون بالاجماع قـرارا جاء فيـه ان الشعب السوفييتي سيواصل في المستقبل ايضا الوقوف في صف القضية العادلـة للشعب الفيتنامي .

لا تقدر قوة ..
(بقية المنشور على ص ٣)

ولقد كنا الى جانب شعب فيتنام في ايام الحرب ، وفي ايام السلم القصيرة عندما انتهز شعب الدولة الاشتراكية التي تاسست في شمال فيتنام وهي اول دولة اشتراكية في الهند الصينية، عندما انتهز فترة الهدوء الموقت فصنع الكثير من اجل تنمية اقتصـاده ، وارساء اسس الاقتصاد الاشتراكي ، واعداد الخبراء الماهرين وتطوير الثقافة الاشتراكية .

كتـب هو شي مين الابن العظيم للشعـب الفيتنـامي واول رئيس لجمهورية فيتنام الديمقراطية في حينه يقول : «يقول المثل الفيتنامي «عندما تشرب الماء تتذكر ينبوعه» وكلما فكرت الطبقة العاملة وشعب فيتنام اكثر فاكثر في الماضي العبودي المهين العصيب وفي مختلف مراحل نضالـه المبرح والمستميت والحافل في الوقت نفسه بالانتصارات العظيمة ازداد عمقا ادراكه كل ما هو مدين به للينينية ولثورة اكتوبر» .

وان الراى العام العـالمي على حق حين ينوه بالقيمة الكبيرة التي اتسم بها بالنسبة لقضية احلال السلم في فيتنـام الشجـب الحاسـم للاعمال العدوانية الامبريالية الاخيرة والتعبير عن التضامن الدائم مع الشعب الفيتنامي وهو ما اكده تقرير الرفيق ليونيـد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والمكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

حينما انهال المعتدون الامبرياليون على جمهورية فيتنام الديمقراطية بوابل من الغارات الجوية قامت بلادنا بكل ما في وسعها لتزويد الجيش الفيتنامي بالسلاح العصرى مثـل الصواريـخ المضـادة للطائرات والمدفعيـة والمقاتلات . وقد لعبت الارساليات السوفييتيـة المستمرة من الاتحـاد السـوفييتي وغيره من البلـدان الاشتراكية ، تلك الارساليات التي كانت تسد حاجة فيتنام ،دورا هاما في تنظيم رد المعتدين وتموين السكان

درس لاينسى

وبالرغم من ان جيشا قوامه مليون جندي نصفه امريكي كان يواجه الشعب الفيتنامي ، وبالرغم من الوحشيـة في القضـاء على البشر باحدث الوسـائل التكنيكية العسكريـة ، وبالرغم من عمليات الارهاب الخاصة الرامية الى ما يسمى «بالتهدئة» عن طريق ابادة الوطنيين واضطهادهم القاسي ، وبالرغم من تكـوين مـا يسمى «بـالقرى الاستراتيجية» التي اصبحت في الواقع عبارة عن معتقلات جديدة ، بالرغم من كل ذلك انتصر الشعب الفيتنامي ،

ولهذا الانتصـار اهمية تخرج عن اطار المحل فالقضاء موقد آخر من مواقد الحرب الخطرة في الهند الصينية تاكيد على حقيقة ان موقف القوة في العلاقات الدولية ينهزم في وجه بطولة الشعب الذي يدافع عن وطنه ، وفي وجه تضامن القوى التقدمية في العالم ،

لقد اعرب القـادة السوفييت في برقيتهم الى قادة جمهورية فيتنام الديموقراطية وجمهورية فيتنام الجنوبية بمناسبة عقد اتفاقيـة وقف الحرب واعادة السلام في فيتنـام عن افكار ومشاعر الشعب السوفييتي كلـه اذ قالوا «ان نجاحات الاخوة الفيتناميين تبهـج بعمق الشعب السـوفييتي وسيقف الاتحاد السوفييتي في المرحلة الجديدة كما كان سابقا ، في اعوام المحن القاسية للشعب الفيتنامي موقف تاييد قضيـة فيتنام العادلة . ان السوفييت متاكدون بثبات ان تنفيذ الاتفاقيات الموقع عليها سيكون خطوة هامة في طريـق بناء فيتنام موحدة ديموقراطية سلمية مستقلة ومزدهرة» .

حينما يصاب الضمير بالغنغرينا ..
فضائح رهيبة تدين امريكا في فيتنام
جثث الجنود مخابىء لتهريب المخدرات !

يورى جوكوف ، نائب رئيس لجنة السلام السوفييتية

«فرانس سوار» :

«خلال ثمانية اعوام كانت جثث الجنود الامريكان ممن لاقوا حتفهم في حرب فيتنام تستخدم كمخابىء لتهريب المخدرات» .

«انترنيشنل هيرالد تريبيون» :

«يجرى في الولايات المتحدة تحقيق في حالات تهريب المخدرات في جثث الجنود الامريكان ممن قتلوا في فيتنام» .

قد يبدو لاول وهلة ان القصة التي اود ان أرويها لكم خيالية لايمكن للمرء التصديق بها لولا مقتطفات من ثلاث جرائد : صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية وصحيفة «لوموند» وصحيفة «فرانس سوار» الفرنسيتين تشهد على ان الذي ساحدثكم عنه الان ليس سوى امر واقع . وقد يظن القارىء ان الحديث يدور عن موضوع لفيلم من افلام الكوابيس وليس عن الامور اليومية . الا ان الذي الحدث عنه قد اكدته بالوقائع كل من وكالات الانباء العالمية المحترمة كاسوشيتد بريس ورويتر وفرانس بريس كما اكدته هيئات التحقيق الامريكية نفسها .

وفي البداية احب ان الفت نظركم الى الاعلانات امعنوا النظر فيها وحاولوا ان تدركوا معناها ثم اعيدوا قراءتها وانتم لا تصدقون اعينكم :

— مهربو المخدرات يستخدمون جثث الجنود المقتولين في فيتنام لتهريب المخدرات الى الولايات المتحدة !

— خلال ثمانيـة اعوام كانت جثث الجنود الامريكان ممن لاقوا حتفهم في حرب فيتنام تستعمل «مخابىء» لتهريب المخدرات .

— يجرى في الولايـات المتحدة التحقيق في حالات تهريب المخدرات في جثث الجنود الامريكان ممن قتلوا في فيتنام .

هكذا اذن . والان لنبدأ القصة ذاتها .

التغيير المفاجىء

في يوم من ايام ديسمبر الكئيبة كانت طائرة من طائرات النقل الحربية الامريكية قد اقلعت من تايلاند قاصدة قاعدة دوفر الجوية الحربية في ولاية ديلاوار الامريكية حاملة على متنها تابوتين فيهما جثتا جنديين امريكيين قتلا في فيتنام . وفجـأة استلم قائد الطائرة برقية باللاسلكي تقول : «يجب تغيير الخط والهبوط في قاعدة اندريوس بالقرب من واشنطن ، وهي القاعدة المركزيـة لسلاح الطيران الامريكي» ، ولم يتماسك الطيار من التفوه بقوة—مامعنى هذا التغيير المفاجىء ؟ لكن الامر هو الامر .

وفي قاعدة اندريوس حاصر الطائرة في الحال عملاء مكتب المخابرات المركزي ومعهم كلاب تتبع وتندفع نحو الطائرة—كلاب تدربت خصوصا للبحث عن المخدرات المخبأة—والى جانب رجال المخابرات وقف اطباء مختصون في التشريح . وانزل التابوتان من الطائرة واخرجت منهما الجثتان ثم نزعوا عنهما الملابس ... وكانت مجرد نظرة فيهما كافية لكي يدرك رجال المخابرات انهم قد تاخروا : فقد كان بطن احد القتيلين يحمل اثر تشريح حديث .

والقضية هي انه عندمـا توقفت الطائرة في طريقها لمدة اربع وعشرين ساعة في هونولولو علم رجال الجمارك الامريكان من احد مخبريهـم ان الجثتين ليستا بالحمل الوحيد الذي تنقله الطائرة بل انما هناك عشرون كيلوغراما من الهيروئين— وهو اقوى وافظع نوع من المخدرات يعتبر في الولايات المتحدة ثمينا كالذهب—لماالعمل اذن ؟

لم يتجاسر المسئولون في هونولولو على فتح التابوتين وفحص الجثتين خوفا من احداث فضيحة فمن الذي يدرى وجهة نظر قيادة القوات المسلحة الامريكية المرابطة في المحيط الهادىء بمقرها في هونولولو ؟ وكيف تنظر الى هذا الامر ؟ لذلك فقد اتخذوا قرارا سريا : يجب ان تهبط الطائرة في قاعدة اندريوس حيث سيجرى الفحص المطلوب للجثتين .

مخابرات المهربين

الا ان المهربين الذين استعملوا تلك المخابىء الغريبة لنقل المخدرات كانت لهم ايضا مخابراتهم فبينما كان رجال الجمارك في هونولولو يحاولون الاتصال بواشنطن تم انزال التابوتين من الطائرة ووضعهما في احد العنابر حيث قطعوا بطن الجندي المقتول وانتزعوا منه «المحتوى» لتواصلت الطائرة سيرها ، اما الهيروئين فقد بقى في هونولولو .

واستولى الغضب على رجال المخابرات الامريكية الذين خابت آمالهم فالقوا القبض على شخص كلف بمرافقة الجثتين في رحلتهما الاخيرة الى الوطن . واتضح انه يدعى توماس . ى . سازرلاند ، انسان قوى البنيان في الحادية والثلاثين من عمره يلبس لباس عريف الجيش الامريكي بكل الشارات والميداليات التي تثبت شخصية صاحبها ورتبته العسكرية . وقد اعلن في اثناء الاستجواب انه يخدم في القوات الامريكية منذ ١٢ عاما الا انه سرعان ما ثبت ان اسم سازرلاند غير وارد بين قوائم الذين يخدمون في جنوب شرقي آسيا وان الشخص الذي يحمل هذا الاسم يسكن ويعمل سائقا لسيارة شحن في مدينـة كاستل هاين بولايـة كارولين الشمالية بالولايات المتحدة .

ولكن اذا كان الامر هكذا فما الذي جاء به الى تايلاند ؟ ولماذا اختير هو بالذات لمرافقة تابوتي الجنديين المقتولين في فيتنام الى الولايات المتحدة؟ وكل الذي قاله ميكايل ى . مار نائب المدعى العام في بالتيمورا والذي عهد اليه التحقيق في هذه المغامرة الجهنمية . كل الذي قاله في ارتباك شديد للصحفيين الذين شموا ان هناك رائحة فضيحة هائلة ، قوله : «انه امر لايخطر على البال . حيث لم اشهد في كامل ممارستي اتقن تزوير للهوية العسكرية ولاوامر القيادة مثل ذلك» هل صحيح ان هذا مجـرد تزوير ؟ او يمكن الامر ان يفسر ببساطة اكثر اذا راى احد ان هذه القصة القذرة سوف تلوث بمزيد من الوحل وجه القوات المسلحة الامريكيـة ، ولذا يكون من المستحسن القـاء المسئولية ووضعها على عاتق «عصابة مجهولة لاناقة لها بالجيش الامريكي ولاجمل ؟ من يعلم»... على كل حال فقد زج بسازرلاند الى سجن بالتيمورا بعيدا عن انظار الصحفيين . وطلب الافراج عنه بكفالة مالية فاجيب بانه يجب دفع خمسين الف دولار . فقال : خفضـوا قليلا . فقال القاضي كلارنس ى . جاكس . «كلا هذا مستحيل» .

لبقى سازرلاند في السجن . ويقولون انه يواجه الحكم بالسجن لمدة ٢٧ عاما «لقاء الاحتفاظ غير الشرعي وسوء استعمال الهوية العسكرية ، واصدار اوامر عسكرية مزورة ، وارتداء لباس الجندية بصورة غير شرعية وانتحال رتبة العريف» !

ماذا حدث ؟

حسنا وماذا حدث لجثتي الجنديين اللذين ضحيا بحياتهما في حرب من اجل قضية قذرة ، ماذا حدث للشابين الامريكيين اللذين لم يعرف قراء الصحف حتى اسميهما حتى الان ؟

«العار على الموتى» «اليس كذلك ؟ كلا ، الواقع هو ان مصيرهما لم يهم احدا . ففي الاغلب ذهب الناس لزيارة الاهل وتمتم ببعض الجمل الروتينية الجافة—يعني مع الاسف كان حظهما سيئا . ثم نقلا وهما اللذان بقرت بطونهما ودنست حرمتهما لتصبح جثتاهما «مخابىء» المخدرات ، الى احدى المقابر حيث دفنا هناك بكل اهمال .

والاغرب في هذه القصة انها لم تكن فريدة في بابهـا ، فقد قرات في جريدة «هيرالد تريبيون» في العدد الصادر في ١٨ ديسمبر مثل هذه السطور البليغـة الدلالـة : يقوم رجـال المخابرات المركزية حاليا بالتحقيق في اعمال جماعة من مهربي المخدرات الذين كانوا ينتحلون رتبا عسكرية في الجيش الامريكي ويرتدون لباسا عسكريا كاملا ويحملون هويات واوامر عسكرية مزورة . لقد كان هؤلاء يقومون خلال ثمانية اعوام (هكذا !) بتهريب مخدرات مخبأة في جثث الجنود المقتولين في جنوب شرقي آسيا .

ويؤخذ من اقوال لجنة التحقيق ان الهيروئين الذي كانوا «يخيطونه» داخل الجثث او يخبئونه في التوابيت كان ينقل بطائرات النقل الحربيـة الامريكية الى قاعدة دوفير الجويـة الحربية في ولاية ديلاوار او الى قاعدة فورت لويس في منطقة سيتل ، حيث تنقل عادة جثث الجنود والضباط الامريكان المقتولين في فيتنام . ولاتزال ملابسات هذه العملية التي وصفها احد المسئولين بانها «عملية عالمية سرية على نطاق واسع» غامضة حتى الان . ان رجال المخابرات المركزية الذين قاموا في يوم الاحد الماضي بتفتيش طائرة نقل حربية بعد هبوطها في قاعدة اندريوس اعلنوا انهـا استخدمت لنقل عشرين كيلوغراما من الهيروئين وهذه الكمية يقدر ثمنهـا بما يزيد على خمسة ملايين دولار .

ارباح فاحشة

وبهذه المناسبة ذكرت جريدة «لوموند» الفرنسية ان الهيروئين الذي يشترونـه في تايلاند بالف وسبعمئة دولار مقابل كل كيلوغرام يبيعونه في الولايـات المتحـدة بعشرين الف دولار . هذه معدلات الربح الفاحشة الاسطورية التي حولت من اجلها جثث الجنود والضباط الامريكان المقتولين في فيتنام الى مخابىء لنقل المخدرات .

البيان السوفييتي المغربي المشترك

بين الثاني والعشرين من ينايـر والخامس والعشرين منه قام السيـد احمد الطيب بن هيمة وزير خارجيـة المملكة المغربية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتـي بدعوة من الحكومـة السوفييتية .

وقد قابل السيد احمد بن هيمة اثنـاء اقامتـه في موسكو اليكسي كوسيغيـن رئيس وزراء الاتحـاد السوفييتي . كما اجرى مباحثات مـع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي واحاديث مـع كل مـن ا . غريتشكو وزير دفاع الاتحـاد السوفييتي ون . باتوليتشيف وزيـر التجارة الخارجيـة للاتحاد السوفييتـي وا . ارخيبوف النائب الاول لرئيس اللجنة الحكوميـة لشؤون العلاقـات الاقتصادية مع الخـارج لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وفي اثناء الاحاديث والمباحثات التي سادها جو من الود والتفاهم تم تبادل الآراء حول القضايا العالمية الملحـة التي تهم الطرفين كما نوقشت المسائل المتعلقة بمستقبل العلاقات السوفييتية المغربية .

وقد اشـار الطرفان بارتياح الى اتفاق الراى بين الاتحـاد السوفييتي والمملكة المغربيـة حول جملـة من القضايا العالمية وابديا تصميمهما على مواصلة جهودهمـا في سبيل دعـم السلام والامن الدولي وتصفية بقايـا الاستعمار ومكافحة سياسـة التمييز العرقي والعنصرية .

وقد اكد الطرف السوفييتي تقديره لسياسـة عدم الانحياز التي تسيـر عليها المملكة المغربيـة باعتبارهـا سياسة تهدف الى تخفيف التوتر الدولي واقرار السـلام وروح التعاون بين الدول .

كما قدر الطرف المغربـي بصورة ايجابية سياسة الاتحاد السوفييتـي الخارجية وبرنامج السلام السوفييتـي الرامي الى تخفيف التوتر في العالم ، وتحسين العلاقـات بين الدول على اساس مراعاة مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـة المختلفة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الاستقلال الوطنـي والامتنـاع عن استخدام القـوة او التهديد باستخدامها كوسيلة لتسوية القضايا المختلف عليهـا في العلاقات بين الدول .

وقد اعار الطرفان اهتماما بالغـا للوضـع في الشرق الاوسط واكـدا استنكارهما الشديد لسياسة اسرائيل العدوانية التوسعيـة واشارا الى ان استمرار اسرائيل في احتلال الاراضي العربية يشكل خطرا كبيرا على قضية السلام والامن الدولي . كما انه يعتبر تحديـا سافرا لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ وبقيـة قرارات هيئة الامـم المتحدة التي تنص على انسحاب قوات اسرائيل من الاراضي العربيـة التي احتلتهـا في ١٩٦٧ . واذ يطالب الاتحاد السوفييتي والمملكة المغربية بانسحاب قوات اسرائيل من جميـع الاراضي العربيـة المحتلـة يؤكدان وقوفهمـا الى جانب الشعب العربـي الفلسطيني الذي يخوض المعركة في سبيل استرداد حقوقـه المشروعـة كمـا يستنكر الطرفان مـا تنفذه اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة من سياسة العنف بما تتخذه مـن اجراءات التاثير على طابـع الاراضي العربي .

ويرى الطرفان انه من واجب دول العالم والقوى المحبة للسلام جميعا ان تمارس ضغطا على اسرائيل لحملها على تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧ .

واعرب الطرفان عن يقينهمـا بان تسوية ازمـة الشرق الاوسط سوف تساعد على اقرار السلام في منطقـة البحر الابيض المتوسط كلهـا وتتيح مجالا لتحويلها الى منطقة تسودها روح التعاون الودي بين الدول .

هذا ويرحب الطرفان بالاتفاق الذي توصل اليـه المشتركون في مباحثات باريس حول عقد اتفاقية بشان وقف الحرب واقرار السلام في فيتنام ايمانا منهما بان اقرار السلام في فيتنـام لايتجاوب والمصالح الحيويـة للشعب الفيتنامي وحده ، بل ويتفق ومصالح تحسين الجو في العالم كلـه ويهيىء ظروفا مواتية لتسوية سائر القضايـا العالمية .

وقد تبادل الطرفان الراى في عقد مؤتمـر اوروبي باسرع وقت ممكن للنظر في قضايا الامن والتعاون في اوروبا باعتبـار هذا المؤتمر خطوة هامة في طريق تخفيف التوتر واقرار التعـاون السلمي بين دول القـارة الاوروبية .

وقـد اكد الاتحـاد السوفييتي والمملكة المغربية تاييدهمـا لهيئـة الامم المتحدة واعلنـا تصميمهما على العمل لتقوية هذه المنظمـة الدوليـة وزيادة فعاليتها كاداة لصيانة السلام والامن في العالم وفق ميثاق الامـم المتحدة . كما اعربا عن ارتياحهمـا للقرار الذي اتخذته الجمعية العامـة لهيئة الامم المتحدة في دورتها السابعة والعشرين بخصوص عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح وابديـا املهمـا بان تساهم دول العالم جميعا بنصيبها في انجاح هذا المؤتمر .

كمـا تبـادل الطرفان الراى حول الوضع في افريقيـا ، وايدا ضرورة بذل الجهود في سبيل تصفية بقايـا الاستعمار والاستعمار الجديد بصورة نهائية تامة ، واكدا مرة اخرى عزمهما على العمل لتنفيذ بيان الامم المتحدة حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الوطني وتقديم كل انواع المساعدة للشعوب التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار وتناضل في سبيل حريتها واستقلالها الوطني .

وقد استنكر الطرفان بشدة سياسة التمييز العنصري التي تسير عليهـا جمهورية جنوب افريقيـا وروديسيـا الجنوبية .

وقد احاط وزير خارجية المملكـة المغربية الطرف السوفييتي علما عن جهود منظمـة الوحدة الافريقيـة في سبيل تصفية الاستعمار في افريقيـا وابدى الطرف السوفييتي كل التقدير والتاييد لنشاط هذه المنظمة المتصدي للامبريالية والاستعمـار والهادف الى اسراع عملية تحرر القارة الافريقيـة سياسيا واقتصاديا .

واذ تبـادل الطرفـان الراى في المؤتمر الدولي القادم بشـان حقوق الملاحة البحرية اتفقا على ان القرارات التي سوف تتخذ حول القضايا المطروحة على بساط بحث هذا المؤتمر ، يجب ان تراعي مصالح المجموع مع مراعاة مصالح كل دولـة ، وابدى الطرفـان استعدادهما للتعاون في سبيل انجاح المؤتمر .

واثنـاء تبادل الراى في حالـة العلاقـات بين الاتحاد السوفييتـي والمملكة المغربية ، ابدى الطرفـان ارتياحهمـا لنمو التعاون الاقتصادي والفني والعلمي المثمر بين الطرفين وتوسع العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي والمملكة المغربية ممـا يتجاوب ومصالح الشعبين .

واثناء المباحثات تـم النظر في السبل العملية لتوسيع وتنمية التعاون في مجال الثقافـة والتعليـم العالي والرياضة .

ويرى الطرفـان ان زيارة وزيـر خارجية المملكة المغربية الى الاتحـاد السوفييتي والمباحثـات التـى اجريت اثناء هذه الزيارة ، كانت بمثابة خطوة هامة في طريق دعم وتقويـة علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتي والمملكـة المغربية واكدا استعدادهمـا لمواصلـة المشاورات المنتظمة حول قضايـا التعاون بين البلدين والمسائل الدولية التي تهم الطرفين .

هذا واعرب وزير خارجية المملكة المغربية واعضاء الوفد المرافق له عن شكرهم الحكومة السوفييتية لما لاقوه من الحفاوة بوصفهم ممثلي المملكـة المغربية ، تلك الحفـاوة التي جاءت دليلا اكيدا على مشاعر الصداقـة والمودة التي يكنها الشعب السوفييتي للشعب المغربي .

وقدم وزير خارجية المملكة المغربية الى اندريه غروميكو وزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي دعوة حكومة المملكة المغربية لزيارة المغرب زيارة رسمية وقد قبلت الدعوة بامتنـان وسيتـم الاتفاق على موعدها فيما بعد بواسطة الهيئات الديبلوماسية .



السيد احمد الطيب بن هيمة وزير خارجية المملكة المغربية يتوسط اليكسي كوسيغين واندريه غروميكو

معركة ستاليغراد والشرق العربي

في شهر فبراير يحتفل الراى العام التقدمي في العالـم كلـه بالذكرى الثلاثين للمعركة العظيمة على الفولغا التي ارست بدايـة سحق المانيـا الهتلرية .

استمرت هذه المعركة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا مائتي يوم وليلـة فقد اشترك في الاشتباكات اكثر من مليوني شخص والفي دبابة وخمسة وعشرين الف مدفع وهاون واكثر من الفين وثلثمائة طائرة . وحاولت القيادة الالمانيـة الحاق الهزيمـة بالقوات السوفييتية مهما كلفهـا ذلك . وكان هتلر يعتقد بان «الحملة كلها تفقد كل معنى عنـد التخلي عن ستالينغـراد» وراحت الدعاية الفاشيستية تطبل في آذان العالم كله ان المعركة على الفولغا هي آخر ضربة بالجيش الاحمر . وزجت في المعركـة خيـرة قطعات الجيش الالماني الذي تخدمه صناعة اوروبـا المحتلـة كلهـا . وشنت الجحافل الفاشيستيـة اكثر من ٧٠٠ هجمـة محمومة على المدافعين عن ستالينغراد وانبهرت انفاس الدنيا وهي تتابع سير الملحمة الهائلة لان على نتيجتها كان يتعلق مستقبل البشرية جمعاء .

وفي يوم ١٩ نوفمبر عـام ١٩٤٢ اعلن دوى آلاف المدافـع عن الهجوم الجبار الذي شنـه الجيش السوفييتي والذي هزمت فيه خمسة جيوش المانية وفي الثاني من شهر فبراير عام ١٩٤٣ قضت القوات السوفييتية قضاء تامـا على تشكيلة الغزاة المحاصرة . فانتهت المعركة الفريدة في التاريخ بنصر باهر للقوات السوفييتية .

واتسم سحق القوات الالمانيـة الفاشيستيـة عند اسوار ستالينغراد باهمية كبيرة لشعوب كثيرة بما فيها شعوب الشرق العربي .

فمن المعروف ان جيش الجنـرال الهتلرى روميل احتل ليبيـا وجزءا من مصر في عام ١٩٤٢ ، وكان على القوات الالمانية بناء على اوامر الفوهرر احتلال الاسكندرية والقاهرة والتقدم نحو شبه الجزيـرة العربيـة واحتلال الثروات النفطية في الشرق العربي ، وفي الوقت نفسه خططت القيادة الالمانية القيـام بعملية احتلال الشرق الاوسط من عبر القفقاس وتركيـا بعد ابادة القوات السوفييتية عند ستالينغراد .

وكـان روميل ينتظر امدادات مـن اوروبا لانزال الضربة الحاسمة واكمال احتلال مصر ، ولكن هذه المساعدة لم تصل ، لان كـل القوات الاحتياطيـة لالمانيا الفاشيستية وجزءا كبيرا من قوتها جرى بها من اوروبا المحتلة الى الفولغا . فقيدت معركـة ستالينغراد نشاط تشكيلة روميل واضعفتها كثيرا وقد ساعد هذا كله قوات الحلفاء في ايقـاف تقدم الغـزاة الفاشيست في افريقيا ثم الحاق الهزيمة بها ، وهكذا احبطت خطط القيادة الالمانية وانزاح خطر استعبـاد بلدان الشرق العربي وتحررت ليبيا من سيطرة الفاشيست الايطاليين التي دامت عشرين سنة .

واود ان الفت الانتبـاه الى الامر التالي . ففي سنوات الحرب العالميـة الثانية كانت البلدان العربية كلهـا تقريبا تحت سيطرة انجلترا وفرنسا الاستعمارية . وقد انتهزت دعايـة غوبلز هذا الظرف واخذت تبث المزاعم بان جيش روميل قادم لانقاذ العرب من الاستعمار الانجلوفرنسي . ولكن هذا الجيش كان مطلوبا منه في حقيقة الامر احتلال الاقطار العربية والاستيلاء على ثرواتهـا . امـا العرب فالى جانب السلافيين بوصفهم من الجنس الواطيء فيجب ان يباد قسم منهم وان يصبح الباقون عبيدا . وقد ادرك معظم العرب هذا المصير . ولهذا فقـد استقبلوا انتصار الجيش السوفييتي على الفولغا لا كبداية لسحق المانيا الهتلرية وحسب بل وكتمهيد الطريق الى تحرير الشعوب الوطني .

لقد ضرب صمود وبطولة المحاربين السوفييت على الفولغا مثالا الهم كثيرا من الشعوب النضال في سبيل تحررها وزرع في نفوسهـا الايمان بالنصر وهبت شعوب كثيرة للدفاع عن اوطانها وعلى شفاههـا اسم المدينة البطلـة الروسية الاسطورية . فعندما هجم المعتدون الانجلو—فرانكو—اسرائيليون على مصر اصبحت ستالينغـراد رمـزا للاقدام والرجولة لدى المصريين . وفي مدينة بورسعيد المحتلـة تلقى اسم المدينة البطلة الروسية على كثير من بيوتها بايدى المدافعين عنها . وظهر في حي المنـاخ في بورسعيد شارع ستالينغراد .

ونعود الى الذاكرة كلمات جمال عبد الناصر المناضل وابن الشعب العربي البار التي خاطب بها اهالي ستالينغراد عندما زار هذه المدينة فقد قال: عندما هجم علينا المعتدون اتبعنا في الكفاح مثالكم . فكل فرد لدينـا يعرف كيف قاومت مدينتكم في سنوات الحـرب وكل فرد لدينا يعرف كيف حاربتم واستطعتم صد هجوم المعتدي . وقد اصبحت مدينتكـم نموذجا ساطعـا للصمود والبطولة . وستبقى مدينتكم دائما رمزا للشجاعة وستخدم قضيـة السلام .

ان النار الابدية على هضبة مامايف المكان الذي شهد احدى المعـارك ليست مجـرد وفـاء لحق وذكـرى الابطال الشهداء . انها تذكرة للبشرية بـان تكون يقظـة ونذير للقوى الامبرياليـة الاعتدائيـة وموعظـة من ستالينغراد .

مر ثلاثون عامـا على المعركـة الاسطوريـة وستمر قرون وستبقى البشرية تتذكر شاكرة المأثرة البارزة التي اجترحها الشعب السوفييتي الذي حطم على ضفاف الفولغا آلـة الحرب الهتلرية والذي انقذ العالم من الطاعون الفاشيستي .

انباء موسكو
ملحق العدد ٥



ملحق خاص

بمناسبة الذكرى الثلاثين
على انتصار الجيش السوفييتى
فى ضواحى ستالينغراد

معركة ستالينغراد الخالدة

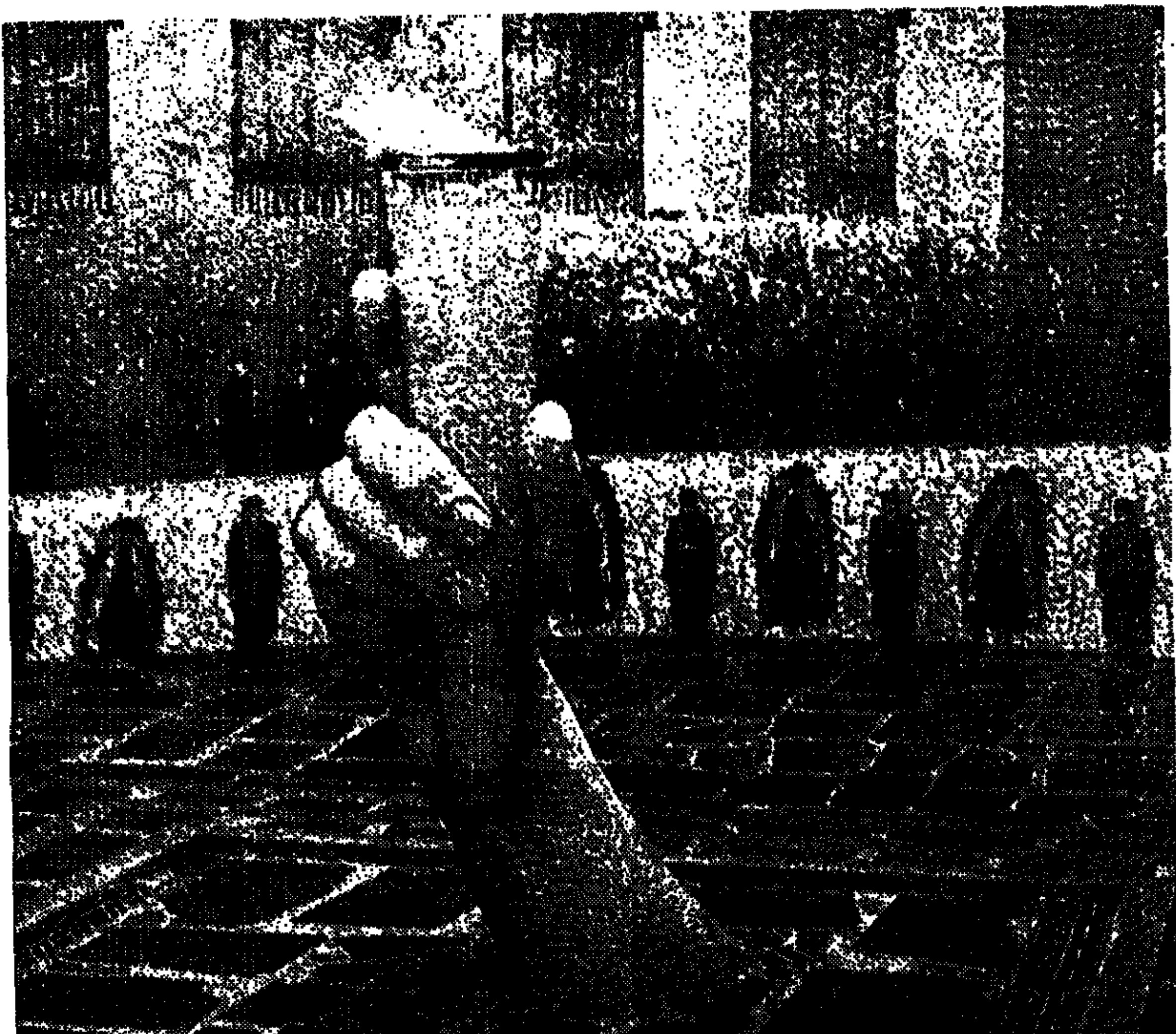
دارت معركة ستالينغراد واستمرت مئتى ليلة ونهار وقد بدأت فى اواسط يوليو ١٩٤٢ وانتهت فى الثانى من فبراير ١٩٤٣ وقد فاقت من حيث عدد القوى البشرية المنخرطة وكمية العتاد الحربى كل ما شهده العالم على مدى تاريخه من المعارك . فقد امتدت المعركة فى بعض مراحلها الى مساحة تقارب ١٠٠ الف كيلومتر مربع ، واشترك فى القتال زهاء مليونى نفر من الطرفين و٢٦ الف مدفع ومدفع هاون واكثر من الفى دبابة وعدد مماثل من الطائرات .

وكان العدو خلال اربعة اشهر يبذل قصارى جهده سعيا منه لسحق القوات السوفييتية والاستيلاء على مدينة ستالينغراد . الا ان المحاربين السوفييت لم يتمكنوا من التصدى لهجومه وحسب بل وكانوا يكيلون له ضربات مضادة قوية .

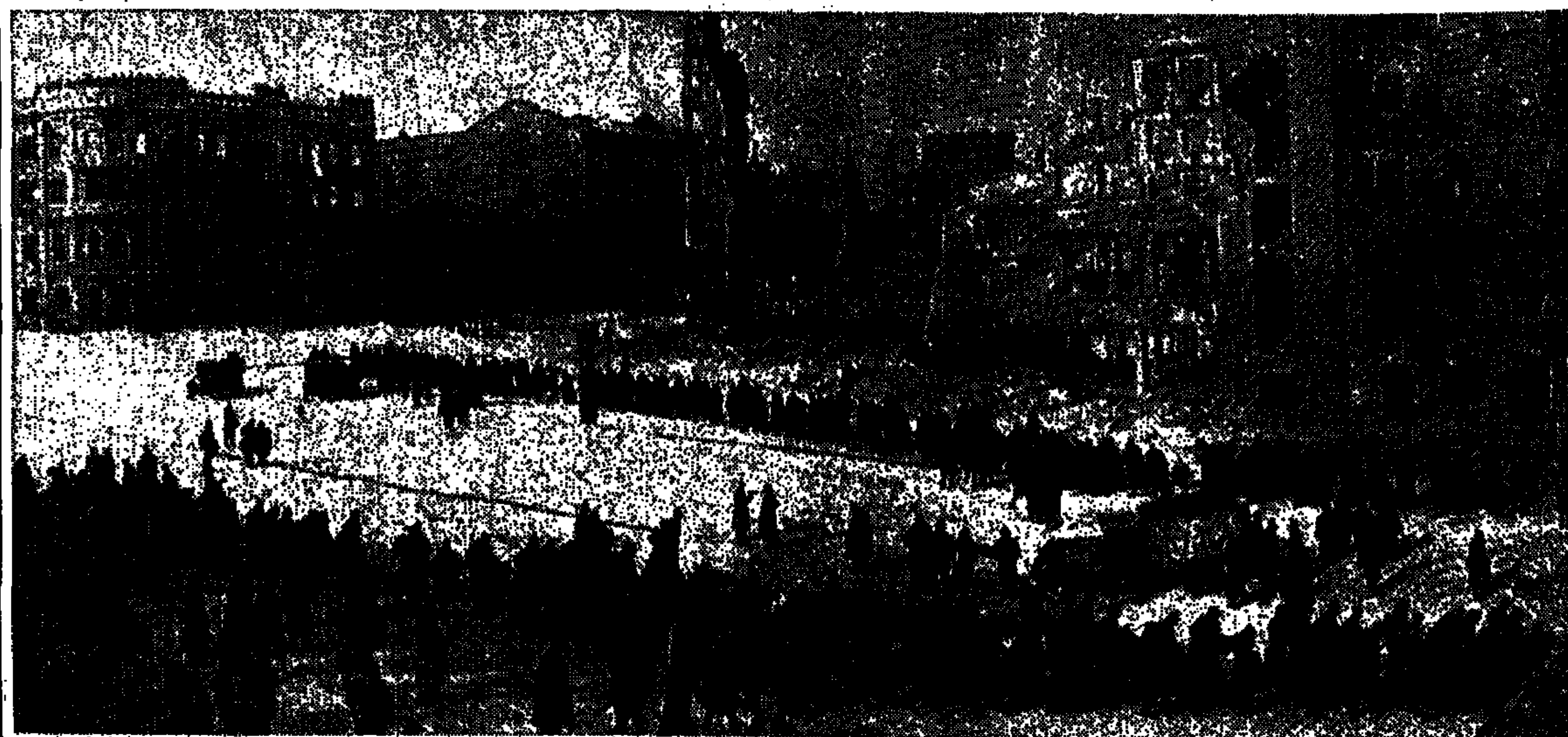
واستمر الهجوم المضاد للقوات السوفييتية فى منطقة ستالينغراد شهرين ونيف وتكلل بانتصار كامل . فقدت جيوش المحور النازى فى اثناء معركة ستالينغراد اكثر من ربع مجموع القوات التى كانت تعمل فى الجبهة السوفييتية الالمانية وسقط نحو مليون وخمسمائة الف من جنود وضباط العدو بين قتيل وجريح او وقعوا فى الاسر .

وقد اتاح الانتصار فى معركة ستالينغراد للجيش السوفييتى ان يأخذ مرة اخرى المبادرة فى الحرب فشن هجوما شاملا على امتداد الجبهة من لينينغراد الى سفوح القفقاس وبذلك تهيأت ظروف ملائمة لطرد الغزاة النازيين الالمان من اراضى الاتحاد السوفييتى .

لقد كان سحق القوات الهتلرية من قبل الجيش السوفييتى فى ستالينغراد اهم عامل استراتيجى حدد التغيير فى سير الاحداث الحربية السياسية كلها لصالح الائتلاف المعادى للنازية ونقطة تحول جذرى فى حرب الشعب السوفييتى الوطنية الكبرى بل والحرب العالمية الثانية كلها .



الشعلة الخالدة على تل ماماييف كورغان



هكذا كانت النهاية التعيسة وغير المشرفة لمجموعات الجيوش الالمانية الفاشية ، التى حاولت احتلال ستالينغراد ... طابور لانهاية له من جنود الجيش الهتلرى الذين وقعوا فى الاسر .

فى دار الصداقة



جاء فى بيان اصدره مجلس ادارة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية : ان التوصل الى اتفاق حول ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام نتيجة باهرة للنصر التاريخى للشعب الفيتنامى البطل ونتيجة للتضامن الاممى من جانب الاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية الدولية وجميع القوى التقدمية فى العالم التى تعمل بعزم وثبات لنصرة قضية شعب فيتنام العادلة .

واننا السوفييتيين نفتخر بان الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية وقفا دائما بثبات ودأب الى جانب فيتنام البطلة .



في الثالث والعشرين من يناير ١٩٧٣ استقبل يفيني ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وفد فرع الاسكندرية لجمعية الصداقة المصرية السوفييتية . ويتألف وفد فرع جمعية الصداقة المصرية-السوفييتية فى الاسكندرية من السيد عبد القادر محمود عضو لجنة فرع الاسكندرية ، مدير ادارة السياحة فى الاسكندرية ، الجنرال المتقاعد ، وعضو فرع جمعية الصداقة المصرية-السوفييتية فى الاسكندرية الفنان سيف وانلى .

لقاء بين الشباب السوفييتى والمغاربة

مضى عامان ونيف على بداية نشاط جمعية الصداقة السوفييتية المغربية فى الاتحاد السوفييتى . وتضم هذه الجمعية كثيرا من الشخصيات البارزة فى مجالات الثقافة والعلم والطب والمجتمع والدولة السوفييتية ، وتقوم هذه الجمعية بعمل كبير ومتنوع فى اوساط مختلف فئات المجتمع السوفييتى وتطلع السوفييت على ثقافة المغرب الفنية والادبية .

وتقام فى المناسبات المجيدة فى تاريخ المغرب اجتماعات مكرسة للصداقة السوفييتية-المغربية بنجاح كبير .

ومنذ وقت قريب اقيم مثل هذا اللقاء بين الشباب السوفييتى والمغربى فى القاعة الكبرى بمكتبة الآداب الاجنبية ، التى هى عضو جماعى فى جمعية الصداقة المغربية-السوفييتية ، وهذه ليست الاولى التى تستقبل المكتبة فيها [illegible] المغرب .

وقد رحب بممثل الشباب [illegible] والمغربى اليكسى بيتروفيك نائب [illegible] لجنة العلاقات الاقتصادية مع [illegible] الاجنبية ونائب رئيس هيئة ادارة [illegible] الصداقة السوفييتية المغربية [illegible] اهم النجاح فى الدراسة واكتساب [illegible] العميقة وتعزيز عرى الصداقة بين [illegible] السوفييتى والمغربى ، وقد [illegible] التوزونى رئيس رابطة الطلبة [illegible] ان ما يقرب من مئة وثلاثين طالبا [illegible] من المغرب يدرسون الان فى [illegible] السوفييتى ويقيم نصفهم تقريبا [illegible] موسكو حيث يتعلمون فى جامعة [illegible] لومومبا للصداقة بين الشعوب [illegible] موسكو ومعهد منديلييف [illegible] والتكنولوجيا كما يدرسون فى [illegible] والهندسة بموسكو ولينينغراد [illegible] وكراسنودار وخاركوف . [illegible] التوزونى يقول ان مثل هذه [illegible] لمفيدة وممتعة للغاية .

وفى ذلك المساء قدم الطلبة [illegible] فى القاعة الكبرى من مكتبة الاداب [illegible] عددا من الاغانى السوفييتية [illegible] المغربية الشعبية . واستقبل الجمهور [illegible] استقبالا حارا الفنانين الهواة من [illegible] السوفييت والمغاربة .

مع الطلبة العرب فى عطلتهم



التمرين الاول

اعتاد الطلاب القادمون الينا للدراسة من شتى القارات ان يتوجهوا فى فترة العطلة الى دار الاستجمام «ايفومينكا» بالقرب من كالينين .

وسألت بعض هؤلاء الطلاب عن حالهم هنا فاجابوا :

الطالب اللبنانى يوسف قادى طالب سنة اولى من معهد غوبكين لكيمياء النفط اجاب وهو يبتسم : هذه ثالث مرة اقصد هذا المكان . وقد عرضوا علىّ دور استجمام اخرى ورحلات الى مدن مختلفة ولكن هذا المكان يعجبنى لدرجة اننى لااستطيع مقاومة الرغبة فى التوجه اليه مرة بعد مرة .

■ وكيف انهيت الفصل الدراسى ؟

■ حسنا بل واديت بعض الامتحانات قبل الموعد . ولو ان دراسة الكيمياء هنا اصعب ولكن الجميع بلا استثناء يساعدوننا والنجاح يتوقف علينا انفسنا .

ويسود جو البهجة فى كل مكان، وحين اجتمع الطلاب فى النادى (يقارب عددهم ٣٠٠ شخص) استقبلوا بالتصفيق كل بند من برنامج استجمامهم . ضمن ذلك لقاء مع شبيبة مدينة كالينين فى مختلف المؤسسات ، وحفلات امسية فى النادى وامسيات يشترك فيها ابناء كل البلدان وعرض افلام سينمائية وزيارة المسارح وفعاليات كثيرة اخرى .

وشعرت ايضا بجو البهجة فى الغرفة التى ينزلها طلاب الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو وهم من سوريا . ودار معظم حديثنا باللغة الروسية . فهنا لاتنقطع الدراسة لان اختلاط الطلاب من مختلف الامم يجرى بمعونة اللغة الروسية والجدير بالذكر ان الاساتذة يرافقون الطلاب وهم على استعداد للاجابة على اى سؤال .

وواحد من هؤلاء الاساتذة وهب كثيرا من السنوات والجهود للعمل مع الطلاب الاجانب وهو يوسف الدريبك نائب عميد الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو واذا ما شاهدته مع الطلاب وتحدثت اليه اقتنعت بان هذا ليس عملا بالنسبة له لان علاقته بالطلاب وعلاقتهم به اشبه ماتكون بالعلاقة الابوية . والطلاب يقدرون ذلك ويتوجهون الى استاذهم بكل ما يخطر لديهم من الاسئلة كما يتوجهون الى اب او الى اخ اكبر .

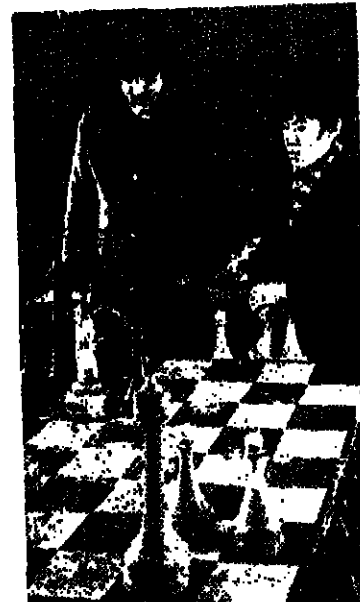
ويقول يوسف كمال منذ اليوم الاول من وصولى الى الاتحاد السوفييتى اشعر وكأننى اعيش بين اخوانى واخواتى. وان هذا لنموذج رائع للعالم كله ، كيف يجب ان يعيش الناس من جميع القوميات .

جرجس ايوب : ان العامل البسيط فى الاتحاد السوفييتى يحب ويفهم الثقافة وانى اقدر حق التقدير امته ومساعدته الراعية للبلدان النامية والمناضلة ونحن ندرك انه لولا هذه المساعدة لحصل كل شخص سوفييتى من الدولة على خيرات اكثر . واننا ندرك هذا ولن ننسى ابدا وستكون كل اعمالنا مرتبطة بالقضية العامة قضية النضال من اجل السلم والتقدم والتحرر .

عبد الكريم السيد يوسف :

منذ زمن بعيد وانا فى بلادى الصغيرة سوريا التى تتعرض الان لهجمات القوى الامبريالية والصهيونية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية كنت اسمع عن حياة شعوب الاتحاد السوفييتى .

وهاهى هذه الحياة تحيط بى بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتى لشعب بلادى ولكل شعوب العالم الثالث .



وضع معقد



اسماعيل رسول ويوسف كمال ولحن على الطبلة

اننا ندرك جيدا ان [illegible] من هذه المساعدة الى [illegible] بقسطنا فى قضية تطور [illegible] يوسعنى ان اورد [illegible] الشاهدة على علاقاته [illegible]

الرسم على [illegible]

طهران ، ٢٩ نوفمبر ١٩٤٢ ، منح سيف الشرف الى مواطني ستالينغراد ، هدية من الملك جورج السادس ملك بريطانيا العظمى ، بمناسبة تحطيم المحتلين الالمان الفاشيست .

ستالينغراد هي مدينـــة لكل البشر وحصن من حصون المدنية ، لقد طرحت المدينة على نهر الفولغا مسألة نهاية هتلر القريبة ، كمــا اصبحت مقبرة للقوات السوداء الجبارة التي عباها النازيون في مختلف الانحاء ... دفاعا للمدافع المرابطة على ضفاف الفولغا ان كل ذلك يعزز حبنا نحو ستالينغراد كما يزيد من عدوانـــا ... فالحرب في شوارع ستالينغراد تضمن السلام في شوارع القاهرة والاسكندرية ... ودمشق وبغداد» !

جريدة «صوت الشعب» العربية

* * *

اسمعوا ياأهالي باريس ! لم تعد في الوجـود الفرق الثلاث الاولى التي اقتحمت باريس في يونيو عام ١٩٤٠ وهي فرقة المشاة الخفيفة رقم ١٠٠ وفرقتا المشاة رقم ١١٣ ورقم ٢٩٥ لقد تم القضاء عليها قرب ستالينغراد وبذلك انتقم الروس لباريس ، ولابد ان ينتقم الروس لفرنسا ! » .

جان ريشار بلوك
الكاتب الفرنسي .

* * *

«المعركة من اجل ستالينغراد هي نضال بطولي ، ولا يمكن ان ينسى ما صنعه الجيش الاحمر» .

انطوني ايدن
وزير خارجية بريطانيا

* * *

«ستسجل معركة ستالينغراد في التاريخ كاحدى المعارك الحاسمة في سبيل الدفاع عن البشرية ، وهذه المعركة اكبر من معركة واترلو ... الجيوش ، وكارثة النازيين في ستالينغراد اكبر من هزيمة الالمان قرب فردان ، ستالينغراد حادثة لا مثيل لها في التاريخ لقد اصبحت ستالينغراد رمزا للابطال السوفييت» .

جريدة «الزمان» (كولومبيا)

* * *

لقد كان ذلك اعظم دفاع عن الدنيا ... وتضحية عظيمة في القرون ... لقد قطع الجذع الرئيسي من شجرة ... الشجرة الفاشيـــة ... وعلينا ان نستأصل كل فروع هذا الجذر الشرير واحدا بعد الآخر حيثما ظهرت» .

هيولت جونسون
رئيس اساقفة كنتربري
بريطانيا .

اني ... امريكا ، على اعتقاد ... ان جميع شعوب العالم تشاركني ... بأننا نحن جميعا مدينون كثيرا ... السوفييتي ، مقابل ستالينغراد ... عن ذلك بكلمة واحدة .

لا ترى شعوب العالم في مدينة ستالينغراد مجرد مدينة تقرر فيها ... البشريـــة في قضون الحرب ... بل ترى فيهــا رمزا ... وقوة النظام السوفييتي الاجتماعي ... الذي لايقهر» .

روكويل كينت
الرسام الامريكي .

رمز لأعجاب العالم

«نشارك اليوم ، انــا وشعـوب الامبراطوريـــة ، شعوب الاتحــاد السوفييتـــي في تقديرهـــا المخلص للصفات البطولية والقيادة الرائعة التي سجل الجيش الاحمر بفضلهـا وبفضل انتصاراته في نضاله ضد اعدائنــا المشتركين ، صفحــات جديـدة في التاريخ .

لقد حولت مقاومة ستالينغراد العنيدة الاحداث ، وبشرت بتلك الضربـــات الساحقة التي اثارت الارتباك بين اعداء المدنية والحرية .

وتعبيرا عن الاعجاب العميق الذي نشعر به نحن وشعوب الامبراطوريـة البريطانية ، اصدرت امرا بصنـــع السيف الفخري الذي سانقله بكل سرور الى مدينة ستالينغراد . ولي امل في ان تذكر هذه الهدية في الايام السعيدة المقبلة ، بالبسالة الصامدة التي كانت تصلب روح المدينة المقاتلة وهي ترد هجمات اعدائها العنيفة والعنيدة ، وفي ان تكون رمزا لاعجاب العالم المتمدن كله لاشعوب الامبراطورية البريطانية وحدها» .

جورج السادس
ملك بريطانيا العظمى .

* * *

«كانت ستالينغراد معجزة في راي الشعب الاثيوبي ، امــا الدور الذي اضطلعت به فكان مجيدا ودراماتيكيا على السواء ، لقد اصبحت ستالينغراد رمزا للدفاع عن المدينة ضد البربرية الفاشية ، ضد الذين كانوا يسمون انفسهم بابناء الجنس الاعلى .

ومن تحت انقاض المدينة الشهيدة ينبعث الامل في تحرير البشرية المعذبة وتزداد ثقة الاحرار في القضـــاء على الغزاة وتغيير المجتمـــع بحيث يعيش الانسان مهما كانت القارة التي يقطنها ومهما كانت سلالته ولون بشرته ، يعيش ويفكر ويعمــل في ظل السلام والحرية والاحترام ، هذا هو ما تعنيه بالنسبة لنا ملحمة ستالينغراد العظيمة والنضال الهائل الذي يخوضه الشعب السوفييتي وهذا مــا يحاول صاحب الجلالـــة التعبير عنه بهذا الرمـــز المتواضع للتقدير وهو عبارة عن درع نقش عليه «للمدينة التي لم تقهر» .

من خطاب المبعوث الاثيوبي في مراسم تقديم الدرع الفخري «للمدينـة التي لـم تقهر» الى ممثل ستالينغراد .

* * *

باســم شعب الولايـــات المتحـدة الامريكية اقدم هذه الشهادة لمدينـة ستالينغـــراد للتعبير عن اعجابنـــا بالمدافعين البواسل عنها الذين ستلهم شجاعتهم وقوة روحهم وتفانيهم اثناء حصارها من ١٣ سبتمبر عام ١٩٤٢ الى ٣١ يناير عام ١٩٤٣ قلوب جميـــع الاحرار الى الابد . لقد اوقف انتصارهم المجيد موجة الزحف واصبح نقطة تحول في حرب الامـــم المتحدة ضـد قوى العدوان .

فرانكليـن روزفلت رئيس الولايات المتحدة .

* * *

«هذه المدينة بسكانها العديدين لم تعد مدينـــة روسية فقط ، بل ان

لم يبق في فولغوغراد بيت واحد من البيوت التي هدمتها الحرب ، الا هذا المبنى–الطاحونة القديمة التي ستظل دائما شبابيكها الفارغة نحو سطوح الفولغا . وتقرر ان يشاد في هذا المكان ايضا متحف–تذكاري خاص بالدفاع عن المدينة وبانوراما تصور معركة ستالينغراد ... وسترمم الطاحونة القديمة المهدمة في البانوراما حيث كانت تعمل في هذا المبنى في سبتمبر واكتوبر عام ١٩٤٢ نقطة قيادة سرية المشاة ونقطة مراقبة قائد الفوج المدافع عن المشارف المؤدية الى الفولغا .

في الصورة : نموذج لمتحف الدفاع وبانوراما معركة ستالينغراد حيث تجرى الآن اعمال البناء .
هكذا سيكون النصب بعد الانتهاء من انشائه

١٩٤٣ ١٩٧٣

ستالينغراد في قلوب الشعوب !

جزء من مجموعة النصب على تل ماماي

مضت ثلاثون عاما على انتهاء معركة ستالينغراد التي كانت من اعظـــم المعارك في تاريـــخ البشريـــة وستمضي القرون ... غير ان البشرية المتمدنة لن تنسى ابدا بســالة الجنود والضباط وغيرهم من المواطنيـــن السوفييت الذين كانوا يدافعون عـن المدينة البطلة على نهر الفولغا .

ويستحوذ عليك الاحساس بذلـك خصيصـــا عندما تقف قرب جدران المجموعـــة التذكارية المنصوبة لاحياء ذكـرى ابطال معركـــة ستالينغراد على تل ماماي . وعلى الجدران التـــي تمثل انقاض المدينة والتي تنتهـــي بتمثال عظيم وهـــو عبارة عن امراة تحمل سيفا في يدها وترمز الى الوطن الام الذي يدعو ابناءه وبناتـــه لمحاربـــة العدو ، نقش على الجدران ماسجله الجنود بشكل عاجـــل في مختلف الاماكن في ايام المعارك ضد الفاشست ، ونحب ان ننقل هنـــا كتابتين من تلك التي بقيت من ايام الحـــرب وتـــدل على مدى صمود المحاربين السوفييت .

تتساءل احـدى الكتابات هل هناك مبرر لمغادرة الخط الامامي ؟

وتجيب الثانية : هناك شيء وحيد يبرر ذلك وهو الموت .

لقد شهد تل ماماي معارك ضاريـة ضد الهتلرييـــن . ويرى الزوار في قاعة المجد العسكري لوحة جداريـة من الفسيفساء تصور ٣٤ راية متدلية نقشت عليها اسماء ٧ آلاف و٢٠٠ جندي وضابط استشهدوا في معركـة التـــل . وكانوا من مختلف القوميات ولكنهم تميزوا بنفس الروح القومية التي مكنتهم من الصمود في وجـــه العدو والتغلب عليه . وتكريمـــا لذكراهم تلتهب في وسط القاعـــة شعلة تحملها يد من الحجر .

لقد زار اكثـــر من ١٣ مليون شخص التل خلال مايزيد على ٥ اعوام مضت على افتتاح المجموعة التذكارية وسجـل الوف الزوار انطباعاتهـــم وافكارهم ومشاعرهم في سجل الزوار الذي يبلغ عدد مجلداته الان ستـــة عشر مجلـــدا . وتعبر الكلمـــات المكتوبة بمختلف لغات العالم عـــن الاعجاب بالمأثرة التي لامثيل لهـــا للمدافعيـــن عن المدينة ، والحزن لاستشهاد العديد من الابطال . وفي نفس الوقت يعبر الزوار عن عزمهم الراسخ على عمل كل ما في وسعهـم لمنع تكرار فظائع الحرب :

– ياوطنـــي ! كنت احارب في سبيـــل الدفاع عنك بلا خوف . واذا تطلب الامر سترانى من جديد فـــي طليعة المحاربين .

فينوكوروف ، موسكو

* * *

انحني خشوعا امام ذكرى الشهداء .
ف . يفريموف الحائز مـرتين على لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

* * *

يا اخوتي الاعزاء ، لقـد كنت معكـــم احارب عند جدران مصنـــع ستالينغراد للجرارات . اليـوم جئت لاداء واجبي لذكراكم الطاهرة .
ف . كوراش ، الفارســـك ، مقاطعة بيركوتسك .

* * *

انني والدة الملازم لـــوجاتشيوف فلاديمير جافريلوفيتش الذي استشهد في معارك ستالينغراد جئت الى هذه الربوع المقدسة من قرية مالاخولـــو ، البعيدة الواقعة في مقاطعة كـــورسك احيي ذكرى استشهاده التي تصادف السادس عشر من اكتوبر . شكرا لكم على هذا النصب التذكاري الرائع .
فارفارا لوجاتشيوفا .

* * *

ياصديق ايام شبابي العزيز ، لم يتبق منك سوى كتابة على علم فـي هذه القاعة اني اخاطبك يا ميشكـــا القاباسييف مـــن سواحـــل المحيط الهادي ، يا بطل الاتحاد السوفييتي ، هل تسمعني ؟؟ اعذرني يا اخي اني جئت انحني امام ذكراك الخالدة بعد كل هذا الزمن الذي امتد ٢٨ عاما .
صديقك بيتكا كولاكوف ، مدينة ارتيوم .

* * *

لن ننسى أبدا كيف كنا نـــودع احباءنا وهم ذاهبون ليدافعوا عـــن ستالينغراد ، وقد ذهب مثلهما ابن اختي ليقولاي ميايوتين من مدينـــة تشيليابينسك هو ايضا تاركا وراءه ستة اطفال . ونحن اهلـــه نحتفظ برسالته الاخيرة ، لقد كبر اطفالـــه وهم لا يتذكرون والدهم لكنهم يحملون ذكراه في قلوبهم وسيذهبـــون مثل والدهم عند الضرورة للدفاع عن وطنهم حتى آخر قطرة من دمائهم .
ت . شوموفـــا ، مدينـــة تشيليابينسك .

* * *

هنا في ستالينغراد احتفلت بعيـد راس السنة في ١٩٤٣ وانـــا اركب طائرة «ياك–١» الحربية الجديدة ... فما اصعب تلك الايام بالنسبة لنا .. الا اننا انتصرنا ...
جريجـــوري بريداك ، ضـــابط متقاعد ...

* * *

ستالينغراد يا موطني !
رابطت لدينـــا في ايام الحـــرب الكتيبة التاسعة والعشرون وكنا نساعد الجنود ونخبيء سياراتهم ونموههـــا بالاغصان ونحيك للجنود الجــوارب وقد نزل في بيتنا الصغير ١٢ جنديا وكانـــوا ينامـــون على الارض ، ويشاطروننا كل مصاعب الحيـــاة ويتنازلون عن اكلهم لنا . لقد بقينا يتامى اذ توفي والدنا في معركـــة ستالينغراد .
بوريسوفا ، كويبيشيف .

* * *

عزيزي فاسيل ، جئت ازور قبرك بعد مرور ٢٦ عاما ، ... نفذت طلبك ياحبيبي وربيت اولادنا وقد اتمـــوا جميعا تحصيلهم العلمي وهم يعيشون في سعادة ... وليحث بنتك غالينـــا وابنك بوريس لك بالتحايا الحـــارة فلتبق ذكراك خالدة ...
زوجتك جينيا ساپايينا ، مدينـــة لوفوسيبيربسك .

* * *

انني ازوركم كثيرا ايها الاخوة ، واتذكر الايام القاسية في اكتوبر عندما كنا نحارب معكم في منطقة «باريكادا» .
يودن ضابط الصف للفرقة القفرية .

* * *

هذه هي زيارتي الثانية لتل ماماي ولم استطع في المرة الاولى ان اكتب شيئا لان الدموع كانت تحجب بصري انا احدى تلك النساء اللواتي كـن يعملن في المؤخرة ليل نهار ويبذلن كل قواهن للجبهة . وكنا نعمل بدون ايام عطلة وبدون اجازات ولا نضع في اعتبارنا حسابا لوقتنا اطلاقـــا ، ونجوع وليس لدينا همة ســـوى ان يكون لدى ازواجنا وابنائنا في الجبهة كل ما يحتاجونه .

اني لاركع خشوعا امام ذكـــرى الجنـــود الذين استشهدوا فـــي ستالينغراد وقد حملت معي حليدي لكي يتذكر الى الابد مأثرة الجيل الاكبر ...
سفيرسكايا ، المدرسة والحائزة على لقب الجدارة في جمهورية ماري ذات الحكم الذاتي .

* * *

لقد وجدتك اخيرا يا عم كوليا ...
كوختين

* * *

اخوتي الاعزاء في السلاح ، بيتيا فالكوف وفاسيا سيلتشينكو وفاليـــا كلورنكوف وساشـــا كارتسيف لتخلد ذكراكم يا شهداء ستالينغراد .
صديقكم ب . بارالكوف .

* * *

هناك في الصخور اسم ابننا واخينا ليقولاي نوفيكـــوف . لقد كـــان في التاسعة عشر من عمره ، حين استشهد مدافعـــا عن وطنـــه عند جـــدران ستالينغراد . انتـــا اذ نحيي ذكراه الطاهرة نعتز بمأثرته .
الام نوفيكوفا ، الاخ ميجر نوفيكوف ، الاخت نوفيكوفا

* * *

وكتبت ماريا فاندوفا تقول :
الى بلغارية وقد اذهلني الخشوع الذي يمشي بــــه الروس على هذه الارض حالين رؤوسهم امــام عظمـــة الشهداء .

* * *

«نحن معجبون ببسالتكم ونقســـم بان نناضل في سبيل السلم» .
وفد نقابي من اليابان

* * *

«اننا نحن شباب تشيكوسلوفاكيا سنتذكر ابدا لماذا ناضلتم ضـــد الفاشية .»

* * *

اننا نحن وفد القسم الامريكي من رابطة النساء العالمية للسلم والحرية نقسم باننا سنعمل كل ما في وسعنا لتزول الحرب وكوارثها من على الارض الى الابد ، وليعيش كل البشر في جو من السلم والصداقة .
كاترين كامب وليس القسم
اليل جينسين
مايم ويبلياس
روث كولبي (الولايات المتحدة)

* * *

«الشهد البشرية من جديد انتصار قوى الخير على قوى الشر»
زائر هندي

* * *

«يمكن ان تطمئن البشريـــة على مستقبلها النير فيكون مستقبلهـــا سعيـــدا او سلميا بفضـــل اناس كالذيـــن كانوا يناضلـــون في ستالينغراد»
زائر كوبي

* * *

«شكرا للشعب السوفييتي !»
زائر فرنسي

* * *

«سنكرس قوانا للنضال في سبيل السلم»
فريق من السياح من المانيا الديمقراطية .

* * *

«المجـــد الابدي للابطال الشهداء ، عاشت الصداقـــة بين الشعبيـــن السوفييتي والعربي
زائر سوري

* * *

لقد نشرنا قليلا مما كتبه الناس في سجل الزوار بالمجموعة التذكارية ولكن هذه التسجيلات تدل على ان شعوب العالم لاتنسى ستالينغراد التي تعيش وستعيش في قلوبهـــا الى الابد .
سيتبين مراسل الجريدة الخاص

جزء من مجموعة النصب على تل ماماي

١٩٧٣ ١٩٤٣

مَجد خالد

بقلم : مارشال الاتحاد السوفييتي الكسندر فاسيليفسكي بطل الاتحاد السوفييتي مرتين .

انتصر الشعب السوفييتي وقواته المسلحة فى ملحمة ستالينغراد التى دخلت صفحة مشرقة فى تاريخ العالم ناهيك عن تاريخ الحرب الوطنية العظمى ولئن كانت المعركة الحامية عند موسكو شتاء ١٩٤١/١٩٤٢ بداية انعطاف حاد فى مجرى الحرب فان مقاومة القوات السوفييتية العدو منذ انتقالها الى الهجوم المضاد عند ستالينغراد دخلت مرحلة جديدة هى مرحلة التحول الجذرى والعمليات الهجومية الحاسمة التى قام بها الجيش السوفييتى وطرد حشود المحتلين الفاشيست من بلادنا .

ففى مجرى هذه المعركة انتزع الجيش السوفييتى نهائيا زمام المبادرة الاستراتيجية . وكانت لنتيجة المعركة اهمية سياسية وعسكرية عظيمة . فمن اواسط شهر يوليو عام ١٩٤٢ حتى شهر فبراير عام ١٩٤٣ خسرت جيوش الكتلة الفاشيستية زهاء ربع مجموع قواتها العاملة على الجبهة السوفييتية الالمانية .

وكانت القيادة الهتلرية قد وضعت آمالها فى الهجوم الذى شنته صيف عام ١٩٤٢ على محورى القفقاس وستالينغراد ظنا منها انها بعد ان تستولى على نفط القفقاس ومصانع دونيتسك وستالينغراد ستتمكن من سحق الاتحاد السوفييتى نهائيا . غير ان آمالها تلك وقد خابت ادت الى هزيمة سياسية وعسكرية ومعنوية شنعاء لم تعد المانيا الفاشيستية بعدها قادرة على ان تستعيد رشدها . هزيمة دفنت والى الابد خطة استعباد شعبنا ونهب دولتنا .

استمرت المعركة على ضفاف الفولغا ستة اشهر ونصف شهر . واشترك فى بعض جولاتها اكثر من مليونى شخص و٢٥٠٠٠ مدفع وهاون واكثر من الفى دبابة والفا طائرة . وجرت احداث معركة ستالينغراد على جولتين رئيسيتين واضحتين ، جولة دفاعية عند مشارف مدينة ستالينغراد وفى المدينة نفسها (من ١٧ يوليو حتى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢) ، وجولة الكرة التى شنتها قواتنا والتى انتهت يوم ٢ فبراير سنة ١٩٤٣ بالقضاء المبرم على تشكيلة ضخمة من قوات العدو .

فى النصف الاول من شهر يوليو عام ١٩٤٢ اندفعت قوات الجيش الالمانى السادس الى انعطافة نهر الدون فقررت قيادتنا ارسال قوات الجيوش ٦٢ و٦٣ و٦٤ من قواتها الاحتياطية الى هذه المنطقة لتغطية محور ستالينغراد . فتشكلت جبهة ستالينغراد من هذه القوات ومن الجيش ٢١ المنسحب الى الدون والجيش الجوى الثامن .

وانتهز العدو تفوقه فى القوة فحاول سحق قواتنا على الضفة اليمنى من الدون واحتلال ستالينغراد بهجمة واحدة . ولكن هذه الخطة التى دبرتها القيادة الهتلرية قد احبطت ببسالة وبطولة قواتنا فاضطرت قوات الجيش السادس الى اتخاذ موقف دفاعى وارتات القيادة الهتلرية لاكمال العملية تعزيز قوات جيشها السادس وفى الوقت نفسه تحويل جيش الدبابات الرابع عن شمال القفقاس الى محور ستالينغراد . وقد انيطت بهذا الجيش مهمة انزال الضربة بالمدينة من الجنوب على امتداد سكة الحديد من كوتيلنيكوفو . وبدأ هذا الهجوم صبيحة ٣١ يوليو . ولكن الجيش المدرع الرابع عجز برغم تفوقه بالعدد والعتاد عن انجاز واجبه متكبدا خسائر جسيمة فى معارك دامية فاتخذ هو ايضا منذ يوم ١٠ اغسطس موقف الدفاع على خط نهرى اكساى واينانيروفو .

منذ ان بدأ هجوم جيش الدبابات الرابع على ستالينغراد تكون محوران للعمليات مستقلان وبلغ امتداد خط دفاع جبهة ستالينغراد ٨٠٠ كيلومتر وبلغ قوام هذه الجبهة ثمانية جيوش فاجبر هذا مقر القيادة على تقسيم جبهة ستالينغراد الى جبهتين مستقلتين منذ يوم ٥ اغسطس وهما جبهة ستالينغراد

والجبهة الجنوبية الشرقية .

شن العدو هجومه على ستالـ… يوم ١٥ اغسطس بقوات … المدرعين السادس والرابع ، … معارك طاحنة على المشارف القريبة … المدينة كانت نتيجتها ان … تشكيلة متحركة قوية من قوات … قطع خطوطنا الدفاعية الى … كالاتشا وخروج قسم من القوات … نهاية يوم ٢٣ اغسطس الى نهر … شمال ستالينغراد ، فوضع … القوات الهتلرية هذا … المدينة والمحصورين عند الفولغا … واجب خوض المعارك فى ظروف … غير صالحة لهم .

وكان الوطن قد امر : اوقفوا … واحتجزوه وارهقوه وانهكوه … نفذ هذا الامر . فاحبط … السوفييتى خطط الهتلريين وكبـ… خسائر جسيمة ومهد الظروف … للانتقال الى الهجوم المضاد .

كانت المعارك الدفاعية … ان عجزت كرات قواتنا من … المندفع الى الفولغا شمال ستا… عندما اخذ القائد الاعلى العام بالا… مع نائبه جوكوف ورئيس الا… العامة كاتب هذه السطور يبحثون … ١٢ سبتمبر عن حلول جديدة للو… تخفيف الوضع عند ستالينغراد و… مجرى الاحداث لصالحنا وابعاد … الخطر المسلط على البلاد . … خطرت فكرة القيام بعملية هجو… واسعة . وكان القصد يتلخص … انزال ضربات على جناحى التشكيلة … المشتبكة فى معارك مستمرة …

…الها الرئيسية ثم ابادتها .

…ووافق مقر القيادة على فكرة العملية …تم عندما التاكيد على ان المهمة …يسية المنوطة بقواتنا على محور …لينغراد فى فترة الاعداد للعملية …رئيسية هى التمسك بالمدينة باى … واعاقة حركة العدو على امتداد الفولغا الى جهة كاميشينو .

وكلفت الاركان العامة بوضع تفاصيل …لخطة . وانخرط فى هذا العمل قواد …لجبهات واركانها فى الايام الاولى من …شهر اكتوبر ثم اشترك فيه قادة …الجيوش ايضا . واناط مقر القيادة …ادارة الاستعداد للهجوم المضاد …بجوكوف فيما يخص الجبهة الجنوبية …الغربية وجبهة الدون وبى فيما يخص …جبهة ستالينغراد . كما ارسل مقر …القيادة الى مواقع الجبهات فورونوف …قائد مدفعية الجيش السوفييتى …نوفيكوف قائد السلاح الجوى …فيدورينكو رئيس ادارة المدرعات …وغيرهم .

وبعد ان حلل مقر القيادة تجربة العمليات الحربية اصدر تعليماته بشأن تشكيل المجموعات الصدامية وتغيير بنية التشكيلات القتالية واستخدام المدفعية فى المعركة وطريقة الاستفادة من الفيالق الآلية والمدرعة التى شكلت حديثا .

وفى نهاية الايام العشرة الاولى من …شهر نوفمبر وبعد ان قام ممثلو مقر …القيادة بفحص دقيق فى المواقع ابلغوا …المقر العام باستعداد القوات . فتمت …الموافقة النهائية على خطة «اوران» …وتحديد مواعيد بدايتها : بالنسبة …للجبهة الجنوبية الغربية الدون يوم ١٩ …نوفمبر وبالنسبة لجبهة ستالينغراد …يوم ٢٠ نوفمبر وعهد الى بتنسيق …اعمال الجبهات الثلاث كلها .

كانت خمسة ايام فقط كافية لكى …تغلق قواتنا تطويق تشكيلة من القوات …الالمانية الفاشيستية يربو عدد افرادها … ٣٠٠ الف شخص . فوقع فى طوق … ٢٢ فرقة معادية وعدد من وحدات …التعزيز . فكان ذلك النصر مدهشا … قاد قوات جبهات محور ستالينغراد قادة عسكريون محنكون هم فاتوتين وروكوسوفسكى ويريمينكو .

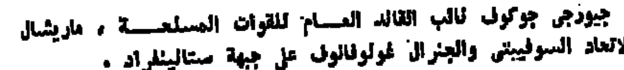
وواصلت قواتنا طيلة الايام الاخيرة من شهر نوفمبر والايام الاولى من شهر ديسمبر تحطيم تشكيلة العدو المحاصرة ووسعت نجاح الهجوم المضاد وصدت محاولات العدو فك الطوق عن جيشه السادس . وكان لابد من جيش الحرس الثانى الذى نقله مقر القيادة من الاحتياطى لتعزيز جبهة الدون فى مواجهة قوات مانشتين الذى حاول تخليص الفرق المحاصرة بالضرب من منطقة كوتيلنيكوفو بتورموسينو .

وبفضل العمليات البارعة الحماسية التى قامت بها قوات جبهة ستالينغراد وكذلك قوات الجبهة الجنوبية الغربية وجناح ميمنة جبهة فورونيج والتى نجحت فى القيام بعملية اواسط الدون أمكن احباط خطط مانشتين لتخليص جيش باولوس من الحصار بل وامكن أيضا تحطيم قواته الزاحفة من كوتيلنيكوفو .

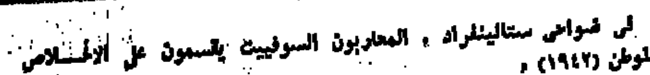
أما الجولة الختامية لملحمة ستالينغراد ونهايتها الظافرة فهى العملية الهجومية التى قامت بها جبهة الدون لابادة القوات الالمانية الفاشيستية المطوقة بين نهرى الفولغا والدون . وقد جرت هذه العملية فى شهر يناير عام ١٩٤٣ بقيادة روكوسوفسكى وممثل مقر القيادة فورونوف . وفى يوم ٢ فبراير دوت آخر طلقات المعركة على نهر الفولغا .

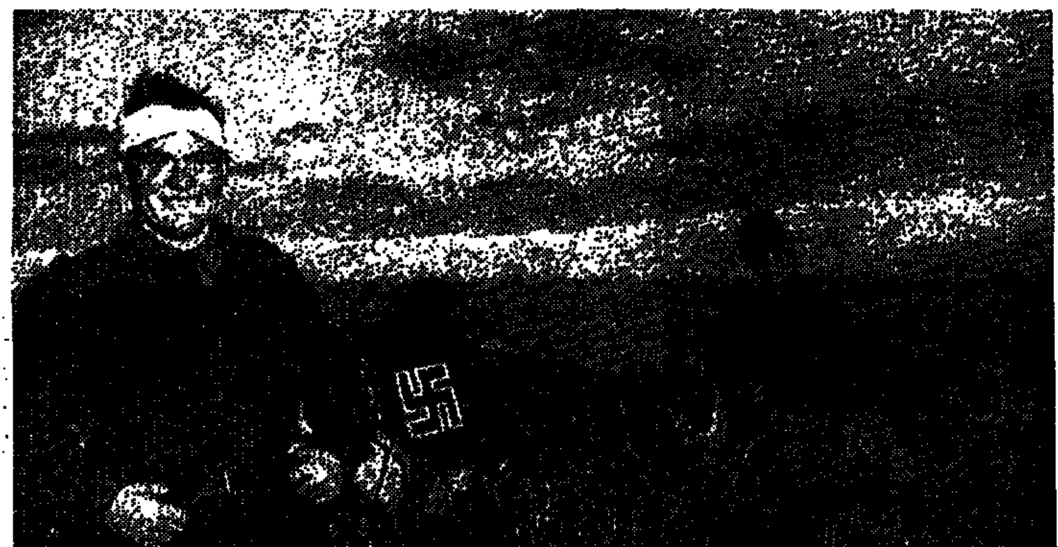
يصعب تقدير قيمة هذا النصر حق التقدير فلقد كان ذلك ضربة ماحقة بكل الكتلة الفاشيستية . وخسر العدو ٣٢ فرقة و٣ الوية برمتها ولحقت هزيمة نكراء بـ١٦ فرقة من قواته ولم يسبق لتاريخ الحروب ان عرف مثل هذا الحصار لقوات ضخمة من الجنود بهذا القدر وابادتها وكان النجاح الذى تحقق على شواطىء الفولغا شوطا هاما فى الطريق الى النصر النهائى على المانيا الفاشية .

وقد اعطت معركة ستالينغراد والوطن الالوف من الابطال جنودا وقادة . وان مأثرة هؤلاء رمز لمجدنا الحربى . وقد منح عدد كبير من القطعات والوحدات القاب الشرف والاوسمة . واطلق على حوالى ١٠٠ مقاتل لقب بطل الاتحاد السوفييتى .


جيورجى جوكوف نائب القائد العام للقوات المسلحة ، ماريشال الاتحاد السوفييتى والجنرال غولوفانوف على جبهة ستالينغراد .


قتال بالرشاشات لرجال فرقة روديمتسيف


فى ضواحى ستالينغراد ، المحاربون السوفييت يقسمون على الاخلاص للوطن (١٩٤٢) .





١٩٤٣

١٩٧٣

* المشاة والدبابات ... فى هجوم على مواقع العدو .
* انزلت المدفعية السوفييتية ضربة ماحقة بالقوات الفاشية المحتلة .

* قتال فى ورشة مصنع «كراسنى اكتوبر» لصهر المعادن .
* الطيار تشوباريف قرب حطام الطائرة الفاشية التى اسقطها .

١٩٤٣ – ١٩٧٣

اجتمع في عشية الذكرى الثلاثين للمعركة التاريخية وراء الطاولة المستديرة في هيئة تحرير الجريدة بعض المشتركين في المعركة .

وكان بينهم بطل الاتحاد السوفييتي مرتين الفريق اول باڤل باتوف وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين الفريق اول دميتري ليلوشينكو وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين اللواء الكسندر روديمتسيف والسكرتير السابق للجنة الحزبية في مقاطعة ستالينغراد ميخائيل فودولاغين وبطل الاتحاد السوفييتي العقيد غينادي دوبينوك ونائب الاميرال نيكولاي جورافكوف والعقيد ايفان ايساكوف والمقدم الاحتياطي فاسيلي كاتسارينكو والنقيب الاحتياطي فيتشيسلاف ياكفليف كما حضر اللقاء الرائد ايفان تشيرلوزوبوف والنقيب فاليري الدريف من طلبة اكاديمية فرونزه العسكرية .

* * *

باڤل باتوف

الفريق اول ، بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، القائد السابق للجيش ٦٥ بجبهة الدون

لقد خطت المعركة البطولية في ستالينغراد في سجل تاريخ الشعب السوفييتي بأحرف من ذهب ، بل وفي سجل التاريخ العالمي . ومنذ ثلاثين عاما ، عندما كان سيف ديموقليس الفاشستي معلقا فوق رقبة العالم المتحضر ، كان مصير البشرية يتقرر على ضفاف الفولغا . وعلقت شعوب العالم آمالها ورجاءها على معركة الجنود السوفييت البطولية الدائرة في كل لحظة .

في النصف الاول من شهر سبتمبر عام ١٩٤٢ ، وبعد ان اخفقت ضربات قواتنا المضادة في تدمير العدو الذي اخترق الجبهة نحو الفولغا شمال ستالينغراد ، اخذ مركز القيادة العليا يبحث عن سبل جذرية لتغيير الوضع في هذه المنطقة لصالحنا والقضاء على الخطر المحدق بالبلاد .

وبعد تبادل الآراء في الاجتماع الذي عقد في ١٢–١٣ سبتمبر في الكريملين عند رئيس لجنة الدولة للدفاع ستالين اتخذ قرار بالمضي في الدفاع النشط من اجل انهاك العدو وتدميره والبدء فورا في وضع خطة للهجوم المضاد . ثم اقرت نهائيا في ١٣ نوفمبر الخطة التفصيلية التي وضعتها الاركان العامة والمجالس العسكرية للجبهات .

ومن الجدير بالذكر ان العملية التي اعدت بدقة وتفصيل قد نفذت بشكل رائع بالجهود المشتركة لثلاث جبهات : الجبهة الجنوبية الغربية (بقيادة نيكولاي فاتوتين) وجبهة الدون (بقيادة قسطنطين روكوسوفسكي) وجبهة ستالينغراد (بقيادة اندريه يريمنكو) . وبعد ضربات قوية من منطقتي الشمال الغربي والجنوب من ستالينغراد على اضعف النقاط في جناحي المجموعة المعادية ، تقدمت وحدات الدبابات والوحدات الآلية للجبهة الجنوبية الغربية وجبهة ستالينغراد لملاقاة بعضهما البعض ، فالتقيا في ٢٣ نوفمبر في المكان المحدد بالضبط ، وهو المركز الآهل «سوفييتسكي» وتطلب الامر من قواتنا خمسة ايام فقط لانجاز تطويق مجموعة الجيوش الالمانية الفاشية التي يبلغ قوامها ٣٣٠ الف جندي وضابط . وهكذا وقعت ٢٢ فرقة و١٦٠ وحدة خاصة من القوات الالمانية في «مرجل» التطويق الضخم . ويجدر ان نضيف الى ذلك انه خلال الهجوم في وسط الدون تم تدمير الجيش الروماني الثالث ، والحقت خسائر جسيمة بالجيش الروماني الرابع والفيلق الالماني الثامن والاربعين .

وحتى ذلك التاريخ كانت جبهتنا قد جمعت قوى ومعدات كافية ، وبالدرجة الاولى المدفعية ، لكي تصب على العدو بحرا من النار والحديد . وبعد ١٤ يوما اضطر باولوس ان يبلغ قيادته الالمانية : «... الكارثة محتمة . ارجو السماح فورا بالاستسلام لانقاذ ما تبقى حيا من القوات» . ولكن هتلر رفض طلبه . واستطاع الجندي السوفييتي ببسالته واجادته استخدام السلاح الرائع الذي زوده به الوطن الاشتراكي ، ان يجبر الالمان على ان يختاروا بين الموت او الاسر .

الكسندر روديمتسيف

القائد السابق لفرقة الحرس الثالثة عشرة مشاة

لقد ذكرت هنا العبارة التي قالها ماريشال الاتحاد السوفييتي جيورجي جوكوف : «في الساعات الحرجة ، والتي بدت احيانا وكأنها ساعات النهاية كانت فرقة روديمتسيف الثالثة عشرة هي التي صنعت نقطة التحول» وساحاول شرح هذه العبارة .

كانت معركة ستالينغراد بأسرها معركة بطولية ، وكانت ايامها المائتان حافلة بالمعارك الضارية وبحشد الطاقات البدنية والروحية الى درجة لامثيل لها . ومع ذلك فلقد كانت هناك ايام حافلة بالتوتر واللحظات الدرامية ، مثل ايام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ سبتمبر عام ١٩٤٢ . لقد حشد العدو ست فرق على قطاع ضيق من الجبهة بغية احتلال مركز المدينة ومضى العدو خطوة خطوة ، غير عابئ بشيء ، ليخترق الخرائب نحو الفولغا . وبدا ان جنودنا لن يتحملوا الضغط . ولكن ما ان اندفع العدو الى الامام حتى تصدى له جنود الجيشين ٦٢ و٦٤ فحصدوه بالنار .

وتحول حطام المدينة الى قلعة ولكن قوانا كانت تتناقص من ساعة الى اخرى . وفي هذه اللحظة الدرامية بالذات ارسل مركز القيادة العليا فرقتنا التي تحمل لقب الحرس لتنضم الى حماة ستالينغراد .

وتحت نيران الفاشيست الحامية عبرنا نهر الفولغا في الزوارق المدرعة والصنادل والقاطرات النهرية والقوارب ، وذلك في ليلتي ١٥ ، ١٦ سبتمبر ودخلنا المعركة فورا وكانت ضربتنا غير متوقعة ابدا من العدو : فاستطعنا ان نطرد الفاشست من الشوارع الرئيسية ، ثم استولينا على تل ماماي ، وهو مرتفع يسيطر على المدينة .

كانت فرقتنا في حالة دفاع نشط مستمر . ووقف جنود الحرس وقفة استشهاد في المواقع التي كانوا فيها : مستغلين كل امكانية لشن الهجمات المضادة . واستولى الهتلريون على منزل يشبه حرف ٣ واقع فوق مرتفع ، فسيطروا منه على الحركة في نهر الفولغا ، مما جعل من المستحيل علينا نقل الذخيرة والمعدات والتموين للوحدات المقاتلة نهارا ، ولم نتمكن من ذلك الا بعد ان قضينا على هذا الموقع المحصن جيدا للعدو .

لقد انتصرنا لا بفضل التكاتف الشامل بين الشعب السوفييتي وقواته المسلحة فحسب ، بل وكذلك بفضل التنسيق الماهر على نطاق عدة جبهات وعلى نطاق الجبهة الواحدة ، والجيش والوحدة ولذلك كان حماة ستالينغراد ، وبالدرجة الاولى محاربو الجيشين ٦٢ و٦٤ ، يشعرون بالامتنان للقيادة العليا لانها وممثليها ، كانت تشن الضربات المضادة القوية بحزم واصرار في كل مكان كان يمكن شن هذه الضربات فيه ، وذلك لتمنع الهتلريين من سحب قواتهم من الجبهات الاخرى لدفعها الى منطقة ستالينغراد .

ميخائيل فودولاغين

السكرتير السابق للجنة الحزبية بمقاطعة ستالينغراد .

كان للدفاع عن المدينة جوانب عديدة وكان التفاعل الوثيق بين الجيش والمؤخرة السوفييتية من اروعها ، فلقد اسهم الشعب كله في الانتصار . واحب ان اتحدث الآن عن جبهة العمل .

كان الدفاع عن ستالينغراد يستند الى المؤخرة السوفييتية كلها ، وكان المواطنون في الجمهوريات والمقاطعات يعملون تحت هذا الشعار : «لابد ان ندافع عن ستالينغراد» .

وكانت مدينة ستالينغراد نفسها اقرب مؤخرة للجبهات حولها الحزب والطبقة العاملة الى مركز لتسليح الجيش الاحمر .

واحب ان اذكر توجيهات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التي اخبرنا اياها ستالين بالتليفون في ليلة اليوم التاسع عشر من يوليو والتي ضمنت نجاح الدفاع الى حد كبير . فمن المعروف ان جبهة ستالينغراد قد تكونت في ١٢ يوليو . وكنا نسترشد انذاك بتوجيه اللجنة المركزية المؤرخ في ٢٩ يونيو الذي يفرض جلاء المؤسسات الصناعية والقيم المادية او اتلافها في حالة اقتراب الجبهة وكانت المكالمة التليفونية شديدة اللهجة : لاجلاء ولا تنازل : ان الجيش الاحمر لن يدافع عن المدن التي يتركها سكانها . يجب الكف عن الجلاء وتعزيز الدفاع عن المدينة ضد الطائرات واختتم التوجيه بالتعبير التالي : ان ستالينغراد لن تستسلم للعدو ابداً .

يجدر بالذكر ان ذلك التوجيه قد اعجب الجميع . ففي اليوم التالي عقدنا اجتماعا لنشطاء المنظمة الحزبية . ولكن ذلك الاجتماع حضر اليه كثير من اعضاء الحزب العاديين الى جانب النشطاء وكانت القاعة مزدحمة للغاية واقتضى القرار الذي اتخذه الاجتماع تعبئة كل القوى للدفاع عن المدينة .

سؤال كتبت بعض الصحف الاجنبية زاعمة بان وحدات المقاومة الشعبية في لينينغراد كانت تشكل اجباريا وكان اعدادها العسكري ضعيفا ولذلك منيت بخسائر كبيرة . فما هو رأيك في مثل هذه الاقوال وانت كنت قوميسيرا لقوات المقاومة في ستالينغراد ؟

جواب : لم توجه القيادة السوفييتية الى ساحة القتال اناسا غير متدربين ابدا . اما تشكيل وحدات المقاومة فاحب ان اضرب المثال التالي : حضرت ذات مرة اجتماعا عقد في احد اقسام مصنع «كراسني اوكتيابر» واعلن قبل الاجتماع تسجيل المتطوعين للانضمام الى المقاومة وقد عد رئيس الاجتماع طلبات القبول ووضعها كوما صغيرة وقال : ايها الرفاق : هذا الاجتماع يحضره ١٤٣ شخصا وامامنا ١٤٣ طلبا بالالتحاق بالجيش الاحمر .

ولوحظ مثل هذا الحماس في كل مكان . وقد شكل من متطوعي المقاومة فرقة فرسان ، وعلم عن ذلك في مقر القيادة العليا فبعث بممثليها لتفقد الفرقة . وقدرت اللجنة استعداد الفرقة العسكري والسياسي تقديرا عاليا وبقول بالمناسبة ان ذلك التفقد قد اظهر ان منظماتنا الاجتماعية المساعدة للجيش كانت تعمل قبل الحرب بشكل جيد وناجح . وفي ابريل عام ١٩٤٣ نقلت الفرقة الى الجيش المحارب ومنحت وسام الراية الحمراء ثم وسام بوغدان خميلنيتسكي .

هكذا كانت وحدات المقاومة الشعبية .

وقد اعترف الاسرى فيما بعد انهم لم يستطيعوا ان يفهموا في بداية الامر ماهو نوع السلاح الذي كان يحاربهم واعتبروا انصار المقاومة بحارة . وذلك ليس لانهم كانوا يرتدون البدلات السوداء والزرقاء فحسب بل لانهم كانوا يعملون بنفس الجرأة والمهارة التي يعمل بها البحارة البحريون .

سؤال : ماذا عمل بالى اهالي المدينة ؟

جواب لقد كلفتنا اللجنة المركزية في اواخر يوليو باجلاء الاطفال والنساء وغيرهم من السكان الذين لم يكونوا يعملون في الصناعة العسكرية ، وبعد ذلك الجلاء الجزئي بقي في المدينة حوالي ٤٠٠ الف ساكن .

ومن ٢٣ اغسطس بدأت الطائرات الالمانية تقصف المؤسسات الصناعية واحياء المدينة بالقنابل باستمرار غير ان ذلك لم يثر الفوضى بين المدنيين ، فاختبأوا في الملاجئ والخنادق الخاصة . وحينما اتخذت اللجنة الحزبية في المقاطعة قرارا بنقل السكان الى ما وراء نهر الفولغا كان من العسير البحث عن البشر بين الانقاض وانباؤهم بضرورة الجلاء . فكانوا يسألون : هل تستسلم ستالينغراد ؟ واجبناهم بالنفي ، فقالوا بعد ذلك : اذا كان الوضع هكذا فلابد ان نظل في المدينة .

الكسندر روديمتسيف

ديمتري ليلوشينكو

باڤل باتوف

نيكولاي جورافكوف

ميخائيل فودولاغين

ملحمة ستالينغراد

نيكولاي جورافكوف

لواء البحر والقائد السابق للزورق المدرع من اسطول الفولغا الحربي

اتذكر انه كانت تعمل عند المعبر الرئيسي ثلاث طوافات مع سفينتي «ناديجدا» وزورقين هما «ابخازيتس» و«بوجارسكي» . واشترك معهما في تعبير الاسلحة والامدادات الزورق «الملازم زدرووفتسيف» والباخرة «١٠٠ سنة للكمسمول» ، وكان كل شيء على الشاطئ يحترق . وكانت طائرات العدو ومدفعيته ومدافع هاونه تصلي السفن وكان يتساقط على سطح السفن جنود الاسطول النهري القتلى والجرحى ولكن الرحلات لم تتوقف . فسفينة «ناديجدا» مثلا نقلت خلال ١٨–٢٠ رحلة بضعة آلاف شخص وخمسمائة طن من الحمولة .

وكانت السفن تدخل باستمرار في اشتباكات مع العدو ، ولكن كانت لدينا ايضا مهمة مستقلة ، لقد كنا نحارب من اجل الفولغا لانها طريق هام لتموين البلاد بالنفط والخبز حاول الالمان سد الفولغا وطمرها بالالغام . ولكنهم عجزوا مع ذلك من قطع هذا الشريان الحيوي للبلاد فظلوا يقصفون السفن المبحرة في الفولغا بالقنابل ليلا ونهارا . وطبيعي اننا تكبدنا خسائر كبيرة . فقد دمرت حوالي ٦٠ سفينة وبارجة ونسفت بالالغام حوالي ٢٠ باخرة .

س : بم كانت سفن الاسطول مسلحة ؟

ان سفن الدفاع هي سفن مدفعية يجب ان تكون مزودة بدروع متينة اذا كانت هي سفنا حقيقية طبعا . اما نحن فكانت لدينا قاطرات خشبية بسيطة كانت تركب عليها المدافع واحيانا كانت توضع دروع في المقدمة .

وهكذا كان لابد من التعويض عن ضعف التسلح بالشجاعة والحيلة وبالدم طبعا . وأود ان الفت انتباهكم الى الاسطول البحري الحربي الحالي فالاسطول السوفييتي الحديث هو عصارة منجزاتنا في العلم والتكنيك والصناعة . والاسطول الحديث هو غواصات ذرية وسفن ضخمة وحاملات صواريخ . وباختصار لدينا ما نستطيع به ان نبرد دم كل من يحب ان يلعب بالتاريخ .

غينادي دوبينوك

البطولية

ايفان ايساكوف

فيتشيسلاف ياكفليف

ايفان تشيرلوزوبوف

ما كادت كتيبتنا تصل الى ضفة نهر الفولغا الغربية وتحتل مواقع الدفاع ، حتى جاءنا الجنرال تشويكوف قائد الجيش وامر بان نغادر مواقعنا ونحتشد للهجوم على تل ماماييف .

فبادرنا الى تحقيق امر القائد بلا ابطاء . واحتشدت الكتيبتان الاولى والثانية وراء الخط الحديدي قرب التل اما الكتيبة الثالثة فلم تستطع اللحاق بنا لانها تعرضت لقصف شديد من قبل الطائرات الالمانية .

وكان وضعنا صعبا قبل بداية الهجوم . لان المدفعية وحتى بطاريات مدافع الهاون التابعة للوائنا بقيت على ضفة الفولغا المقابلة . وبلا تعزيز من المدفعية والسلاح الجوي لم يكن هناك مخرج من وضعنا غير شن حملة جريئة تفاجئ العدو .

وتبنت كتيبتنا هذا المخطط وبدأت حملتنا في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الالمانية تقصف منطقة المصانع بشدة ، ونجحت الحملة لان الفاشست كانوا يراقبون عمليات طائراتهم فلم يلاحظوا هجومنا الا بعد ان قطع جنودنا نصف المسافة التي كانت بيننا وبين قمة التل واطلقوا النار ، ولكن في نفس اللحظة ردت عليهم مدفعية الهاون التابعة لكتيبتنا .

كان هجوم مشاتنا جريئا وساحقا ومع اننا تكبدنا الخسائر ، فاننا لم نتوقف عن الهجوم ، وانتزعنا ظهر اليوم التالي من يوم ١٦ سبتمبر التل من الالمان وهو المرتفع الذي يسيطر على المدينة كلها .

ثم بدأت الحملات الالمانية المضادة وبلغ عددها اكثر من ١٥ حملة ولكنها كلها كانت في اعيننا هجوما مضادا مستمرا . في ليل ١٦ سبتمبر قام الالمان بآخر هجوم لهم معززين بـ٢٥ دبابة . غير اننا لم نعد نختفي من الدبابات وتعلمنا فصلها عن المشاة وابادتهم بعد ذلك .. ولقد لعب حملة الرشاشات دورا هاما في ذلك ، فكانت الرشاشات الاثنتا عشرة كلها تنهال على العدو بوابل من الرصاص وتصيب المشاة الذين كانوا يتبعون الدبابات .

وعلى مثل هذا الشكل الجريء والماهر كان جنود الكتيبة الثانية يعملون تحت قيادة ديميتري كرين .

لقد صمدنا لكل الهجمات واحتفظنا بالتل حتى يوم ٢١ سبتمبر ، حينما وصلت وحدات احدى فرق الجيش الثاني والستين .

العقيد غينادي دوبينوك

بطل الاتحاد السوفييتي

يطلب من الطيارين المقاتلين تدمير طيران العدو في الجو . ويمكن تقسيم معركة ستالينغراد من وجهة نظر الطيار المقاتل الى مرحلتين ، المعارك الجوية قبل تطويق الالمان وبعده . ففي المرحلة الاولى قام فوجنا بتغطية المهاجمات وقاذفات القنابل وبالاستطلاع لصالح القوات البرية في الاغلب وقد كان يعبر الدون لاستطلاع مطارات الالمان وتجمعات قوات العدو ودباباته وبعد التطويق ظهر واجب اولي جديد هو مكافحة طائرات النقل التي حاول الالمان بواسطتها تموين القوات المحاصرة .

ودارت معارك جوية طاحنة بصفة خاصة في المرحلة الثانية من المعركة ويوسعني ان اروي كثيرا من المشاهد القتالية ، كما تمت حالات اسقاط الطائرات بالاصطدام . وكنا نقوم بست او سبع طلعات في اليوم واحيانا كان الطيار يشتبك في المعركة بعد اللاهة حالا وينهيها وهو في طريقه الى الهبوط . وسيكون من الافضل لكي تقدروا عملنا (والمعارك بالنسبة لجميع المحاربين كانت حياتهم اليومية وعملا بمعنى الكلمة) ان اذكر لكم رقما قامت قواتنا الجوية خلال الهجوم المضاد بـ٣٦ الف طلعة وآنذاك كان التفوق في الطائرات والسيادة في الجو الى جانبنا لاول مرة خلال الحرب كلها .

ظهر في فوجنا وفي غمار معركة ستالينغراد اربعة ابطال جدد للاتحاد السوفييتي هم فالنتين ماكاروف وايفان موتورني وزخار سيميناك وانا .

واود في الختام ان اقول ان جميع الطيارين في فوجنا مدينون كثيرا لآمر الوحدة نيكولاي غيراسيموف وهو بطل الاتحاد السوفييتي واشترك في المعارك الجوية في اسبانيا وفي حرب فنلندة وكذلك في المعارك التي جرت في منطقة خالخين غول ضد العسكريين اليابانيين . ما كان اسعدنا نحن الفتيان آنذاك ان نحارب جناحا الى جناح مع مرشد كهذا .

فاسيل كاتسارينكو

فاسيل كاتسارينكو

مقدم في الاحتياط

في صباح ٢٦ يناير ١٩٤٣ كنا نهاجم بالقرب من تل ماماي ، وفي حوالي التاسعة صباحا شاهدنا هياكل الدبابات السوفييتية المألوفة قادمة من الغرب ثم جنود المشاة الزاحفين خلفها . «رفاقنا قادمون» .. طار هذا الخبر وعم الجميع في لحظة ، وشددنا الضرب قذف الهرج في صفوف الفاشست وقفز جنودنا البواسل من الخنادق والملاجئ واندفعوا الى الامام مدمرين بالقنابل اليدوية وحراب البنادق كل من حاول ابداء مقاومة .

وترددت الصيحات : رفاقنا يتقدمون نحونا ! ومع كل لحظة كان يزداد اقتراب جنودنا الاحياء في معاطفهم القصيرة المصنوعة من الفراء وعليها اردية التمويه البيضاء . وهنا بدأ ما لا يمكن تصوره ... اخذ الجنود يتعانقون ويقبلون بعضهم بعضا ويهتفون «عاش انتصارنا» . نعم ، لقد كان ذلك انتصارنا ! وكان يوم ٢ فبراير اسعد يوم في حياة حماة ستالينغراد .

في هذا اليوم اسر فوجنا ١٦٠٠ جندي وضابط الماني . وكانوا يسيرون ببطء وفي طابور طويل يعبرون النهر سيرا فوق صفحته المتجمدة دون ان يرافقهم احد .

لم نكن نخشى ان نتركهم دون حراسة لانهم كانوا يدركون جيدا انهم قد خسروا الحرب وان الاسر افضل مخرج لهم .

فيتشيسلاف ياكفليف

النقيب في الاحتياط

كنت اثناء معركة ستالينغراد جنديا عاديا يحارب في صفوف المشاة وعندما رأيت الاعداء وجها لوجه لم اجدهم ضعاف البنية قذرين مقملين كما كان بعض الصحفيين ورسامي الكاريكاتير يصورونهم ، بل وجدتهم اقوياء الجسم منظمين قد خدرتهم الايديولوجيا الفاشية الحاقدة على الجنس البشري .

ولكن بعد معركة ستالينغراد لم يعد الالمان كما كانوا في السابق ، لقد تغيرت ملامحهم الخارجية وانهارت روحهم المعنوية ، وكثر رفعهم للايدي تسليما ، وترديدهم لعبارة «هتلر خلاص» . ولكن كيف لايتذكر المرء بالامتنان جدودنا وجداتنا واخواتنا واخوتنا الصغار الذين كانوا يساعدوننا نحن جنود الجبهة بكل قواهم ويبخلون على انفسهم حتى بالضروريات .

كما اننا نفخر ايضا بقادتنا العسكريين ومفوضي الحزب الذين كانوا معنا كآبائنا في الافراح والاتراح لقد كنا نحن ابناء العمال والفلاحين ، ولم يكن ثمة ما يفرق بيننا . وتلك سعادة كبرى ، فمع اناس كهؤلاء تستطيع ان تخوض الاهوال بلا ادنى تردد . واذكر عندما نزلنا الشاطئ من السفينة «زويا كوسمودميانسكايا» وجدنا من يستقبلنا . كان هناك جنرال وسيم ، يتدفق حيوية ويبدو كشاب يافع . وصافح كلا منا بقوة ورجولة . وترك هذا في نفوس الجنود اثرا لايمحى ، كان هذا هو الجنرال الكسندر روديمتسيف ، قائد فرقتنا لقد احببناه على الفور والى الابد .

الرائد ايفان تشيرلوزوبوف

الدارس باكاديمية فرونزه

اسمحوا لي في البداية باسم جميع الدارسين في اكاديمية فرونزه ان احيي ابطال ستالينغراد على انتصارهم الذي بفضله نتمتع نحن ابناءهم واحفادهم بمباهج الحياة السعيدة . لقد هزنا ما سمعناه هنا عن الايام الاسطورية لمعركة ستالينغراد ، عن البطولات الخالدة التي حققتموها في سبيل انقاذ وطننا . وسوف نحكي لزملائنا في الاكاديمية عن كل ما سمعناه هنا .

لقد حارب معكم في تلك الايام العصيبة آباؤنا وكان ابي انا في البداية يحارب في جبهة ستالينغراد ثم استشهد بعد ذلك اثناء الهجوم المضاد في قوات الجبهة الجنوبية الغربية . وعندما سمعت حديثكم عن الوطنية والاممية التي تميز بها الجنود والضباط السوفييت وعن بطولتهم وحبهم المتفاني فانني اقارن بينكم وبين الجيل الحالي من المحاربين السوفييت . واستطيع ان اقول ان هذا الجيل ايضا مازال يحافظ على روح الوطنية والاممية الاشتراكية والحب الغامر للوطن والولاء للحزب الشيوعي والايمان الراسخ بقوة الشعب والاستعداد للقيام بالبطولات وتخطي كافة العقبات . فلقد تجسدت في شبابنا جميع الملامح التي تحدث عنها هنا قدامى المحاربين الامجاد ولسوف نبذل كل ما في وسعنا لكي نكون جديرين بآبائنا الذين ذادوا عن شرف ومجد الوطن السوفييتي وحملوا على راياتهم الحرية والاستقلال لكثير من شعوب العالم .

الفريق الاول دميتري ليلوشينكو

بطل الاتحاد السوفييتي مرتين والقائد السابق لحرس الجيش الثالث في الجبهة الجنوبية الغربية .

يمكن ان نقسم ملحمة ستالينغراد الى ثلاث مراحل : مرحلة الاستعداد الدفاعي عندما اجبرت جيوشنا العدو بعد ان انهكته واضعفت قواه على ان يعدل عن هجومه ويستعد للدفاع ومرحلة الهجوم المضاد عندما طوقت وسحقت تجمعات العدو في ستالينغراد بفضل الجهود الموحدة لجبهاتنا الثلاث المرحلة الثالثة القضاء على احتياطياته التي حاولت ان تنقذ جيش باولوس المطوق .

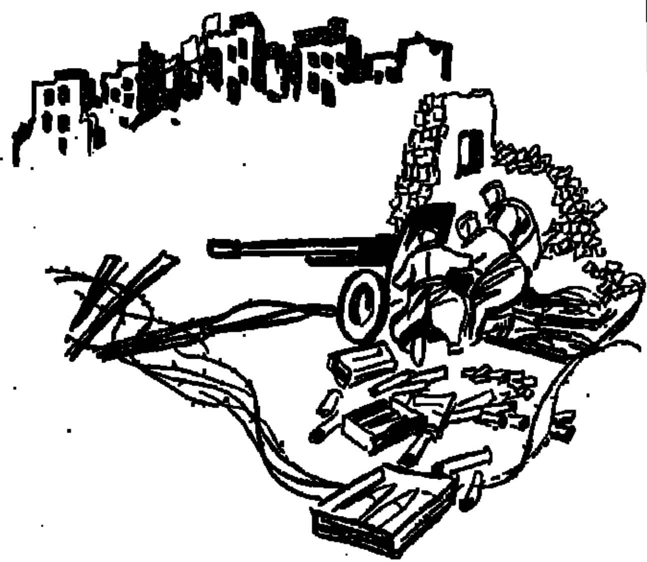
وحاول الهتلريون مهما كلف الامر ان يمدوا ايديهم لمساعدة التجمعات المطوقة وانقاذها من الهلاك المحتم عن طريق حشد الاحتياطيات على الجبهة الخارجية وارسالها الى هناك . اما الجيوش السوفييتية فقد حاولت عن طريق تشديد قواها ووسائلها العسكرية القضاء باسرع مايمكن على العدو الذي وقع في «مرجل» وتحطيم جيوشه في الجبهة الخارجية وعدم السماح له بالقيام باختراق في اتجاه جيش باولوس المطوق .

وبعد ان انتهت الجبهة الجنوبية الغربية (التي كان يدخل في قوامها عدد جيوش المشاة اربعة فيالق للدبابات وفيلق للآليات) من استعدادها شنت في ١٦ ديسمبر هجوما حاسما ، وحطمت جيوش هذه الجبهة خلال تسعة ايام الجيش الايطالي الثامن وخمس كتائب رومانية وفرقة عسكرية المانية (هوليد) واحتلت بالتحامها في ١٩ ديسمبر (كانون الاول) مركز كانتيميروفكا ثم قطعت خط سكة الحديد فورونيج–روستوف وفي الثالث والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) وصل فيلق المشاة الآلي الاول وفيلق الدبابات الخامس والعشرين الى النقطة الآهلة بالسكان «موروزوف» حيث نسفت المطار والمستودعات هناك . وبعد يوم استولى قادة الدبابات في الفيلق الرابع والعشرين على منطقة سكنية اخرى «تاتسينسك» واحتلوا المطار الذي كان فيه ٣٠٠ طائرة و٥٠٠ محرك جوي وغيرها من المعدات التكنيكية الاخرى .

وكان هذا المطار نقطة رئيسية هامة في الجسر الجوي الذي كان يمد تجمعات المطوقين بالغذاء وقطع قادة الدبابات الخط الحديدي ليخايا–ستالينغراد . وتقديرا للعمل العظيم الذي قام به الفيلق الرابع والعشرون في تحطيم جيوش العدو في منطقة نزلنا–الدون فقد اعيد تشكيله واصبح فيلق الحرس الثاني وسمي تسمية لقرية «تاتسينسك» اما قائد هذا الفيلق الجنرال فاسيلي بادانوف فقد كان اول من منح وسام سوفوروف في البلاد .

من كراسة الرسّام

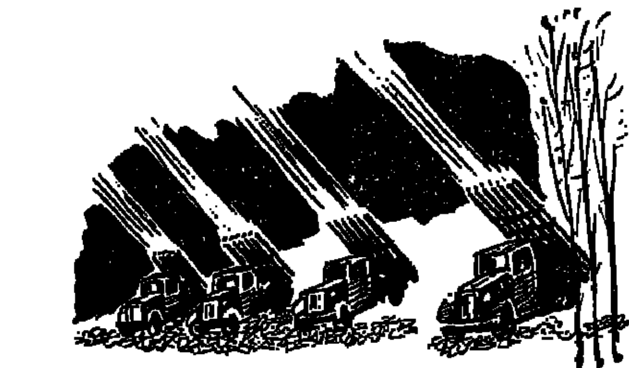
ساهم الفنان اردينارتصيف فى الدفاع عن مدينة ستالينغراد .
ويسرنا ان ننشر اليوم بعضا من اعماله .



.نتصويب فى الهدف



العبور



قذائف مدافع «كاتيوشا»

صبيحة يوم ٢٤ ديسمبر عام ١٩٤٢ تبدو فى المشرق خيوط الفجر الواهية التى تضىء الافق الرمادى . فى هذه اللحظة تندفع الدبابات السوفييتية بغتة وهى تطلق النار الى القرية والى المطار . لتندلع الحرائق فى الطائرات حالا كالمشاعل . ويستعر اللهيب فى كل مكان . وتنطلق القذائف وتتطاير الذخيرة فى الهواء . وتسرع الشاحنات بينما يتراكض بينها اشخاص يصرخون بالسين . فمن الذى يصدر الاوامر والى اين يتوجه الطيارون الذين يحاولون الخلاص من هذا الجحيم ؟

الانطلاق باتجاه نوفوتشيركاسك هذا كل مالحق الجنرال ان يامر به ويبدأ الذهول ... تتجه الطائرات من كل جهة نحو ميدان الاقلاع . كل هذا يجرى تحت الرصاص وعلى ضوء الحرائق وتعلقت السماء كجرس الرمزى فوق الوف القتل وقد تجمد على وجوههم التعبير عن الجنون . هامى احدى الطائرات «يو-٥٢» لم تقلع فى التحليق فتنغرز فى الدبابة لتنفجران كلتاهما بدوى هائل وسط غيمة ضخمة من اللهيب . وهاهما الطائرتان «يونكيرس» و«هينكيل» تصطدمان فى الجو وتتناثران قطعا صغيرة مع راكبيهما . ويختلط هدير الدبابات ومحركات الطائرات بدوى الانفجارات وباطلاق المدافع وصليات الرشاشات فى سمفونية فظيعة .

«عن اولئك الذين هربوا من جهنم او حمام الدم فى تاتسينسكايا»
(من جريدة «دى دويتش زولداتين تسايتونغ»)

اقوال الالمان المساهمين فى معركة ستالينغراد

ستالينغراد ـ نقطة انعطاف الحرب

... كل مرة عندما تحل ايام الشتاء الباردة وتتلبد السماء بالغيوم فوق المدينة التى اعيش فيها تتوجه الذكارى من جديد الى الفولغا والى تلك المدينة، التى كانت تسمى ستالينغراد . مر ثلاثون عاما على تلك المعركة العظيمة على ضفاف الفولغا ولكن اللوحة التى كنتصب امام عينى لم تبهت بفعل الزمن ولم تفقد خطوطها حدتها وكمالها . وانا اشاهد ماجرى وكانه جرى بالامس فقط .

سبق لى ان وصفت المشهد الذى اعتقد انه يعطى صورة عن كيفية انكسار شوكة الجيش الالمانى عند ستالينغراد . اشتركت الكتائب الهندسية الخمس الجديدة التى نقلتها الطائرات من المانيا فى المعركة لخرق دفاع الروس . وقد شاهدنا من نقطة القيادة وكانها استطاعت فى البداية انجاز ذلك . ورحنا ننتظر ان تتقرر الان نتيجة هذه المعركة . وتمر دقائق ، ربع ساعة ، نصف ساعة ، ويبدو ان الزمن قد توقف بينما فى الاسفل لاتزال تدور معركة طاحنة وهاهى الحركة تصبح واضحة اخيرا يقفز عبر طرف الوهدة جندى المانى انه يركض الى الوراء . لعله جندى اتصال لديه بلاغ . ولكن كلا ... يتبعه جندى آخر فثالث فرابع . الجميع يهرعون الى الوراء . اذن اصحابنا يتقهقرون . قد حان وقت ادخال الكتلة الاساسية من الكتائب فى المعركة ولكن شيئا من هذا لايجرى . وتجرى وتمر دقيقتان او ثلاث وتلوح الخوذ الاولى من الجنود الروس . ويتكدس الروس شيئا فشيئا ويشكلون مجموعة تطارد الجنود المتراجعين بلا انقطاع . فاين القوات الباقية من الكتائب الخمس اترى هذه الجماعات المتراجعة هى كل القوات اهى كل ما تبقى منها ؟

وارى امامى اليوم ايضا الجنود الالمان المطروحين وسيقانهم المتجمدة واسلحتهم المتناثرة . وكان هذا ايضا ستالينغراد .

... وفى الوقت نفسه كانت المعركة على الفولغا فى نظر من بقى حيا من الجنود والضباط الالمان نقطة انعطاف فى وعيهم فكل واحد منهم ذاق مرارة الجوع والبرد وسكب الدم . والاهم من هذا ان لدى كل واحد منهم ارتبطت بستالينغراد مشاعره وتاملاته الشخصية . ويمكن القول ان لدى كل واحد منهم كانت ستالينغراده هو .

وان اعادة النظر فى القيم لم تكن شيئا ما غير متوقع . والواقع انها بدات قبل ذلك . بدات عندما اخذ ينهار كل ما كان يظن انه راسخ وحق لايتزعزع وعندما صار كل شخص مع ضميره وجها لوجه . واثناء معركة ستالينغراد اجبرتنا الاحداث نفسها على التوصل الى تفهمها تفهما جديدا . فقد انبثقت اسئلة تطلب جوابا . وكثيرا ما كان الجدل العنيف يمتد حتى ساعة متاخرة من الليل .

وتفتحت البصيرة وصار واضحا ان العسكرية البروسية كانت تلك الكماشة التى استطاعت الدوائر الحاكمة بواسطتها اخضاع شعبها وفى الوقت نفسه محاولة استعباد الشعوب والدول الاخرى .

... وبعد ان استعاد كثير منا بصيرته استطعنا ان نغدوا بناة دولة المانية جديدة ديمقراطية حقا وانا ايضا بعد ان عدت الى الوطن انضممت الى صفوف بناة المجتمع الجديد . وكنت سعيدا مع الاخرين الذين ساعدوا على اقامة معالم المستقبل على ارض المانيا . ذلك المستقبل الذى جلب لنا السلم والديمقراطية والاشتراكية .

خيلموت ويلتس ٦١ سنة رائد سابق وآمر كتيبة الهندسة ٧٩ من فرقة المشاة الهتلرية حارب فى ستالينغراد فى منطقة مصنع «كراسنى اكتيابر» وقع فى الاسر وهو الان اديب ومؤلف الكتابين «الجنود الاوفياء» و«المدينة التى قدر عليها الفناء» يعيش الان فى مدينة درسدن .

فيلدمارشال باولوس القائد السابق للجيش الالمانى السادس فى معركة ستالينغراد يقول :

مثل الفيلدمارشال فون باولوس امام محكمة نورنبرغ التى حاكمت كبار مجرمى الحرب بصفة شاهد . ووجه اليه محامى الدفاع فيرمان فيرنيغ السؤال التالى : هل قرا الفيلدمارشال محاضرات عن الستراتيجية فى الاكاديمية العسكرية السوفييتية العليا ؟ فاجاب باولوس قائلا : «لقد ظهر ان الستراتيجية السوفييتية اعلى من الالمانية بحيث اشك فى انى كنت نافعا للروس ولو من اجل التدريس فى مدرسة ضباط الصف . وخير دليل على ذلك المعركة على الفولغا تلك المعركة التى كانت نتيجتها انى وقعت فى الاسر وان كل هؤلاء السادة يجلسون الان هنا على كرسى الاتهام» .



الفيلدمارشال فون باولوس الذى اختفى فى سرداب المخزن يتوجه مع شلته الى مقر الجيش الرابع والستين .

١٩٤٣ ١٩٧٣

...عدد من مدينة عصرية عديدة ...زين ان تحيا دون منشآت وسائل ...ومؤسسات ادارية تحت الارض . وان ...م العاجلة التى تواجه مهندسى ...سبعينات هى بناء ممرات ومخازن ...بكات ووسائل النقل المعقدة ومحطاتها ...يات وامكنة التبريد تحت الارض .

...قد سبق ان استخدمت منذ زمن ...منشآت تحت الارض اذ ان المهندسين ...ماريين الروس اقاموا قبل عدة قرون ...ت عجيبة هناك منها : اقدم سرداب ...وسكو وقد بنى من كتل حجرية ...و وتحول الان الى فرع للمتحف ...تاريخى ، ويقع فى شارع رازين– ...رى يمكن القول بانه يقع تحت ...ع رازين وسط مدينة موسكو . ...ر الاختصاصيون الى ان بناءه يعود ...القرن السادس عشر .

...د امتدت المنشآت الهندسية تحت ...مة موسكو الى مئات الكيلومترات ...ى الخطة العامة لتطوير العاصمة الى ...لة توسيع بناء الشوارع والممرات ...الارض .

...فى متحف «سرداب النبلاء» وهو فرع ...ف التاريخى التابع للدولة وقد بنى ...القرن السادس عشر .

...مكتبة حفظ الكتب التابعة لمعاهد ...م الانسانية فى جامعة الدولة .

...انتهى من بناء هذا الممر اخيرا ...بواسطة بناة خط مترو ...نوبريستنسكايا المستقيم .

...سمكة «الزجر» الروسية التى اخرجت ...بية تبريد مؤسسة التغذية فى شارع ...ن .





حياة العاصمة

* افتتح فى متحف تريتياكوف معرض للوحات فاسيلى سوريكوف بالالوان المائية بمناسبة الذكرى المئة والخامسة والعشرين لميلاد الرسام الروسى العظيم . ويستطيع الزوار مشاهدة مئة لوحة للفنان بالالوان المائية من محتويات متحف تريتياكوف والمتحف الروسى .

وهذه اول مرة تعرض فيها على الجمهور مثل هذه المجموعة الكاملة للوحات سوريكوف المائية . وبين اللوحات الرسوم التمهيدية التى وضعها الفنان استعدادا لرسم لوحاته الزيتية الشهيرة «النبيلة موروزوفا» و«غزو يرماك لسيبيريا» و«صباح يوم اعدام حرس القيصر» .

* يبنى الان فى شارع فيرنادسكى بيت داخلى جديد لطلبة جامعة موسكو يتسع لالفين و٥٠٠ طالب . وسيكون فى هذه البناية ذات الـ٢٢ طابقا غرف سكنية ومكتبة وقاعة للمطالعة ومطعم . اما المرحلة الثانية من البناء فسوف تضم مجمعا رياضيا وحوضا للسباحة .

* قام القطار «دروجبا» (الصداقة) برحلة سياحية جديدة الى بعض مدن البلاد وتستغرق الرحلة اسبوعين يشاهد اثناءها ٣٥٠ شخصا من اهالى موسكو آثار مينسك وبريست وفيلنوس وكاوناس وكالينينغراد وريغا . ويغادر القطار الثانى موسكو فى نفس الاتجاه فى ١٥ مارس . هذا وقد وضع مجلس السياحة بموسكو خطوطا اخرى ايضا لقطارات «دروجبا» . وبواسطتها يقوم سكان العاصمة فى فبراير ومارس برحلات ممتعة الى جبال الكربات والقفقاس وآسيا الوسطى .

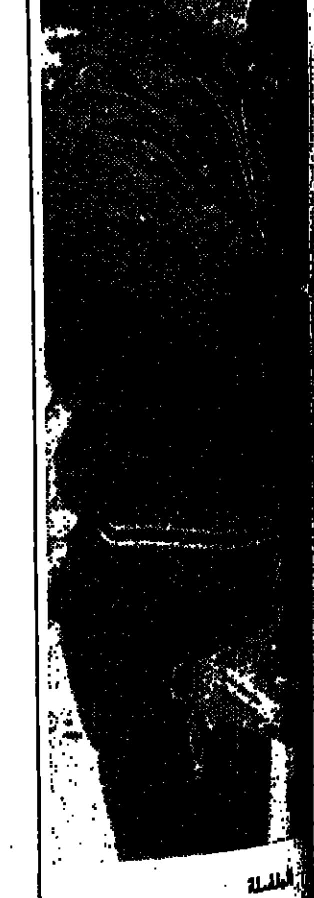
* قررت الغلبية طلبة جامعة الصداقة بين الشعوب قضاء عطلتهم الشتوية فى ضواحى موسكو . وبالرغم من الجو البارد توجه كثير من الطلبة من البلدان الحارة الى دور الاستراحة الواقعة قرب موسكو حيث اعتادوا على الطقس البارد واحبوا العاب التزحلق الشتوية اما الاقامة فى دور الاستراحة فهى على حساب الدولة هذا وقد قام ٤ آلاف طالب من ٨٧ بلدا يدرسون فى الجامعة بجولات سياحية الى جبال القفقاس ومناطق بحر البلطيق واوكرانيا وبيلوروسيا والمدن الروسية القديمة .

* افتتح فى الدار المركزية للفنانين معرض سنوى تقليدى لاعمال الفنانين الذين يقومون بوضع الرسوم للكتب وفى المعرض اكثر من ٨٠٠ رسم (٢٣٠ فنانا) . وبين الاعمال المعروضة رسوم للكتب على اختلاف انواعها ابتداء من المؤلفات التكنيكية حتى كتب الاطفال . وتعرض كذلك لوحات زيتية ولافتات وصور للمصورين الفوتوغرافيين . واغلب المشتركين هم من الشباب الذين تخرجوا منذ وقت غير بعيد من المعاهد الفنية .

* «من الثورة إلى الفن ومن الفن الى الثورة» هذا هو عنوان المعرض المكرس لانتاج المخرج السينمائى السوفييتى البارز سيرغى ايزنشتاين صاحب الفيلم الشهير «المدرعة بوتيمكين» ، وقد افتتح المعرض فى ٢٣ يناير الماضى فى دار السينما المركزية بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد هذا الفنان العبقرى (توفى فى عام ١٩٤٨) .

ولتراث ايزنشتاين باعتباره منظرا فى الفن السينمائى اهمية كبيرة للغاية ولاتزال افكاره الرئيسية ينبوعا ثمينا يستمد منه السينمائيون . وبمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لمولد ايزنشتاين اقيم فى دار السينما المركزية حفل تحدث فيه زملاء الفنان الكبير وتلامذته عن لقاءاتهم معه . واشترك السينمائيون من بلغاريا وبولونيا والمانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية واليابان وغيرها من البلدان فى مناقشة علمية حول تراث فنان السينما العظيم فى المجالين النظرى والعملى .





...الطفلة

...الاخرى لابناء شتى الشعوب فى ...التعليمية العليا السوفييتية. وهنا ...الاستجمام ايضا حيث يقضون ...البناء على ضفاف الفولغا النهر ...العظيم .

●

يعرف ملايين الناس فى العالم كتاب «الحرس الفتى» ويذكرون مؤلفه اليكساندر فاديف بالاكبار .

وقد اصبح التمثال الذى اقيم له والذى ازيح الستار عنه فى الخامس والعشرين من يناير ١٩٧٣ فى موسكو–حيث ارتبطت سنى طويلة من حياته وابداعه بها–اصبح تعبيرا عن حب الشعب السوفييتى لموهبة هذا الكاتب الشيوعى والشخصية الاجتماعية المعروفة .

ويعتبر فاديف فى مؤلفاته وقصصه «الهزيمة» و«الحرس الفتى» حلقة وصل للتقاليد البطولية التى انتقلت من جيل لآخر . ان فاديف كان وسيبقى كاتبا محبوبا للجيل الناشئ فى بلادنا وحاملا لراية حرمة الفتى .

حديث المدن المتآخية

بورسعيد .. شارع فولغوغراد
لقاء مع محافظ بورسعيد

حالما تدخل مدينة بورسعيد تشاهد آثار الغارات الجوية الوحشية وقذائف المدفعية : حطام عوارض جسر السكة الحديد ، والعربات المهشمة على جوانب الطريق والجدران المثقبة بالقذائف ولم يبق في المدينة من ٣٥٠ الف نسمة سوى ١٨ الف شخص ، وهؤلاء هم الذين لايمكن للمدينة ان تعيش بدونهم : عمال الماء والكهرباء والاطفاء وجنود المقاومة الشعبية . وقال لنا محافظ بورسعيد :

– ان المدينة الشامخة على الفولغا قد كتبت في التاريخ عددا من الصفحات المجيدة . واود أن أؤكد لكم نيابة عن جميع اهالي بورسعيد اننا لننحني اجلالا امام البطولة التي ابداها الشعب السوفييتي والجيش السوفييتي في معركة ستالينغراد المشهورة . ونحن هنا في بورسعيد لنعتقد بان علينا ان ناخذ المثل من المدافعين الابطال عن قلعة الفولغا وان نتعلم منهم الرجولة والصمود وانا لواثقون من ان النصر لنا .

لقد الهمت المأثرة البطولية للسوفييت جنودنا الذين وقفوا ايام العدوان الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ وفي الاشهر التالية من الدفاع عن المدينة وقفوا بوجه المعتدين الاسرائيليين الوحشيين ومنعوهم من هذه الركيزة الحيوية لنا على الضفة الشرقية من القناة . وقد دافع سكان المدينة الى جانب الجيش المصري عن هذه البقعة وحتى الان نحن مسيطرون في منطقة بورسعيد لا على القطاع الغربي من القناة وحسب بل وعلى القطاع الشرقي ايضا . وقد تلقى المعتدي في تلك الايام اول ضربة عند اسوار بورسعيد التي اظهرت مقدرة الشعب المصري .

يوجد في احد شوارع بورسعيد الرئيسية متحف الدفاع عن المدينة ويسترعي الانتباه بين معروضاته نموذج التمثال القائم على هضبة ماماييف في فولغوغراد . والى جانبه نموذج للجرارة «دت-٧٥» وهو هدية من صانعي الجرارات في فولغوغراد. فثمة صلات صداقة دائمة تربط بين المدينة البطلة على الفولغا ومدينة بورسعيد وقد زار مدينة بورسعيد مؤخرا ايفان كوروليوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس فولغوغراد .

وبينما نحن نتوقف في احد الشوارع وقد شاهدنا لافتة تحمل اسمه ... شارع فولغوغراد ويقول لنا المحافظ :

– هنا في هذا الحي دارت معارك طاحنة في ايام العدوان الثلاثي بين المدافعين عن المدينة والمظليين الانجليز الذين جاءوا من جهة البحر ولم يبق حجر على المباني التي كان يرابط فيها الجنود والفراد الدفاع المدني . ولكن العدو عجز عن تحقيق اهدافه . وبعد تلك الحرب اعيد بناء هذا الشارع الذي سمي بناء على رغبة سكان المدينة باسم المدينة السوفييتية الشقيقة على الفولغا .

وشارع فولغوغراد خال كالمدينة كلها . وشبابيك البيوت مغلقة. وثمة منازل مهدمة . وقال لنا المحافظ وهو يودعنا : اننا نقف على الخط الامامي ونحن مستعدون لصد اي هجوم يقوم به المعتدي . واود ان اقول نيابة عن سكان مدينة بورسعيد وعن جميع المصريين اننا نقدر عاليا الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والمساعدة التي قدمها لنا الاتحاد السوفييتي في ظروف العدوان الصعبة . ونحن نأمل ان تستمر علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا .

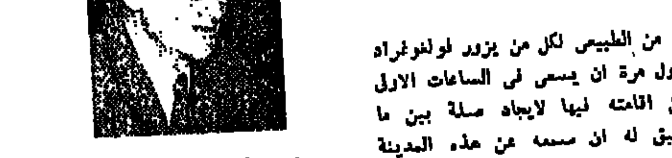
شينكول



القبة السماوية–هدية من دولة المانيا الديمقراطية الى سكان فولغوغراد

حيثما نعي مسئولية الأجيال

بقلم : كورت ثيمي
الامين العام لجمعية الصداقة الالمانية السوفييتية .



من الطبيعي لكل من يزور فولغوغراد لاول مرة ان يسعى في الساعات الاولى من اقامته فيها لايجاد صلة بين ما سبق له ان سمعه عن هذه المدينة وما يراه فيها من المباني الجديدة والشوارع النظيفة وحركة المرور النشيطة والحدائق وبالطبع اهاليها الذين لايكادون يختلفون عنك في شيء وليس هناك شك في ان النتيجة التي يستخلصها المرء من هذه المقارنة سوف تكون بعيدة كل البعد عما كان يحمله من صورة ذهنية عن تاريخ هذه المدينة البطلة ، والمعارك التي شهدتها ايام الحرب الاهلية حين كانت تسمى «تساريتسين» ومعركة ستالينغراد ونشاطها السلمي فيما بعد الحرب العالمية الثانية وهي تسمى بفولغوغراد. وسرعان مايزول هذا الاحساس ويدرك المرء عظمة هذه المدينة ومدى بسالة اهلها الذين كان من نصيبهم التصدي لكل تلك المحن ، والذين صمدوا لها ولم يستسلموا وهم يسيرون اليوم في طليعة المعركة من اجل بناء مستقبل افضل .

من أجل مستقبل البشرية

وقد اتيحت لنا نحن اعضاء وفد جمهورية المانيا الديموقراطية ان نلتقي مع يفدوكيا بيزفيرخوفا التي اشتركت في الحرب الاخيرة ، وهي تخدم في سلاح الطيران وحاربت الغزاة النازيين من اجل مستقبل مدينتها العزيزة بل من اجل مستقبل البشرية كلها . وتعمل يفدوكيا اليوم كمديرة للمرصد الذي قدمته جمهورية المانيا الديموقراطية هدية الى اهالي المدينة البطلة وتؤدي في نشاطها الاجتماعي مسؤولية السكرتيرة العاملة لفرع جمعية الصداقة السوفييتية الالمانية في مدينة فولغوغراد .

وهذه المرأة الرائعة ، بطلة الحرب والمناضلة الاجتماعية البارزة ترمز–بالنسبة لي على الاقل–الى مدينة فولغوغراد في هذه الايام ، وهي تتحدث بمزيد من الحماس عن نشاط فرع الجمعية الذي تشرف عليه ، وعن الاتصالات المتعددة التي اقامتها مع السياح والوفود القادمة من اول دولة اشتراكية في الاراضي الالمانية .

وعندما يقف المرء عند النصب التذكاري للشهداء على تل ماماي ويقرا على الصخور اسماء عشرات الالوف من القتلى الذين ضحوا بارواحهم في هذه المعركة الخالدة ، ويسمع نغمات موسيقى شومان المهيبة ، ويتذكر حوادث الحرب العالمية الثانية التي شهدت شوارع هذه المدينة اعظم معركة فيها ، ويفكر في ان زهاء مئة الف طن من القنابل وملايين القذائف انهالت عليها حاملة الموت والدمار الى اهلها ،–عندما يتذكر كل ذلك لا بد له ان يدرك بمزيد من الوعي مدى ما ينوء به كاهله من المسؤولية والواجبات لكي تنتصر قضية السلام والتقدم في العالم اجمع بصورة نهائية . وقد اثبت المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والمؤتمر الثامن للحزب الاشتراكي الالماني الموحد بمنتهى الجلاء اننا نسير بثبات في الطريق نحو الهدف المنشود ، طريق السلام والتقدم الاجتماعي .

مدينة صناعية كبيرة

ثم هناك واقع آخر قد لا يقل عن ذلك دلالة ، انعكس فيه وجه هذه المدينة البطلة وهي التي كانت بالامس عبارة عن اكوام وانقاض وخرائب وقد تحولت اليوم الى مدينة صناعية كبيرة ينتج مصنع الجرارات وحده فيها سنويا عشرات الآلاف من الجرارات ، كما توجد فيها مصانع كثيرة اخرى اشتهرت منتوجاتها في جميع ارجاء الكرة الارضية، وان دل هذا على شيء فانما يدل على حيوية هذه المدينة الخالدة الرابضة على الفولغا ومن الامور ذات الدلالة وجود ١٨ معهدا للتعليم العالي والمتوسط المهني فيها ومئة مكتبة وثلاثة مسارح للدراما والموسيقى والعديد من دور السينما والاندية وقصور الثقافة . وكل هذه المؤسسات الثقافية والصناعية وغيرها من المؤسسات والهيئات تشهد على ان السلام اقوى من الحرب ، وان البناء السلمي هو وحده الذي يحدد مغزى الحياة .

انتصاركم حدد مجرى الحرب !

بمناسبة الذكرى الغراء ، ذكرى مرور ثلاثين عاما على المعركة التاريخية «ستالينغراد» اسمحوا لي بالنيابة عن اهالي مدينة كوفنتري الانكليزية ان احمل الى اهالي مدينة فولغوغراد السوفييتية احر التهاني واطيب التمنيات . ونرجو الا تتكرر مأساة الحرب مع اهوالها وفظائعها ابدا هكذا قال في مكالمة تليفونية مع مندوب «انباء موسكو» السيد الان اوين مدير قسم العلاقات الخارجية وامين مجلس بلدية كوفينتري تلك المدينة التي تعرضت ابان الحرب العالمية الثانية لضربات بربرية من قبل الطيران الهتلري والتي كانت من اصحاب المبادرة الى حركة المدن المتآخية وتآخت مع مدينة ستالينغراد (فولغوغراد) . واستمر السيد اوين قائلا :

– كان لنجاح الجيش السوفييتي في معركة ستالينغراد بالنسبة لنا بمثابة نقطة تحول جذري في مجرى الحرب فلو تمكن الهتلريون من احراز النصر لغدا الهلاك المحتوم من نصيب الجميع لامحالة لذلك فقد تنفس العالم الصعداء حين سمع عن انتصاركم التاريخي .

لقد اصبحت مدينة ستالينغراد بالنسبة للشعب الانكليزي رمزا لبسالة الناس البسطاء وهم يتصدون للعدوان الغادر . وسوف يظل ذلك الرمز خالدا في قلوبنا الى الابد ويعرف الكثيرون من اهالي مدينة كوفينتري تفاصيل عديدة عن معركة ستالينغراد ويعرفون اسم الرقيب بافلوف ومأثرته الاسطورية والبيت الذي كان يدافع عنه ... في مقدمة جنوده .

– ما هي الصلات بين كوفينتري وفولغوغراد في هذه الايام ؟

واجاب اوين ردا على هذا السؤال :

– اعتقد ان صلاتنا تنمو وتتسع بصورة موفقة وهي مثال رائع للعلاقات بين الشعبين والمدينتين وتساعد هذه الصلات بلدينا رغم اختلافاتهما السياسية على زيادة التفاهم وبالتالي على اقرار السلم العالمي .

لقد قام كثيرون من اهالي كوفينتري بزيارة المدينة البطلة على نهر الفولغا كما استقبلوا بدورهم كثيرا من وفود اهالي فولغوغراد . وفي ديسمبر الماضي بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين للمعركة التي دارت على الفولغا اطلقنا على احد الاحياء السكنية الجديدة في مدينة كوفينتري اسم «فولغوغراد بليس» وقد حضر الوفد السوفييتي هذا الاحتفال وقدم لنا حفنات من تراب تلك الاماكن التي نشبت فيها منذ ثلاثين عاما معارك دامية . واعتقد ان هذا ايضا مثال ساطع على الوحدة الروحية القائمة بين المدينتين وما من شك في ان عرى صداقتنا سوف تنمو وتتعزز في المستقبل ...

لن ينسى التاريخ ستالينغراد

تصريح الوزير روبير بوجاد رئيس مجلس بلدية مدينة ديجون

منذ ٥٥ عاما وقعت معركة فردان ومنذ ٣٠ عاما معركة ستالينغراد . ولن ينسى التاريخ المعركتين لان كلا من المدينتين كانت تعيش اشهرا طويلة من القتال الضاري من اجل كل شبر من الارض وكل بناية وكل استحكام، وكان الجنود الذين بقوا على قيد الحياة يخرجون هنا وهناك من ذلك الجحيم ومن النار والحديد وهم يفقدون القدرة على الابتسام ، وكانت كل من المعركتين تسبب الضحايا واليأس والمآسي .

فردان وستالينغراد وجهان لنفس المعركة من اجل الحرية مع ان ربع قرن يفصل احداهما عن الاخرى .

كان من المستحيل ان يخطر ببال احد في عام ١٩١٨ انه سيعود ذلك العذاب الذي استمر اربعة اعوام سيعود اليوم ، الذي سيحدق الخطر علينا من جديد . الا ان ذلك اليوم قد حان وكل شيء قد تكرر من جديد .

تتلاشى الذكريات اليوم ، وهاهو جيل جديد يظهر . ولكن هل يعني ذلك انه يجب ان يزول كل ذلك في طيات النسيان ؟ ان الحرية لتنتزع بقوة السلاح وبالسلاح ايضا يدافع عنها ولكن يمكن الكفاح في سبيلها في نضالنا اليومي الا ان الحرية واحدة ولاتتجزأ . يجب عدم نسيان ذلك ايضا .

لقد كانت ستالينغراد وستبقى في اعين البشرية برهانا رائعا على استحالة وأد الحرية .

١٩٤٣ ١٩٧٣



مجمع صناعي عملاق على الفولغا .. ينتج ٦٦٠ ألف سيارة في العام

قال ليونيد بريجنيف في الجلسة المشتركة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية ، قال في خطابه بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية «دخلت المرحلة الثالثة من مصنع السيارات بمدينة توليياتي على نهر الفولغا الذي يحمل اسم الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي حيز العمل في يناير عام ١٩٧٢ . وقد تم في عشية العيد بناء المرحلة الثالثة من المشروع . وهذا المصنع عبارة عن مؤسسة عصرية يعمل فيها عشرات الالوف من العمال والفنيين والمهندسين ذوي كفاءات عالية ويستطيع المصنع ان ينتج ٦٦٠ الف سيارة ركاب سنويا ... وهذا اكبر انجاز احرزته صناعة السيارات في بلادنا» وفي هذا الصدد ننشر اليوم مقالا يتحدث عن بناء مصنع السيارات على نهر الفولغا .

يعتبر هذا المصنع مجمعا صناعيا عملاقا ، توازي مساحة بنايات اقسامه المنتجة ١ر٢ مليون متر مربع . وتعمل في المؤسسة ناقلات اوتوماتيكية يبلغ طولها ١٥٠ كيلومترا . وقد شيد حي تقرب مساحته من مليون ونصف مليون متر مربع يسكنه ١٥٠ الف شخص . وقد بدأ استغلال ٩٠٪ من مرحلتيه الاوليين وبلغ انتاج السيارات ١٣٦٠ سيارة يوميا . وقد صنع فيه عام ١٩٧٢ اكثر من ٣٢٠ الف سيارة ، وستزداد هذه الكمية في العام الحالي الى ٥٠٠ الف . وهذه الارقام تدل على مدى العمل الجبار الذي تحقق خلال الاعوام الستة الاخيرة .

مدينة اشتراكية جديدة

لاول مرة في تاريخ صناعة السيارات نظم في مثل هذه الفترة الوجيزة انتاج السيارات في مكان خال ... وذلك في مصنع توجد فيه اقسام عصرية للحدادة والسبك والكبس والتجميع وغيرها من الاقسام الفرعية كما شيدت مدينة اشتراكية جديدة .

لقد اشتركت في العمل خلال مرحلة التصميم مجموعة كبيرة من معاهد التصميم السوفييتية التي اقترحت انشاء بنايات المصنع من القطع الجاهزة وقد مكن ذلك من استغلال الماكينات الجبارة في سير البناء على اوسع نطاق . ومما ساعد على توفير الوقت اثناء البناء كذلك ان اعمال التصميم والتشييد كانت تجري في آن واحد .

وكان الوف من عمال المصنع الحاليين يشاركون البناة في تشييد مباني اقسام المصنع والمساكن وقد قدمت مؤسسات صناعة السيارات السوفييتية الاخرى معونة ثمينة الى المصنع الجديد اذ اوفدت بعض ملاكاتها واستقبلت عمال المصنع لكي يتدربوا فيها . وفي نفس الوقت ساعد مصنع السيارات في توليياتي الذي يستغل احدث الاجهزة والاساليب التكنولوجية والمواد والاجزاء الفرعية، على التقدم العلمي التكنولوجي في فروع الصناعة المتقاربة .

عائلة واحدة

ففي آن واحد مع بناء مصنع فولجسكي للسيارات كان يجري بناء او اعادة بناء كثير من مؤسسات بلادنا . كما قامت اسر مؤسسات صناعة الكيمياء والبتروكيمياء ، وصهر المعادن الحديدية وغير الحديدية وغيرها من الفروع باعمال هائلة اعدادا لانتاج السيارات في مصنع فولجسكي .

وقد كان بناء مصنع «فاز» وعمله دليلا واضحا على التعاون بين البلدان الشقيقة اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي ، ويمكن القول دون وجل ان هذا التعاون الواسع يؤكد بجلاء افضلية التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

ومما يلفت النظر ان عددا من رؤساء اكبر الشركات الراسمالية المتخصصة في انتاج السيارات الذين زاروا مصنع «فاز» قد اعترفوا بأن صناعة السيارات في البلدان الراسمالية لاتعرف تركز مثل هذه الموارد الصناعية والبشرية الهائلة في مجمع صناعي واحد وان مثل هذا التركيز لايمكن تحقيقه الا في ظل النظام الاشتراكي .

ومما يثير اعجاب زوار المصنع العديدين قبل كل شيء حجم المؤسسة واصالة بعض الحلول التي لجأ اليها البناة والمعماريون وتوزيع الاجهزة التكنولوجية توزيعا عقلانيا ينطلق من احدث ما ظهر في تكنولوجية صنع السيارات في الاعوام العشرة الاخيرة . ولكن مما يعجب ويذهل زوار المصنع قبل كل شيء اولئك البشر الذين يلمون بادارة هذا التكنيك المعقد ، الناس الذين انشأوا المصنع .

حينما نحقق مهام اليوم والغد لايمكن ان نتجاهل مهام المستقبل ولذلك اخذ مصممو المصنع بعين الاعتبار عند وضع مشروعه ، امكانية زيادة طاقة المؤسسة بمقدار الثلث . ونعتقد بان زيادة انتاج السيارات في الخطة الخمسية التالية امر مفيد اقتصاديا كما انه يتفق ومهمات زيادة رفاهية الشعب السوفييتي دوما . وستمكن التجربة التي اكتسبتها اسرة المصنع من توسيع الانتاج بسرعة .

نتيجة لتنظيم انتاج سيارات الركاب في مصنع «فاز» بالجملة وازدياد انتاجها في المصانع الاخرى طرحت مسالة جدية لتنظيم الخدمة التكنيكية وتقديمها لاصحاب السيارات . وقد وقف مصنع «فاز» موقفا بناء في هذا المجال اذ انه يخطط بنفسه ويوزع مجموعات كاملة من قطع الغيار بما في ذلك منتجات المصانع المرتبطة به .

بولاكوف
المدير العام لمصنع فولجسكي للسيارات
مدينة توليياتي .

مكتب التخطيط الطلابي

ليست هذه هي المرة الاولى التي يعين فيها طلاب كلية طرق السيارات اين وكيف يجب ان يمر الطريق الجديد ، واية عقبات طبيعية يجب تذليلها ، واية منشآت سيجب بناؤها ، وباختصار انجاز العمل الذي يسمى بالبحث عن الطريق لم تطأها قدم انسان . ولابد لذلك من المرور باماكن ربما لم تطأها قدم انسان . ورسم خط طريق المستقبل عبر الغابات والمستنقعات واجتياز الانهار والجداول وما اكثرها في الشرق الاقصى والعيش في الخيام والمبيت الى جانب المواقد . ومع ذلك عاد باحثونا الذين تلوح اجسامهم بدخان النار ولدغات البعوض ، عادوا الى المعهد ليجلسوا وراء المقاعد والمناضد وليضعوا تصميم الطريق الجديد. وهم يدرسون بدقة المعلومات التي تجمعت خلال الصيف ويطرحون ويناقشون مختلف الاقتراحات واخيرا يبرز المخطط الانسب .

هذا هو نشاط مكتب التخطيط الطلابي .

فما هو اساس شعبية مكتب التخطيط الطلابي في معهد خاباروفسك البوليتكنيكي . يصعب على هيئات شق الطرق في الشرق الاقصى القيام بكل الاعمال المتزايدة دوما ، ويتكاثر عدد المؤسسات الصناعية الكبيرة باستمرار وهذا يتطلب طرقا جديدة وجديدة . وهنا تجيء مساعدة الطلاب العملية في وقتها المناسب . والآن يعمل في مكتب التخطيط الطلابي ربع طلاب كلية طرق السيارات تقريبا .

كنز الكنوز

كانت كنوز امو داري المكتشفة منذ ٩٥ عاما تثير الاعجاب بالمهارة العجيبة والفريدة التي كان يتمتع بها الصناع الذين عاشوا على اراضي طاجكستان المعاصرة في الفترة من القرن الرابع حتى الثاني قبل الميلاد . فقد تم اكتشاف ١٨٠ حلية ذهبية وفضية تعبر عن باكتريا القديمة و١٣٠٠ من قطع العملة المعدنية على شاطيء امو داري ، وكما هو معروف انتقلت هذه الكنوز الى الهند اولا ، ثم الى لندن واستقرت في المتحف البريطاني . وها نحن بعد مرور قرن من الزمان تقريبا على هذا الاكتشاف العجيب المثير نتوصل الى الاكتشاف الثاني لكنز الكنوز .

منذ قديم الزمان انجذب العلماء السوفييت الى هذه الادلة الجوهرية التي تشهد على عظمة ثقافة الشعوب التي عاشت في وقت ما في آسيا الوسطى . فقاموا بدراسة تلك المناطق من شارتوز في طاجكستان التي اكتشفت بها تحف الفن القديم . وقد كان تل شاه الذي يقع على ارض مزرعة «طاجكستان» الحالية احد الاسرار التي لم يكشف النقاب عنها .

في عام ١٩٧٢ توجهت الى شارتوز بعثة كبيرة مشتركة من معهد التاريخ التابع لاكاديمية الجمهورية ومعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ، وبدات في البحث والتنقيب في التل . وفورا تكللت جهودهم بالنجاح . ففي جوف التل اكتشفوا مدينة كاملة ، وفي وسطه وجدوا قصرا نصف مهدم ، اخرج العلماء من تحت انقاضه لقى كثيرة تعكس معالم حياة الشعب الذي عاش هناك منذ ٢٥٠٠ عام تقريبا .

وقد ساعد الجو المشمس الدافيء والجاف علماء الاثار على ان يستمروا في اعمال بحثهم حتى ديسمبر . ولازال هناك الكثير لم يكتشف ولم يدرس بعد .

وتعيدنا هذه المجموعة الفنية المكتشفة حديثا من كنوز امو داري الى اعماق القرون . وها هي بعض فنون نحت الاباستر (الرخام الشفاف) المذهبة التي رفعها العلماء من صالة قصر تل شاه ماهو شاب ممشوق القد يقف ممسكا في يده باقة من الزهور . هذا التمثال المنحوت يعكس الاسطورة القديمة عن اللوتس ، ويرجع الى عصر انتشار البوذية . ونفس القصر ، الذي اكتشفت به هذه الحلى الفنية الكثيرة يعتبر نموذجا رائعا لفن العمارة القديم .

وفي ايام العمل الاخيرة توصل العلماء الى اكتشاف مقابر ترجع الى العصر البرونزي ويبلغ عمرها مالايقل عن ثلاثة الاف سنة . ووقعت في ايدي الباحثين ايضا مجموعة كاملة من حلى المصوغات الفريدة . وقد اكتشف علماء الاثار في احدى المقابر فقط حوالي ٨٠٠ حلية فضية وثلاث شارات ذهبية كبيرة . واكتشفوا ايضا بعض الخرز والطلاسم المصنوعة في مصر ومعها حلى للزينة من انتاج الهند .

وفي عام ١٩٧٣ سيعود العلماء من جديد الى شارتوز حيث اكتشفت الاسرار العجيبة لآلاف السنين .

اثر خالد يعود للحياة

اشرف المهندس فاندل الدكتور في فلسفة العلوم الفنية على مشروع هندسي ضخم في مدينة سمرقند في اوزبكستان حول ترميم وتجديد مباني جامع «بيبي-خانم» الذي تكون منشآته البنائية مجموعة معمارية لا مثيل لها في الفخامة ...

وهاهم اهالي سمرقند ينظرون بدهشة واعجاب الى المئذنة القديمة التي تقف الان في وضع راسي سليم بعد ان تعدل وضعها . فقد اكلت العصور احجارها وأمالتها الى حد كان يهددها بالانهيار . وقد عمل المجددون السمرقنديون شهرين كاملين لترميم الجامع وتبديد خطر انهيار هذا الأثر القيم . واستغرق العمال المهرة فاسيلي يفريموف واسماعيل عصمانوف وغيرهم ثلاث ساعات فقط في اجراء عمليتهم التي اعادت المئذنة الى وضعها الراسي السليم .

ويقول فاندل بثقة :

– ستعمر هذه المئذنة اكثر مما عمرت حتى الآن . فهناك اربعة عتبات عريضة وقوية تسند اساسها وتوفر لها الأمان والصمود .

المدرسة العليا السوفييتية في طريق جديد

حديث نيكولاي كراسنوف النائب الاول لوزير التعليم المتخصص العالي والثانوي للاتحاد السوفييتي

نشأت المدرسة العليا السوفييتية ونمت كجزء عضوي اساسي من النظام الاقتصادي الاشتراكي الواحد . وقد تحولت الآن الى مجال عظيم لنشاط الدولة الذي ينيط به الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية دورا هاما في تنفيذ جميع خططنا للبناء الاقتصادي والثقافي ويتعاظم دور المدرسة العليا في ظروف الثورة العلمية التكنيكية حيث تتطلب شتى فروع الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة عددا اكبر فاكبر من الخبراء الماهرين .

وقد حددت سبل حل هذه المشكلة الصعبة تحديدا دقيقا في القرار الذي اصدرته مؤخرا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول التدابير لمواصلة استكمال التعليم العالي في الاتحاد السوفييتي .» ونوقشت مهام معاهد التعليم العالي لتنفيذ هذا القرار في الاجتماع الذي انعقد في شهر يناير من هذا العام . وقد اشترك فيه عمداء المعاهد والاساتذة وممثلو المؤسسات العلمية والصناعية والاستثمارات التعاونية والحكومية .

٥٨ جامعة

وتحدث المشتركون في الاجتماع عن النجاح الكبير الذي احرزته المدرسة العليا السوفييتية ففي ٨٢٤ معهدا عاليا في الاتحاد السوفييتي يدرس الآن ٤٫٦ مليون طالب اي اكثر ٣٧ مرة مما في روسيا قبل الثورة و٣ مرات مما في انجلترا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا مجتمعات . فالمدرسة العليا السوفييتية تخرج سنويا ٦٧٠-٧٠٠ الف متخصص .

ووطننا بلاد توفرت فيها لاول مرة في تاريخ المجتمع البشري الظروف الواقعية لحصول العمال والفلاحين على التعليم العالي . فلا توجد في الاتحاد السوفييتي جمهورية لاتوجد فيها الآن جامعتها القومية ومعاهد عالية اخرى .

وفي الاول من سبتمبر عام ١٩٧٢ افتتحت ٦ جامعات جديدة في الجمهوريات القومية : في قرغندة (جمهورية كازاخستان) وفي ايجيفسك (جمهورية اودمورد ذات الحكم الذاتي) وفي قيوشكاراول (جمهورية ماريسكايا ذات الحكم الذاتي) وفي صيكيتفكار (جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي) وفي غروزني (جمهورية تشيتشينو- اينغوشي ذات الحكم الذاتي) وفي سيمفيروبول (جمهورية اوكرانيا) وهكذا يبلغ عدد الجامعات في بلادنا ٥٨ جامعة .

الثورة العلمية واعداد الكوادر

تقوم معاهد التعليم العالي في الاتحاد السوفييتي باعداد الكوادر في اكثر من ٤٠٠ اختصاص تشمل جميع فروع الاقتصاد الوطني والثقافة . فان الثورة العلمية التكنيكية قد ابرزت بكل حدة مهمة مواصلة تحسين اعداد الخبراء . ولهذا الغرض تعيد الوزارات والمعاهد العليا النظر في مناهج الدراسة . ومن المقرر في السنوات القريبة اعادة تجهيز معاهد التعليم العالي بالمعدات التكنيكية لكي تستجيب لمتطلبات العصر استجابة تامة من حيث مستواها التكنيكي .

ووفقا لخطة السنوات الخمس يجري في البلاد تطور العلم والصناعة والزراعة . وبحكم ذلك تظهر في الاقتصاد الوطني نسب اقتصادية جديدة . فنلاحظ سرعة تطور الفروع كمكائن اللازير والادارة الاوتوماتيكية والالكترونية وغير ذلك . وطبيعي ان تنعكس هذه التحولات على توزيع العمل اجتماعيا ولحسن ملزون باحتسابها عند وضع التكهنات لمواصلة تطوير المدرسة العليا .

ومن المقرر في السنوات القادمة زيادة اعداد الخبراء لصناعة المعدات الالكترونية والآلات الحاسبة . كما يجري توسيع القبول الى المعاهد التي تعد المهندسين والعلماء في مجال الفيزياء والكيمياء . ومسالة اتقان نظام ادارة الاقتصاد هو من المسائل الحساسة في سياسة الحزب الاقتصادية .

ان اعداد المتخصصين للعمل في ميدان الادارة يحتاج الى مجموعة واسعة من الاجراءات لقد استحدثت المعاهد العليا اختصاصات «الرياضيات التطبيقية» و «منظومات الادارة الاتوماتيكية» وغيرها . وباعتبار صعوبة اعداد الكوادر في هذه الاختصاصات تكلف بذلك المعاهد العليا البارزة وحدها والتي تتوفر لها الكوادر والمعدات العلمية التربوية اللازمة .

والى جانب الشكل السابق من اعداد المهندسين استحدث نظام اعداد الخبراء السريع لسد الحاجة الكبيرة الى الخبراء في هذا الاختصاص وتبلغ مدة الدراسة ٣ سنوات للاشخاص الحاصلين على تعليم ثانوي متخصص او تعليم عال غير كامل وسنتين للاشخاص ذوي التعليم العالي .

ويعار الآن اهتمام خاص لاعداد الخبراء للزراعة بحكم اعتزام المضي في تطويرها خلال الخطة الخمسية الجارية .

لاشروط للانتساب الى المعاهد

وقد تم في الاجتماع العام الذي اشرنا اليه التأكيد على ان صلب نظام التعليم عندنا هو اتصال ووحدة وترابط جميع مراحل التعليم واشكاله .

وتحل هذه المسالة على نطاق الدولة كلها ففي كل مكان تعد مناهج المدارس الموحدة الشباب للالمام بالمواد التي تدرس في جميع الجامعات والكليات اينما وجدت من مناطق الاتحاد السوفييتي . ولاتوجد في بلادنا اية شروط اجتماعية او قومية او دينية او اية شروط من نوع آخر تقيد الانتماء الى المعاهد العليا .

ويضمن الاتحاد السوفييتي بثبات تراكم الطاقة العلمية التكنيكية ومنها الخبراء والعلماء فيعمل في بلادنا الآن زهاء مليون موظف علمي اي حوالي ربع الموظفين العلميين في العالم واعدت المهدات لاغناء «كنز الادمغة» في البلاد .

تعتبر تربية وتعليم شبيبة بلاد السوفييت قضية من الدرجة الاولى في الاهمية . ولحن نسعى الى ايجاد حلول سريعة ناجعة لجميع مسائل التعليم العالي التي تظهر في كل مرحلة جديدة من تطور مجتمعنا . وقد تجلى ذلك جيدا في الاجتماع العام الذي يمكن وصفه بحق انه مجلس تربوي كبير .

عالمة سودانية :

توصلنا الى نتائج هامة في دراسة الالتهابات

كل من يعتزم ان ينذر نفسه للطب يؤدي اليمين التقليدية التي تحمل اسم ابقراط العظيم . وينص هذا القسم على التفاني في سبيل الانسان ، وتخفيف الآلام عنه ، والاستعداد دائما لمد العون للمريض والجريح .

بكلمات هذا القانون الانساني فكرت الفتاة السودانية فوفو فاصيف سلامة لاول مرة قبل عشر سنوات عندما اصبحت طالبة في كلية الطب لدى جامعة لومومبا للصداقة .

وانهت الفتاة الجامعة المذكورة بامتياز بفضل رغبتها الشديدة في ان تصبح طبيبة وبفضل مثابرتها واجتهادها فنطقت بكلمات اليمين بملء صوتها امام حشد من رفاقها واساتذتها المجتمعين في حفل التخرج . وعادت الطبيبة الشابة الموهوبة الى وطنها لتعمل في احد مستشفيات الخرطوم .

ومرت بضع سنوات . وهاهي فوفو في موسكو وفي جامعتها العزيزة من جديد وهاهي بين اصدقائها القدامى الذين يهنئونها من جديد ايضا . اليوم يوم مشهود في حياتها اذ تحققت فيه امنيتها الغالية التي راودتها منذ ان كانت طالبة في السنة الاولى وهي ان تصبح عالمة ودكتورة في الطب . ولاشك في ان هذا نجاح كبير لفتاة في سن الخامسة والعشرين .

وهاهو البروفيسور يوري مارطينوف يعلن نتيجة التصويت على منح فوفو الدرجة العلمية فاذا بالاساتذة السوفييت يصوتون بالاجماع بالموافقة وكانت الاستاذة الكسندرا ليساكوفا المشرفة العلمية على عمل فوفو في مقدمة مهنئي تلميذتها وقدمت لها باقة كبيرة من الزهر . وبعد المهنئين دار بيني وبين فوفو الحوار التالي :

– اسمحي لي في البدء بان اهنئك باسم قراء «انباء موسكو» بهذا النجاح الكبير وبان اتمنى لك مزيدا منه في عملك .

– شكرا . انها لاسعد لحظة في حياتي . انا سعيدة لان حلمي قد تحقق .

– اكد كل اعضاء المجلس العلمي الذين تحدثوا على اهمية الموضوع الذي عالجته وقيمته العملية . فهلا حدثتني عنه ؟

– المسالة آنية وملحة منذ سنين عديدة واعني بها الالتهابات التي تصيب الجسم. والعلماء لايعرفون حتى الآن سوى القليل عن هذه العمليات ولايزال يعاني منها كثير من الناس وخاصة النساء. بعد تخرجي من الجامعة اشتغلت في مستشفى بالخرطوم . فثبت لدي ان هذه المسالة حادة في السودان ايضا . وتساعد على انتشار الداء الامية المتفشية بين السكان وقلة الخبراء ولاسيما الطبيبات . وهذه القضية الاخيرة هامة بصفة خاصة في بلادنا بسبب التزمت الديني فالمراة لاترضى بان يعالجها غير المراة . ولهذا فقد عدت الى موسكو لاتعمق في دراسة المسالة .

وقد قمت بعمل في قسم الجراحة لدى المستشفى الرابع في موسكو وتوفرت ظروف طيبة جدا لبحثي وانا ممتنة جدا للاستاذة آلا فولكوفا رئيسة القسم ولكل العاملين فيه على مشاركتهم وتاييدهم لعمل . فقد اعانوني على ايجاد المرضى وتشخيص العلل واجراء الفحوص ودراسة المؤلفات . وقد اجريت اكثر من ثلاثة آلاف تجربة علمية . ولا يخفى عليكم ان القيام بعمل كهذا يتعذر على وحدي في وقت قصير لنتيجته اذن هي ثمرة الاهتمام العام بحل المسالة وثمرة تبادل الاحترام والود الخالص .

وقد توصلت عند دراستي الالتهابات الى نتائج هامة تتيح معرفة الحالات التي يمكن فيها استخدام وسائل العلاج المعروفة والتي لايجوز فيها ذلك وامكن لاول مرة اكتشاف ما يسمى بالاجسام المضادة التي في الجسم المريض . وهو امر هام جدا لمواصلة دراسة سير المرض . وقد كتبت ثلاث مقالات علمية ، والقيت تقريرا في المؤتمر العلمي الخاص بالمسالة موضوع البحث . وقد توصلنا الى الهدف الرئيسي من العمل وهو معرفة أسباب الالتهابات وايجاد طرق ناجعة للعلاج .

دروس اللغة الروسية

الدرس السادس والخمسون

قواعد

الصفات Прилагательные

تستخدم الصفات في الجملة اما كصفات واما كخبر . فاذا كانت مستخدمة كصفات فانها عادة تقع قبل الاسم الموصوف ، واذا وقعت بعده فهي عادة خبر .

Вот новая ШКОЛА. — هذه مدرسة جديدة (صفة)

Наш ДОМ большой. — منزلنا كبير (خبر)

وتتطابق الصفة مع الموصوف في الجنس والعدد وحالة الاعراب: نحن نعيش في منزل جديد . (مفرد ، مذكر ، حالة المجرور) Мы живём в новом доме. تانيا اشترت حذاء جميلا (جمع ، حالة المفعول به) Таня купила красивые туфли.

وعند التصريف تتغير نهاية الصفة (اي الجزء الذي يلي القاعدة) وهذه هي نهايات الصفات في الحالة الاسمية للمفرد والجمع :

مذكر	مؤنث	محايد	جمع
جميل красный	красная	красное	красные
شاب молодой	молодая	молодое	молодые
ازرق синий	синяя	синее	синие

ولنتذكر انه توجد نهايتان للصفات : نهاية بعد القاعدة القاسية ЫЙ, ОЙ, АЯ, ОЕ, ЫЕ وبعد القاعدة الملطفة — ИЙ, ЯЯ, ЕЕ, ИЕ اما النهاية ОЙ فيقع عليها التشديد دائما. والصفات ذات القاعدة المنتهية بالاحرف Г, К, Х, Ж, Ш, Ч تتميز ببعض الخصائص : منزل صغير (مذكر) маленький дом غرف صغيرة (جمع) маленькие комнаты. ولكن في المؤنث والمحايد تتحول النهاية الى نهاية قاسية : غرفة صغيرة маленькая комната نافذة صغيرة маленькое окно

والصفات المنتهية بالحروف Ж, Ш, Ч تنتهي في المذكر والمحايد المفرد بالنهاية — ИЙ, ЕЕ اذا كان التشديد واقعا على قاعدة الصفة ، والنهاية — ОЙ, ОЕ اذا كان التشديد على نهاية الصفة . وفي الجمع تنتهي هذه الصفات بنهاية واحدة هي — ИЕ

مذكر	مؤنث	محايد	جمع
كبير большой	большая	большое	большие
طيب хороший	хорошая	хорошее	хорошие

وهاهي بعض صيغ الصفات في حالات الاعراب :

المفعول به

ارني من فضلك البدلة السوداء (مذكر)
Покажите мне, пожалуйста, чёрный костюм.

ارني من فضلك المعطف الاسود (محايد)
Покажите мне, пожалуйста, чёрное пальто.

ارني من فضلك التنورة السوداء (مؤنث)
Покажите мне, пожалуйста, чёрную юбку.

ارني من فضلك الحذاء الاسود (جمع)
Покажите мне, пожалуйста, черные туфли.

المجرور المفرد

انا ادرس في معهد التربية واختي في مدرسة الموسيقى (مذكر ومحايد)
Я учусь в педагогическОМ институте, а моя сестра — в музыкальнОМ училище.

انا اعيش في شقة جديدة . (مؤنث)
Я живу в новОЙ квартире.

الاعداد Числительные

تعرفون الاعداد الكمية (واحد، اثنان، ثلاثة ...(один, два, три..., واعداد الترتيب (الاول ، الثاني ، الثالث (первый, второй, третий...,

وللعدد واحد один ثلاث صيغ للجنس : مذكر ، محايد ، مؤنث: روبل واحد (مذكر)، رسالة واحدة (محايد) .одно письмо. كوبيك واحد (مؤنث) .Одна копейка.

وللعدد اثنان два صيغتان للجنس : مذكر ومؤنث) (اي ان صيغة المذكر تصح ايضا للمحايد) : روبلان (مذكر) два рубля. رسالتان (محايد) два письма. كوبيكان две копейки.

اما بقية الاعداد الكمية فليس لها صيغ للجنس :
ثلاثة روبلات три рубля. ثلاث رسائل - три письма, ثلاثة كوبيكات три копейки.

واعداد الترتيب تتطابق مع الكلمة التي تعود اليها من حيث الجنس والعدد والحالة ، ولها نهايات مثل نهايات الصفات :
الاتوبيس الاول ,первый автобус, الرسالة الاول первое письмо, الشقة الاول ,первая квартира, الترامات الاول .первые трамваи. انا استقل الاتوبيس الخامس Я еду на пятом автобусе, انا اقطن في الشقة الثامنة عشرة . Я живу в восемнадцатой квартире. نحن ذاهبون الى الشقة السابعة Мы идём в седьмую квартиру.

الفعل Глагол

صيغة المصدر

في اللغة الروسية صيغة للفعل تسمى صيغة المصدر ، او الصيغة غير المحددة ، وهي تشير فقط الى الحدث دون ان تشير الى الشخص الذي يقدم به ولا الى زمن وقوعه :

قرأ .Читать كتب Написать سار Идти

وتستخدم صيغة المصدر في الخبر المركب : انا ساقرأ
Я буду читать.

وكذلك بعد الافعال : اراد ، استطاع ، بدأ ، انهى ، وبعد كلمتي: ينبغي ، يجب
ХОТЕТЬ, МОЧЬ, НАЧАТЬ, КОНЧИТЬ, НУЖНО, ДОЛЖЕН.

Я хочу говорить по-русски. — اريد ان اتحدث بالروسية
Он не может идти. — هو لايستطيع ان يسير
Вам нужно отдыхать. — ينبغي عليك ان ترتاح
Я должен написать письмо. — يجب ان اكتب رسالة
Ира кончила готовить обед. — ايرا انهت اعداد الغداء

تصريف الفعل

تنقسم الافعال من حيث تصريفها الى مجموعتين : ١–التصريف الاول و ٢–التصريف الثاني .

افعال التصريف الثاني		افعال التصريف الاول	
نحن نتكلم	انا اتكلم	نحن نقرأ	انا اقرأ
мы говорим	я говорю	мы читаем	я читаю
انتم تتكلمون	انت تتكلم	انتم تقرأون	انت تقرأ
вы говорите	ты говоришь	вы читаете	ты читаешь
هم يتكلمون	هو ، هي تتكلم	هم يقرأون	هو ، هي تقرأ
они говорят	он / она говорит	они читают	он / она читает

وبعض الافعال تتغير قاعدتها عند التصريف وتختلف عنها في صيغة المصدر ، مثلا :
Писать: пишу, пишешь, пишет, пишем, пишете, пишут.

وعند تصريف بعض الافعال نلاحظ تحول الاحرف الساكنة في صيغ المفرد المتكلم ، مثل :
Ответить: отвечу, ответишь, ответит.
Спросить: спрошу, спросишь, спросят.
Любить: люблю, любишь, любит...

وهناك بعض الافعال التي تتغير قاعدتها عند التصريف مثل :
Жить: живу, живёшь, живёт, живём, живёте, живут; пить: пью, пьёшь, пьёт, пьём, пьёте, пьют; давать: даю, даёшь, даёт, даём; даёте, дают.

وفي بعض الافعال يتغير موقع التشديد عند التصريف ، مثل :
Смотреть: смотрю, смотришь, смотрит, смотрим, смотрите, смотрят;
Любить: люблю, любишь, любит, любим, любите, любят.

تصريف الافعال ذات الاضافة -СЯ

الافعال التي بها الاضافة -СЯ تحافظ عليها عند التصريف ايضا . ولكنها تتحول الى -СЬ بعد الاحرف الصوتية كما في فعل (درس) مثلا :

Я учуСЬ	Мы учимСЯ
Ты учишьСЯ	Вы учитеСЬ
Он / Она учитСЯ	Они учатСЯ

واليكم بعض الافعال ذات التصريف الخاص :

اعطى ДАТЬ: дам, дашь, даст, дадим, дадите, дадут.
اكل ЕСТЬ: ем, ешь, ест, едим, едите, едят.
اخذ ВЗЯТЬ: возьму, возьмёшь, возьмёт, возьмём, возьмёте, возьмут.
اراد ХОТЕТЬ: хочу, хочешь, хочет, хотим, хотите, хотят.

زمن الفعل ونوعه

الزمن الحاضر	الزمن المستقبل
Я читаю	Я буду читать
Ты читаешь	Ты будешь читать
Он читает	Он будет читать
Мы читаем	Мы будем читать
Вы читаете	Вы будете читать
Они читают	Они будут читать

Читал, читала, читало, читали.

والزمن الماضي

اما الافعال التامة فلها زمنان : الماضي والمستقبل البسيط

المستقبل	الماضي
Я прочитаю	прочитал, прочитала, прочитало, прочитали
Ты прочитаешь	
Он прочитает	
Мы прочитаем	
Вы прочитаете	
Они прочитают	

والفعل الروسي في الماضي ليس في صيغته ما يشير الى الشخص :

Я читал, ты читал, он читал; я читала, ты читала, она читала; мы читали, вы читали, они читали.

وفي الماضي يتغير الفعل حسب الاعداد ، وفي المفرد حسب الجنس . ويشتق من صيغة المصدر بواسطة الاضافة Л ثم النهايات .

مذكر писал محايد писало مؤنث писала جمع писали

وفي الافعال ذات الاضافة -СЯ تبقى هذه الاضافة على حالها في الماضي المذكر فقط (درس учился) اما في بقية الصيغ فتتحول الى -СЬ . (училось, училась, учились).

وهناك بعض الافعال التي لاتملك في الماضي المذكر الاضافة Л. ولكنها تملك هذه الاضافة في بقية الاجناس :

Привезти — привёз. но привезла, привезли; помочь: помог. но помогла, помогли.

والافعال идти, пройти, прийти لها صيغ خاصة في الزمن الماضي :

Идти: шёл, шло, шла шли; пойти: пошёл, пошло, пошла, пошли; прийти: пришёл, пришло, пришла, пришли

ويمكن ان تشتق الافعال التامة من الافعال غير التامة بواسطة الاضافات :

Читать — прочитать, писать — написать, делать — сделать.

وفي هذه الحالة يصرف كلا الفعلين بطريقة واحدة . وكثيرا ما يشتق الفعل التام عن طريق تغيير القاعدة الصوتية في الفعل غير التام :

Решать — решить, поступать — поступить.
التصريف الاول Решаю, решаешь...
التصريف الثاني Решу, решишь

وهناك افعال تتغير قاعدتها كثيرا عند اشتقاق الفعل التام منها:
Идти — пойти, давать — дать, помогать — помочь.
Покупать — купить, говорить — сказать.

وقد عرفتم ان الفعل غير التام يستخدم للدلالة على عملية الحركة ، اما الفعل التام فللدلالة على انتهاء الحركة والتوصل الى نتيجة .

تمارين

١–انظر الى الرسوم وقل :

أ–في اي اتوبيس ستذهب الى العمل ؟

ب–في اية شقة تعيش ؟

На каком автобусе вы поедете на работу?
В какой квартире вы живёте?

واستخدم في الاجابة اعداد الترتيب في حالة المجرور .

٢–استخدم الصفة والموصوف في التركيبات التالية لوضع عبارات حسب النموذج :

Чёрное пальто, коричневые туфли, белая рубашка, синий зонтик, красная кофта.

٣–اكمل الجمل التالية مستخدما فعلا تاما او غير تام في الماضي :

(писать, написать, письмо).
Вечером Дима...
Дима . . .
Дима . . .
(опустить письмо).
Пётр Степанович . . .
(обедать, пообедать в 2 часа)